جامعة الروح القدس

الرُتَب المارونيَّة
(١)

رُتبة
تبريك أغصان الشعانين

الكسليك — لبنان

١٩٨٤

المقدّمة

أَحَدُ الشعانين هو ذكرى حدثٍ هامّ، كان ذروةً في حياة يسوع العلنيّة، وهو دخولُهُ الى أورشليم، المدينةِ المقدّسة، راكبًا على ابن أتان، دخولَ الملوك الظافرين.

يظهر يسوعُ في هذا الحدث مَلِكًا وديعًا داخلاً عاصمةَ مُلْكِهِ أورشليم بحَشْدٍ شعبيّ مَهيب، والشّعب والتلاميذ والأطفال يهتفون له بهوشعنا، «يا مخلّص، خلّص!»، يلوّحون بأغصان النّخل والزيتون... فاذا الشعانين تسبيقٌ لأحد القيامة من بين الأموات والنّصر الملكي الأخير!

ولكنَّ هذا الحدث، وما تبعه من تطهير للعبادة في هيكل الله، بطرد الباعة والصّيارفة وغيرهم، كان السَّبب المباشر للحكم على يسوع بالموت من قِبَلِ رؤساء الكهنة والمحفِل. لذلك نرى مجدَ الهوشعنا يُخيِّم عليه ظلُّ الصليب والموت... فاذا الشّعانين أيضا تسبيقٌ ليوم الجمعة العظيمة والموت على الصّليب.

* * *

الاحتفالُ بذلك الحدث الفريد عاشته كنيسة أورشليم، بادئ ذي بدء، ثمّ انتقل من أورشليم ليعمّ مختلفَ الكنائسِ الانطاكيّةِ والاسكندريّة، الشرقيّةِ والغربيّة، وقد حافظت عليه، كلٌّ واحدة وطريقتَها الخاصّة. وهذا دليلٌ واضح على تأثير أورشليم، «أمّ الكنائس»، على مختلف الطقوس الكنسية في العالم.

نكتفي الآن، في هذه المقدّمة، بذكر وثيقة هامّة، هي نصٌّ كُتِبَ حوالَي سنة

٤٠٠ للرحّالة الاسبانية، الراهبة ايجاريا، في كتابها الذائع الصيت: «**يوميات رحلة**»[١]، حيث تصف بدقّة بالغة احتفالاتِ كنيسة القيامة في أورشليم، بمَا في ذلك زيّاح الشعانين:

شعانين يوم الأحد

في السّاعة السّابعة[٢]، اذن، يصعد الجميعُ، مع الأسقف، الى كنيسة جبل الزيتون، الايليونا، فيُنشدون أناشيد ولازمات مخصّصةً لليوم والمكان، ويقرأون قراءات خاصّة.

وعند اقتراب السّاعة التاسعة[٣]، يذهبون، مرتّلين الأَناشيد، الى الايمبومون، أي المكان من حيث صعد الرّبُّ الى السماء، وهناك يجلسون. ويُدعى الجمعُ بأسره الى الجلوس في حضرة الأسقف، الّا الشمامسة يبقون واقفين. يُرتّلون أناشيد ولازمات، يتخلّلها قراءات وصلوات، كلّها مخصّصة للمكان والنهار.

وعند حلول السّاعة الحادية عشرة[٤]، يُتلى من الانجيل المقطعُ حيث أَسرع الأولادُ، ومعهم الأغصانُ وسعف النّخل، لملاقاة السيّد، صارخين: «مبارك الآتي باسم الرّبّ!».

---

(١) EGERIE, *Journal de voyage*, éd. Pétré (Sources Chrétiennes 21), Paris 1948, pp. 221-222.

(٢) أي: السّاعة الواحدة بعد الظهر.

(٣) أي: السّاعة الثالثة بعد الظهر.

(٤) أي: السّاعة الخامسة مساء.

فينهض الأُسقفُ وجميعُ الشّعب، وينحدرون من جبل الزيتون سَيْرًا على الأَقدام، والشّعبُ يَقْدُمُ الأسقفَ، مرتّلين الأناشيد ومردّدين اللازمات: «مبارك الآتي باسم الرّبّ!». جميعُ أَولاد البلد الصغار، حتّى الذين منهم لا يَقْوَوْنَ على المشي لِطَرَاءِ سنّهم، يحملهم والدوهم على الأكتاف؛ جميعُ هؤلاء الأولاد يحملون أغصانَ النّخل والزيتون؛ وبهذا المظهر، يواكبون الأسقفَ على النمط الذي صُنِعَ للرّبّ يومئذٍ.

من الجبل الى المدينة فالى كنيسة القيامة، عبر شوارع أورشليم، يسير الشّعبُ على الأقدام، حتّى النّساء والرجالات الرسميّون، وكلّهم في الترتيل يواكبون الأسقف. فيسيرون مُتَّئِدِينَ اتِّقَاءَ التعب للجمهور، حتّى يصلوا الى كنيسة القيامة، وقد حلّ المساء. وبرغم التأخر، فلدى وصولهم الى كنيسة القيامة، يقيمون صلاة المساء، فصلاةً عند الصليب، ويصرفون الشّعب».

* * *

في الطقس الماروني، ما زال الاحتفال برتبة تبريك أغصان الشعانين وزيّاح الشعانين حيّا وشعبيّا. يكون هذا الاحتفال في نهاية أسابيع الصوم الستّة، وفي ختام الأسبوع الأخير منها المُسمّى «أسبوعَ الشعانين». بعده، أي مساء أحد الشعانين، يبدأ أسبوع الآلام بصلواته الغنيّة واحتفالاته المتنوّعة ورتبه العديدة.

الرتبة التي نضعها بين أيدي المؤمنين، تلبيةً لحاجّة ملحّة، مقتبسةٌ من «كتاب رتب وعادات كنائسية حسب عادة الطائفة المارونية[١]».

---

(١) طبعة ثانية، بيروت، ١٩٠٩، صفحة ٧٠-٨٣.

تُقسم الرتبةُ ستةَ أقسام :

١ – القسم الاعدادي

٢ – صلاة البخور

٣ – القراءات

٤ – تبريك أغصان الشعانين

٥ – الزيّاح

٦ – الختام

من الملاحظ أنّ في الامكان والمُحَبَّب أن تقوم هذه الرتبة مقامَ القسم الأوّل من القداس الماروني. كما أننا قد أثبتنا ، وقت الزيّاح ، مزاميرَ وترانيمَ وألحاناً كثيرة معظمُها مأخوذ من أسبوع الشعانين في كتاب «زمن الصوم الكبير» (الكسليك ، ١٩٧٩) ، ويمكن اختيار ما يكفي منها للزّيّاح.

أخيرًا ، لا بدّ من التذكير أن التوقّف ثلاثا أثناء الزّيّاح في الطقس الماروني ، والهتاف : «مبارك الآتي باسم الرّبّ !» امتدادٌ واضح لمَا وصفته ايجاريا في «يوميات رحلة» ، بالاضافة الى ما يجري فعلا من حمل الأهل أولادَهم وقت الزّيّاح ، وفي أَيدي الجميع أغصانُ النّخل والزيتون.

* * *

بقي أَنَّنا نتمنّى أن تُسهم هذه الرتبة ، بحلّتها الجديدة ، في خلق جوّ رعائي أصيل يربطنا بأقدم ينابيعنا الطقسية الاورشليمية.

أحد الكهنة
في ١٢ شباط ١٩٨٤

قسم الليتورجيا وقسم العلوم الموسيقية
في جامعة الروح القدس الكسليك لبنان

رتبة

تبريك أغصان الشّعانين

إرشادات :

١ – يُفسِّخُ الشمّاسُ أَغصانَ الزيتون في السكرستيا ليأخذ الشعبُ منها الى بيوتهم بركة.

٢ – يضع الشمّاسُ «القرّاية» أمام الباب الملوكي ، ويضع صينيّة (أو أكثر) مملوءة من تلك الأغصان التي فُسِّخَت.

٣ – يقف المحتفلُ وراء «القرّاية» ، مُتَّشِحًا بملابس التقديس ، ويتّجه نحو الشعب ، وحوله الكهنةُ والشمامسة في شكل حَلْقَةٍ مُستديرة ، بملابسهم البيعية أو ببطارشيل ؛ ويقف كلٌّ منهم في مكان خدمته ، وفي يده شمعةٌ مضاءة وغصن صغير من الزيتون.

٤ – يكون زيّاح الشعانين على النحو التالي :

يطوف المحتفلُ والكهنة والشمامسة والشعب بزيّاح حافل في الكنيسة أو خارجها ، ثلاث مرّات ، على النحو التالي :

يسير أوّلاً شمّاسٌ يحمل صليبًا مرتفعا ، والى جانبَيه شمّاسان يحملان شمعتين مضاءَتين ، يتبعهم الشعب.

ثمّ الشمامسة الباقون ، اثنين اثنين ، يحملون صينيّة (أو أكثر) مملوءة من أغصان الشعانين.

ثمّ الكهنة والمحتفل.

وفي وقت الزيّاح، يتوقّفُ الموكبُ ثلاث مرّات، يُنشد فيها أحدُ الشمامسة: «هوشعنا لابن داود! مبارك الآتي باسم الرب!».

٥ - في الإمكان أن تقوم هذه الرتبةُ مقامَ القسم الأول من القداس.

١ – القسم الاعدادي

المحتفل: أَلسَّلامُ للبيعةِ ولبنيها **وقوف**

الشعب: ألمجدُ لله في العُلى وعلى الأرضِ السلامْ والرجاءُ الصالحُ لبني البشر

المحتفل: أَهِّلْنا. يا ربّ. أنْ نَمْدحك اليوم بأغْصان النخْل والزيتون. أيُّها ٱلجالِسُ على عَرْشِ ٱلبَهاء. يَطوفُ بهِ أَجواقُ النارِ والروح. بِكَ تَسْتَنيرُ أَعْيادُنا. وتزْهو ٱحْتِفالاتُنا وتُضيءُ نفوسُنا. فنُسبّحُك مع التلاميذ والأطفال والجُموع: هُوشَعنا! مُبارَكٌ مَلِكُنا الآتي باسمِ الربّ! وَنُمَجِّدُكَ وأَباكَ ورُوحَكَ القُدُّوس. إلى الأَبد.

الشعب: آمين. **جلوس**

الشعب: **المزمور ١٩**

ليستجبْ لكَ ٱلرَّبُّ في يومِ ٱلضّيقْ ليرفعْكَ ٱسْمُ إلهِ يعقوب.
* * لِيُرْسِلْ لكَ نُصْرَةً مِنَ ٱلْقُدْس وَيَعْضُدْكَ مِنْ صِهْيُونْ.
لِيذْكُرْ جَميعَ تَقادِمِكَ وَيَسْتَعْذِبْ مُحْرَقاتِكَ.
* * لِيُعْطِكَ على حَسَبِ قَلْبِكَ وَلْيُتَمِّمْ كُلَّ مَشُورَةٍ لَكَ.
لِنُرَنِّمْ بِخلاصِكَ وَنَرْفَعِ ٱلرَّايَةَ بِٱسْمِ إلٰهِنا،
فإنَّ ٱلرَّبَّ سَيُتَمِّمُ كُلَّ سُؤْلٍ لكَ.

* أَلآنَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ خَلَّصَ مَسِيحَهُ يَسْتَجِيبُ لَهُ مِنْ سَمَآءِ قُدْسِهِ ، وَبِأَعْمَالِ بَأْسٍ يَكُونُ خَلاصُ يَمِينِهِ .

* يا رَبُّ خَلِّصِ ٱلْمَلِكَ وَٱسْتَجِبْ لَنا يَوْمَ نَدْعُوكَ .

/ أَلمجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسْ مِنَ الآنَ وإلى أَبَدِ الآبِدِينْ .

الشماس : سْتُومِنْ كَالُوسْ **وقوف**

الشعب : كيرياليسون

٢ – صلاة البخور

الكاهن : (مع التبخير)

لِنَرفَعَنَّ التَسبيحَ والمجدَ والإِكرامَ الى السَيِّدِ الصالحِ الذي تنازلَ وٱختارَ الهوانَ وهُوَ قُوَّةُ اللهِ وَحِكْمَتُهُ . إلى القَوِيِّ الذي تُمَجِّدُهُ القُوّاتُ العُلْوِيَّة . وَقَدْ شاءَ أَنْ يَمْدَحَهُ الأَطْفالُ والرُّضَّع . ويُكَرِّمَهُ الأَولادُ بِأَغْصانِ النَخْلِ والزَيتون . أَلصالحِ الذي لَهُ المجدُ والإِكرامُ على أَغْصانِ الشَعانينِ وفي كُلِّ أَيامِ حَياتِنا إِلى الأَبد .

الشعب : آمين .

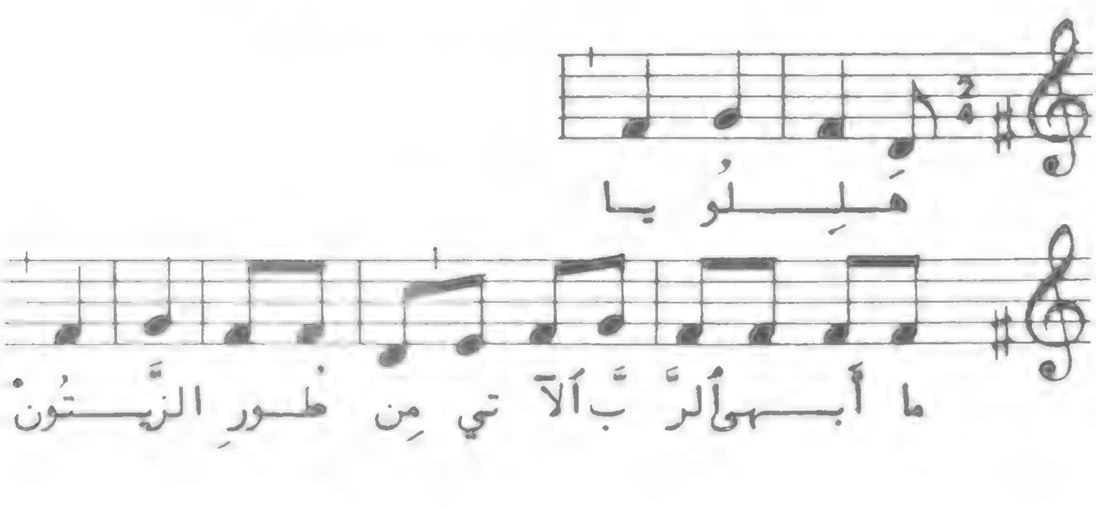
الكاهن : أَيُّها المَسيحُ إِلهُنا المُطَوَّفُ بِهِ في السَماءِ على مَرْكَبَةِ الكَرُوبين . وفي الأَرْضِ على أَتانٍ عَجْماء . قَدْ جَلَوتَ بِهٰذا دَعْوَةَ جميعِ شُعوبِ الأَرْضِ إِلَيك . وَحِينَ كُنْتَ تُسَبَّحُ بِأَغْصانِ النَخْلِ والزَيتون ، كانتِ القُوَّاتُ السَماوِيَّةُ

تُبارِكُكَ. أَيُّها المُحْتَجِب. وَحِينَ كانَ تَلاميذُكَ ٱلقِدّيسون يمدحونكَ في شوارِعِ صِهْيون. كانَ السَّرافُونَ قائمين حَوْلَ عَرْشِ مَجْدِكَ يُقدِّسون ٱسْمَكَ ٱلعظيم. وَحِينَ كانَ ٱلشعبُ يُكرِّمُكَ بالأناشيد. والشُّبّانُ بهُوشَعنا. كانَ المَلائِكَةُ يُنْشِدُونَكَ هاتِفين: قُدُّوسٌ. قُدُّوسٌ. قُدُّوس. وحِينَ دَخَلْتَ أُورَشَلِيمَ مُتَواضِعا، رَفَعْتَ الإِنْسانَ الضَّعِيف.

والآن. وَقَدْ تَمَّتْ هٰذِهِ الأُمُورَ بنِعْمَتِكَ لِأَجْلِ خلاصِنا. نَبْتَهِلُ إلى رَحْمَتِكَ أَنْ تُؤَهِّلَنا جَمِيعًا لِنُعَيِّدَ لَكَ. عامًا بَعْدَ عام. عِيدَ الشَّعانينِ هذا. بِالفَرَحِ الرُّوحانيِّ والسُّرورِ الإلٰهيِّ. وَنَتَأَمَّلَ ٱتِّضاعَكَ الاخْتِيارِيَّ لِأَجْلِنا. بارِكْ يا ربُّ أَطْفالَ شَعْبِكَ فَيَنْمُوَ فَرَحُكَ في قُلُوبِهِم وَيَشِعَّ نورُكَ في عُيونِهِم وَيَمْلَأَ حُبُّكَ دُروبَهُم. إِحْفَظْ عَلَيهِمْ نِعْمَتَكَ، وَٱجْعَلِ السَّلامَ وَالوِئامَ في بُيوتِهِم وبِلادِهِم. وَلْتَكُنْ عَيْنُكَ ساهِرَةً على عِيالِنا المَسِيحِيَّةِ وَرَعاياِنا وَأَدْيارِنا. وَأَعِدَّنا لِلخُروجِ إلى لِقائِكَ في مَجيئِكَ الثاني. وَنَرْفَعَ المَجْدَ بِهُوشَعنا أَبَدِيَّة. إِلَيكَ وَإِلى أَبِيكَ وَروحِكَ القُدُّوس. إلى الأَبد.

الشعب: آمين. **جلوس**

لحن: فْشيطو





الشعب:

هَـــلِـــلُويَـــا

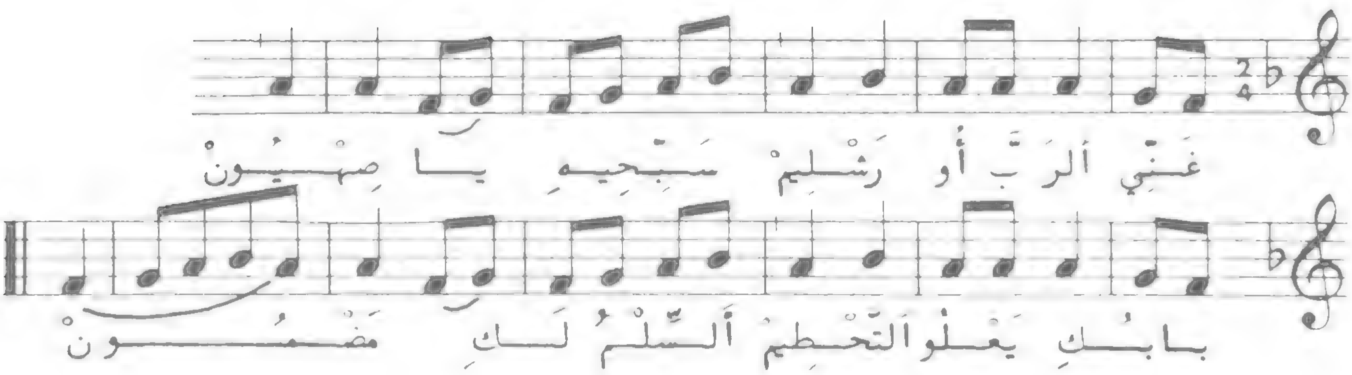
مـا أَبْهَى اَلرَّبَّ اَلآتي مِنْ طُورِ الـزَيـتُونْ
يَـلْـقَـاهُ بـالأَصواتِ اَلأَطْـفَـالُ يَشْـدُونْ
نــادَى الـنَـبِيّ: يــا شَـعْبُ هَـيَّـا
لاقِ اَلــعَــلِيّ أَلــرَّبَّ اَلـحَـيَّـا
هُوشَعْنا! خَلِّصْ شَعْبَكْ يــا رَبُّ اَرْحَـمْـنـا
أُذْكُرْنا واَذْكُرْ حُبَّكْ لا تَـغْـفُـلْ عَـنَّـا
هَـــلِـــلُويَـــا يــا ربَّ الأَدهــارْ

المحتفل: أُبْسُطْ اللّهُمَّ يمينَكَ وبارِكْ رَعِيَّتَكَ. بارِكْ هذهِ الأَغْصانَ المَقْطوعَةَ مِنْ أَشْجارِها. بارِكْ مَنْ قَطَعَها وقَدَّمَها. بارِكْ مَنْ يَتَّخِذُها إلى بَيْتِهِ بالأَمانَةِ لِلتَبَرُّكِ بِها. بارِكْ أَطْفالَ شَعْبِكَ الصارِخينَ إِلَيْكَ بِهُوشَعْنا. بارِكْ حامِلي هٰذِهِ الأَغْصانِ يَطوفونَ بِها تَكْريمًا لَكَ. وأَهِّلْنا أَنْ نُسَبِّحَكَ ونُمَجِّدَكَ ونُبارِكَكَ بِهُوشَعْنا رُوحِيَّة. وبالأَغْصانِ الحامِلَةِ ثِمارَ السَّعادَة. مَعَ قِدّيسيكَ إلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

٣ – القراءات

مزمور القراءات: رَمْرِمَيْنْ



الشعب:

غَنّي الرَّبَّ، أُورَشْلِيمْ! سَبِّحيهِ يا صِهْيُونْ!

«بابُكِ يَعْلُو التَّحْطيمْ! أَلسِّلْمُ لَكِ مَضْمُونْ!»

المحتفل:

مِنْ أَعالي ٱلجِبالِ مَجِّدوا الرَّبَّ ٱلعالي:
«بابْكِ يَعْلو التَّحْطيمْ! أَلسِّلْمْ لَكِ مَضْمونْ!»

الجميع:

بالهُوشَعْنا غَنَّاكَ جَوْقُ ٱلأَطْفالِ الأَطْيَبْ
أَهِّلْنا أَنْ نَلْقاكَ أَنْتَ الآتي باسمِ ٱلرَّبْ!

القارئ: فَصْلٌ مِنْ رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بُولُسَ الرَسُولِ إلى أَهْلِ رُومِيَه. يُقرَأُ في تَبْريكِ أَغْصانِ الشَعانين، أَمامَ أَبينا الكاهن. وبارِكْ يا سَيِّد (١١/١٣ – ٢٤).

المحتفل: (يبارك القارئ) أَلمَجْدُ لِسَيِّدِ بُولُسَ الذي بَشَّرَ في أَرْبَعَةِ أَقْطارِ ٱلعالَم. فَلْتَكُنْ صَلاتُهُ سُورًا لِهٰذِهِ الرَعِيَّة، وَلِسُكَّانِها المُؤْمِنينَ إلى الأَبَد.

(كان في قلب بولس الرسول غَمٌّ شديد وأَلمٌ ملازم لأجل كُفْرِ إخوته بني اسرائيل بالمسيح موعودِ الانبياء. ولكنّ اللهَ أبقى له منهم بقيّة. وضمّ اليها شعبا جديدا من الأمم كافّة. وفي قلب بولس رجاءٌ أن تُطعَّمَ كلُّ الأُمم. ويُطعَّمَ الشعبُ الكافر نفسُهُ من جديد في زيتونة المسيح، فتنالَ الخلاصَ بملِكِها الأوحد جميعُ الشعوب على السَّواء).

القارئ: يا إخوتي! فإِنّي أَقولُ لَكُم أَيُّها الأُمَم: ما دُمْتُ رَسُولَ الأُمَم، فإِنّي أُمَجِّدُ خِدْمَتي، بأَن أُغيرَ الذينَ هُم مِنْ دَمي وأُخلِّصَ بَعضًا مِنْهُم. لِأَنَّهُ إنْ كانَ رَفْضُهُم هُوَ مُصالَحَةَ العالَم، فماذا يَكونُ قَبُولُهُم إلّا حَياةً مِنْ بَيْنِ الأَمْوات؟

وإِنْ كانَتِ البَاكورَةُ مُقَدَّسَةً فكَذٰلِكَ العَجين. وإِنْ كانَ الأَصْلُ مُقَدَّسًا

فكذلكَ الفُروع. فإن كانَ قدْ كُسِرَ بعضُ الفُروع، وقدْ كُنْتَ أنْتَ زيتونةً بريّةً. فطُعِّمْتَ فيها. فصِرْتَ شريكًا في أصْلِ الزّيتونة ودسمِها. فلا تفتخرْ على الفُروع. فإنِ افْتَخرْتَ. فلسْتَ أنتَ تحمِلُ الأصْلَ. بل الأصْلُ يَحْمِلُكَ.

ولعلَّكَ تقول: إنَّ الفُروعَ قدْ كُسِرَتْ لِأُطَعَّمَ أنا. حسنٌ. إنّها منْ أجلِ الكُفْرِ قدْ كُسِرَتْ. وأنتَ بالإيمانِ تثْبُت. فلا تستكْبِرْ بلْ خفْ! فإنَّهُ إن كانَ اللهُ لَمْ يُبْقِ على الفُروعِ الطَّبيعيَّة. فلعلَّهُ لا يُبْقي عليْكَ أنْتَ أيْضًا. فانْظُرْ إذنْ لُطفَ اللهِ وشِدَّتَهُ: أمّا الشِّدَّةُ فعلى الذينَ سقطوا. وأمّا لُطْفُ الله. فلكَ إنْ ثَبَتَّ في لُطْفِه. وإلّا فتُقْطَعُ أنتَ أيضًا. وهُمْ إنْ لمْ يثْبُتوا في الكُفْرِ يُطَعَّمون. لأنَّ اللهَ قادِرٌ أنْ يُطَعِّمَهُم أيضًا. لأنَّكَ إنْ كُنْتَ قدْ قُطِعْتَ منْ زيْتونٍ بريٍّ بالطَّبْعِ. وطُعِّمْتَ على خِلافِ الطَّبْعِ في زيْتونٍ صريح. فكَمْ بالحري هؤلاءِ الذينَ هُمْ فُروعٌ طبيعيَّة. يُطَعَّمونَ في زيتونِهم الخاصِّ! والتّسبيحُ لله دائمًا. وبارِكْ يا سيِّد.

وقوف

الشعب:



المحتفل: أَلسَلامُ لِجَميعِكُم

الشعب: وَمَعَ رُوحِكَ

المحتفل: مِنْ إِنْجيلِ رَبِّنا يَسُوعَ المَسيح للقِدّيسِ يوحنّا الذي بَشَّرَ العالَمَ بِالحَياة. فَلْنُصْغِ إلى بِشارَةِ الحَياةِ والخَلاصِ لِنُفوسِنا (١٢/١٢ - ١٦).

الشماس: كونوا في السُّكوتِ أَيُّها السامِعُون. لأَنَّ الإِنْجيلَ المُقَدَّسَ يُتْلى الآن عَلَيْكُم. فَاسْمَعوا وَمَجِّدوا وَٱشْكُروا كَلِمَةَ اللهِ الحَيّ.

المحتفل: إِلَيكُم كَيفَ رَوى يُوحنّا الإنْجيليّ دُخولَ يَسُوعَ أُورَشَليم. يَومَ الشَّعانين:

(يُشدّد الانجيليّ يوحنّا على مُلْكِيّة يسوع: دخولُ يسوع الى أورشليم متواضعا، راكبا على جحش صغير، مَظْهَرٌ من مظاهر مُلْكِيّته الجديدة. لقد اجتذبَ اليه جميعَ القلوب، لا بعصا الحكم والجبروت، بل بعذوبة محبّته وتواضعه العميق. وما مَظْهَر تمجيده في أورشليم سوى صورة بسيطة عن مجده المَلَكِيّ بالقيامة من بين الأموات، ليكون المَلِكَ الأوحد على جميع القلوب الى الأبد).

وفي الغد. لمّا سَمِعَ الجَمْعُ الكثيرُ الذينَ جآءوا إلى العيدِ بأَنَّ يسوعَ يَأْتي الى أُورَشَليم. أَخذوا سَعَفَ النَّخْلِ وخَرَجُوا لِلِقائِه. وهُم يَصْرُخُونَ قائلين: هُوشَعنا! مُبارَكٌ الآتي باسمِ الرَّبِّ مَلِكُ إسرائيل. وإِنَّ يَسوعَ وَجَدَ جَحْشًا فَرَكِبَهُ كما هُوَ مَكتوب: لا تَخافي يا ٱبْنَةَ صِهْيونْ. ها إِنَّ مَلِكَكِ يَأْتيكِ راكِبًا على جَحْشٍ ٱبنِ أَتانْ. وَهٰذِهِ الأشياءُ لَمْ يَفْهَمْها تلاميذُهُ أَوّلاً. وَلٰكِنْ لمّا مُجِّدَ يسوع. حينئذٍ تذكّروا أنَّ هٰذِهِ إنّما كُتِبَتْ عَنْهُ. وأَنَّهُم عَمِلُوها لَهُ. حقًّا والأَمانُ لجميعِكم.

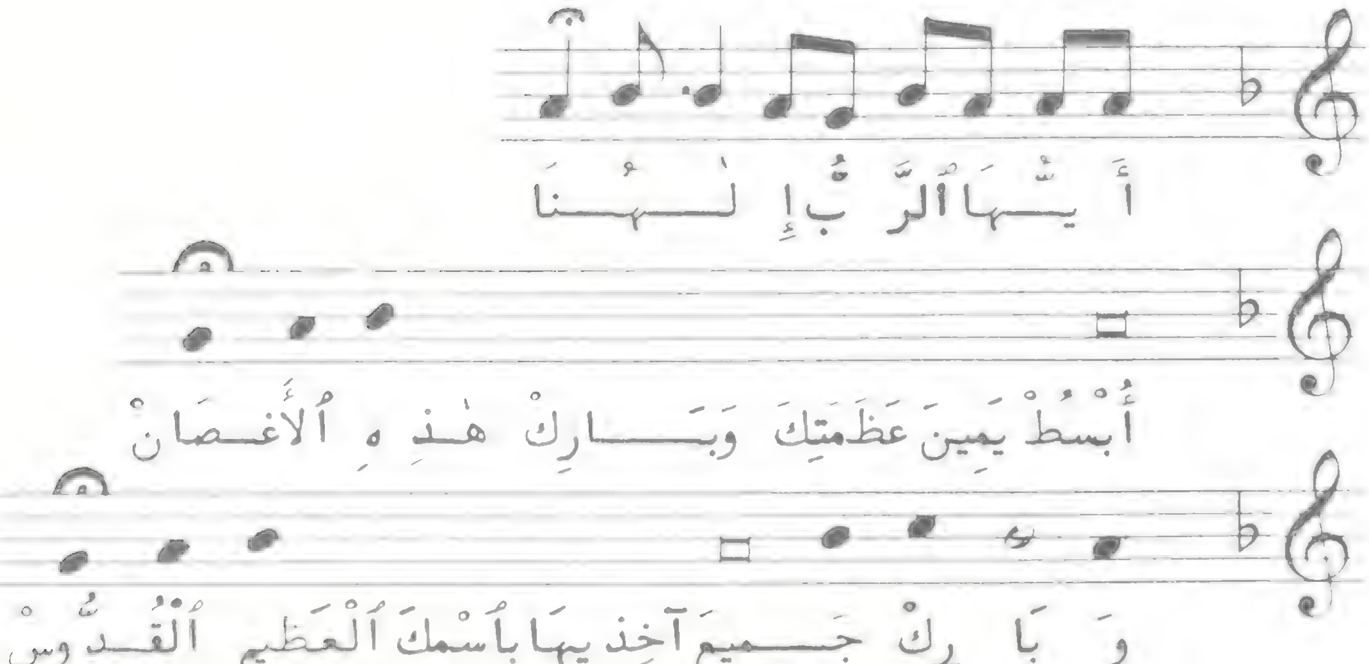
الشعب :

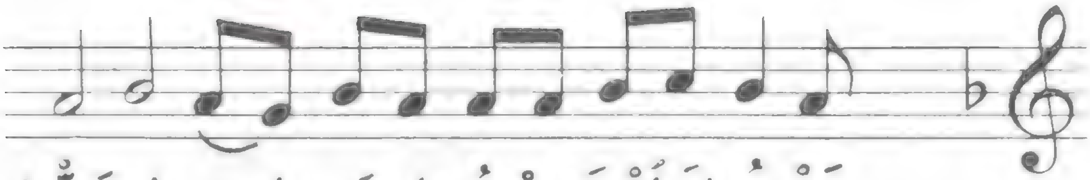


المحتفل : (يُلقي العظة) جلوس

٤ – تبريك أَغصان الشَّعانين

لحن : كْرُوزْوتْو وقوف





الشعب: أَيُّها الرَبُّ إِلَهُنا

الشمّاس: أُبْسُطْ يَمِينَ رَحْمَتِكَ وَبارِكْ هٰذِهِ الأَغْصانْ

وبَارِكْ جَميعَ آخذِيها بِاسْمِكَ ٱلعَظِيمِ ٱلقُدُّوسْ

الشعب: نَدْعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا رَبّ.

المحتفل: أَيُّها الرَبُّ الإِله، يا مَنْ نَهجْتَ لَنا هٰذا ٱلتَدْبيرَ ٱلخَلاصِيّ. بارِكْ، بِمَراحِمِكَ. هٰذِهِ الأَغْصانَ ٱلمَقْطُوعَةَ مِنْ أَشْجارِها. لِتَكُنْ بَرَكَةً لِمَنْ يَحْمِلُها وَيأْخُذُها إِلى بَيتِهِ. إِجْعَلْها، أَللّهُمَّ، أَغْصانَ قَداسَةٍ وَشَعانِينَ طَهارَة. وَلْتَكُنْ تَرْبِيَةً لِلطُّفولَة، وَقُوَّةً لِلشَّبيبَة، وَٱحْتِشامًا لِلشَيْخُوخَة، وَتَكْرِيمًا لِلْبيعِ وَالأَدْيار، وَبَرَكَةً لِلمَنازِلِ وَالبُيُوت، وَثَباتًا لِلْمُؤْمِنينَ عَلى الإِيمانِ ٱلحَقّ والأَعمالِ الصَّالِحَة، لأَنَّهُ بِكَ يَليقُ ٱلمَجْدُ وَالإِكْرامُ وٱلسُّجود، مَعَ أَبِيكَ وَرُوحِكَ ٱلقُدُّوس، الآنَ وَإِلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

المحتفل: (يبارك الأَغصانَ برسم الصليب ثلاث مرّات، قائلاً):

لِتَكُنْ هٰذِهِ الأَغْصانُ مُبارَكَةً وَمُقَدَّسَة. باسمِ الآب + والابن + والرُّوحِ القُدُس +

الشعب: آمين.

٥ – الزيّاح

المحتفل: (صلاة الاستعداد للزّيّاح):

أَهِّلْنا، أَيُّها الرَبُّ إِلٰهُنا، لاستِقْبالِكَ بِهٰذا الزّيّاحِ الحافِلِ في عيدِ شعانينِكَ. وقُلوبُنا طاهِرة. وسُبُلُنا قَويمة. وحياتُنا ملأى بالمحبّة لكَ وبعضُنا لِبَعْض. إِجْعَلْنا نحمِلُ، مع هذهِ الأَغْصان. أَمانيَنا وأَمانيَ شعْبِكَ المُؤْمِنْ. وَنَطوفَ في بَيتِكَ بالفَرَحِ وَالاَبْتهاج. وَنَسْعى إلى نَشْرِ مَلَكُوتِكَ فينا وفي الناسِ أَجْمعين. فَنَلْتَقِيكَ في حياتِنا. أَيُّها الطريقُ والحقُّ والحياة. ونَرْفَعَ إِلَيْكَ ٱلمَجْدَ إلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

(هنا يُقامُ زيّاحُ الشعانين. راجع «**ارشادات عامّة. عدد ٤**»).

ترانيم الزيّاح

(يُختار مِن هذه الترانيم ما يكفي للزيّاح)

١) المزمور ٨

أيُّها الرَّبُّ سيِّدُنا ما أعْظَمَ اسْمَكَ في كُلِّ الأرْض.
وَقدْ جَعلْتَ جَلالَكَ فوْقَ السَّماوات بأفْواهِ الأطْفالِ والرُّضَّع. أسَّسْتَ لكَ عِزَّة.
إنِّي أرى سَماواتِكَ عَمَلَ أصابِعِكَ وَالْقمَرَ وَالْكواكِبَ الَّتي كوَّنْتَها.
ما الإنْسانُ حَتَّى تذْكُرُهُ؟ وَابْنُ الْبَشَرِ حَتَّى تفْتَقِدَهُ؟
نقَصْتَهُ عَنِ الْملائِكَةِ قلِيلاً وَكلَّلْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرامَة.
سَلَّطْتَهُ على أعْمالِ يدَيْك وَأخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تحْتَ قدَمَيْه.
ألْغَنَمَ وَالْبَقَرَ كُلَّها وَبَهائِمَ الصَّحْراءِ أيْضاً.
وطيْرَ السَّماءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّائِرَ في سُبُلِ الْبِحار.
أيُّها الرَّبُّ سيِّدُنا ما أعْظَمَ اسْمَكَ في كُلِّ الأرْض.
ألمَجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسْ مِنَ الآنَ وإلى أبَدِ الآبِدِينْ.

٢) في استقبالك

في آستقبالكَ يا ملكَ المجدِ لبستِ البيعةُ أبهى حُلاها . لأنّكَ آتٍ حسبَ الوعدِ هللويا .

تَـنْهَضُ بالشوقِ إلى المواعيدِ . إذ تسْمعُ كلماتكَ ٱلشهيّةَ . تدعُوها لتصْعدَ إلى ٱلعيدِ .

تُصغي إلى صوتِكَ الحبيبِ . فـتذْكُرُ أنّكَ آتٍ حقًّا . وأنّ تجلّيكَ فيها قريبٌ . هللويا .

بالفَرَحِ وَالحُبِّ تَسْجُدُ لَكَ يا كَلِمَةَ الخَلاصِ والحياة . وتَهتِفُ عِنْدَ ذِكْرِ آسْمِكَ : هللويا . هللويا . هللويا .

٣) لحن : مْشِيحُو نطَرِيهْ لَعِدْتُخْ





مَنْ هٰذَا ٱلمَلْكُ الآتِي مِنْ وَحْيِ ٱلـنُّـبُوءَاتِ

فَوْقَ مَتْنِ ٱبْنِ أَتَانْ أَلقَوا فِي الدَّرْبِ الأَغْصَانْ

قَدْ مَدُّوا فِيهَا الأَثْوابْ ذَرُّوا الأَلْـبَـابْ

فِي الهُتافاتِ :

هُوشَعْـنَـا لِٱبْنِ دَاوُدْ بُورِكْتَ الآتِـي الـمَـعْبُودْ

مِنْ عِـنْـدِ الـعَالِي ! هُوشَعْنَا فِي الأَعَالِي !

هَـبْـنَـا صِـدْقَ الشَّادِيـنَ ٱلهاتِـفِـيـنَ

هُوشَعْنا لِٱبْنِ دَاوُدْ !

* * *

أَجْواقُ الأَنْـبِـيَـاءِ فِي سَفْحِ طُورِ الزَّيْتُونْ

بِـالـحُـبِّ والـنَّـقَـاءِ حَاطَتْ مَجْدَهُ الـمَكْنُونْ

هٰـذا الـقُدُّوسُ الآتِي بِـالـمُـلْـكِـيَّـهْ

مَعَ ٱلحَبْرِيَّهْ

أَلْـيَوْمَ عَـمَّ الـبَـهْجُ مَـــدِيــنَـــة دَاوُد
مُــدْنٌ تَـــرْتَجُّ مِنْ صَـيْـحَاتِ الأَوْلَاد
فِي لُقْيَا الفَادِي الآتِي بِـــالإِنْشـــادِ
هُوشَعْنَا ٱبْنَ دَاوُدَ ! !

مُجِّدْتَ ، رَبَّ الأَكوانْ فَـجَّـرْتَ الـحُبَّ ٱلـرَّيَّانْ
بَـعْـدَ مَتْنِ ٱلـكَرُوبِ ٱخْتَرْتَ ظَهْرَ ٱبْنِ الأَتَانْ
تَـقْـدِيسُ السَّـارَفِـينَ ٱلصَّـــارِخِــيْنَ :
قُدُّوسٌ ! رَحْمَانْ !

صَوْتُ المَجْدِ فِي ٱلأَسْوَاقْ أَصْـدَاءُ مِـــلْءَ الآفَـاقْ
بُورِكْتَ ! جِـــئْتَ أَلْـقَـيْتَ ٱلـنِّـيرَ عَـنَّـا
فِي الأَرْضِ ٱلبِيْعَهْ شِدْتَ فِيـــا غَـــنَّى
شَوْقُ ٱلكَوْنِ هُوشَعْنَا !

٤) لحن : زعورو

١)

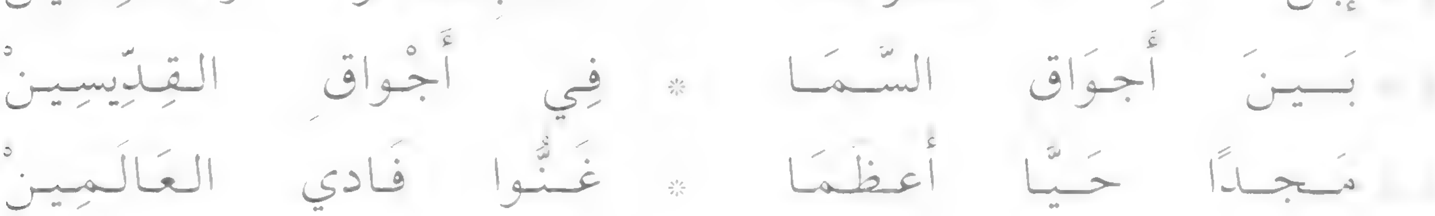


٢)



فَلْنَفْرَحْ يا مُؤْمِنُونْ * في الشَّعانِينِ العَظِيمْ
جاءَ رَبُّنا الحَنونْ * زائِرًا أُورَشَلِيمْ
لاقاهُ جَوقُ الأطفالْ * صارِخينَ مُنشِدِينْ:
هُوشَعْنا مِلْءَ الأَجيالْ * يَعلو فَوقَ الكارُوبِيمْ!!
حَلَّ اللهُ بَينَنا * مِثْلَ إنسانٍ مِسْكِينْ
شالَنا مِنْ ذُلِّنا * فَلْنَشْكُرْهُ ساجِدِينْ
إرتَجَّتْ أُورَشَلِيمْ * بِالصِّبْيانِ الصّارِخِينْ
بالإنشادِ والتَّرنيمْ * لِلآتي الفادي الأَمِينْ
غَنُّوا المَجد الأَعظَمَا * يا أَجْواقَ المُؤْمِنِينْ
إبْنَ اللهِ الأَكْرَمَا * سَبِّحُوهُ رافِعِينْ
بَينَ أَجواقِ السَّمَا * في أَجْواقِ القِدِّيسِينْ
مَجدًا حَيًّا أعظَمَا * غَنُّوا فادي العالَمِينْ

٥) لحن: آلوهو دْغَبْلِهْ لودْم





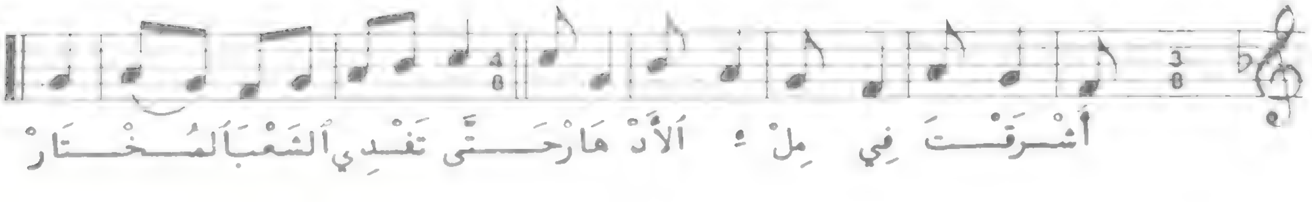
هُبّي، يا أورشَليمْ　　لاقي فاديكِ العظيمْ
بالتَّهْليلِ والتَّرنيمْ　　هُوشَعْنا الآتي هُوشَعْنا!

آتٍ مِنْ بحْرِ الجليلْ　　فاديكِ عمّانوئيلْ
يفْديكِ عمّا قليلْ　　هُوشَعْنا الآتي هُوشَعْنا!

نلْقاكَ يا بكْرَ الآبْ　　ملْءَ الرّوحِ بالتّرحابْ
أُدْخُلْ! شرَّعْنا الأبوابْ　　هُوشَعْنا الآتي هُوشَعْنا!

٦) لحن: سوغيتو





يــا مَـوعُـودَ ٱلأَنْـبِـيـاءِ ٱبْنَ داوُدَ ٱبْنَ ٱلعَذْراءِ
كُنْتَ حُلْمَ ٱلدُّنْيا ٱلغالي مِـلْءَ ٱلـبـالِ والأَجْيالِ
أَشْرَقْتَ في مِلْءِ ٱلأَدْهارْ حَتَّى تَفْدِي ٱلشَّعْبَ ٱلمُخْتارْ
تَهْدِي ٱلشَّعْبَ بالقُوّاتِ بــالآيــاتِ الـبَـيِّـنـاتِ
قَدْ سَلَّمْتَ ٱلرُّسْلَ سِرًّا مَنْ يَـقْبَلْـهُ صارَ حُرًّا
كـالأَطْفالِ إِنْ تُرجِعْنا يا رَبِّ نَشْدُ هُوشَعْنا!

* * *

مَنْ تَشْـدُوهُ ٱلسَّماواتُ مَنْ تُـعْـلِـيـهِ ٱلـنَّـيِّراتُ
قَد غَنَّتْهُ بِنْتُ صِهْيَوْنْ في أَغْصانِ ٱلنَّخْلِ ٱلزَّيْتُونْ
مَزْجُ صَوتِ ٱلعُلْوِ ٱلعُمْقِ في هُوشَعْنا صَوتُ حَقِّ
يَدْعُو النَّاسَ ٱلكَونَ أَجْمَعْ لِلإِيمـانِ صَوتُ ٱلـرُّضَّـعْ
قَـد آمَـنَّـا أَنْتَ ٱللهُ فَٱغْفِرْ، رَبِّ، عَمَّنْ تاهُوا
بـالإِيمانِ، رَبِّ، هَبْنا أَنْ نَلْقاكَ بـٱلهُوشَعْنا!

* * *

ما أَحلاهُ ٱلرَّاعي الصَّالِحْ فـالـبَوَّابُ لَـهُ فَـاتِـحْ!
بـالأَسْماءِ يَـدْعُـو ٱلأَغْـنـامْ تَمْشِي خَلْفُ وَهْوَ قُدَّامْ
مَرْعى خِصْبًا لَهَا طالِبْ لَيسَ تَخْشَى لُصًّا سَالِبْ
حُبٌّ دفْقٌ قَـلْبٌ فـارِحْ حُلْوٌ وَصْفُ الرَّاعي الصَّالِحْ

ربِّ، جئتَ الكونَ فادِ جئتَ الدنيا أشهى زاد
شعبًا ملءَ الأرضِ أجمعنا ننشدوك الحبَّ هوشعنا!

قد أشرقتَ فجرَ نورِ صبحَ هديٍ للمعمور
قد حرَّرتَ قلبَ الأنامْ كانَ عبدَ الصمِّ الأصنامْ
كانتْ أصواتُ الأنبياءِ كالأبواق أجواق
عبرَ الكونِ والأزمان تدعو الناسَ للإيمانِ
قد آمنَّا أنتَ الآتي هبنا غفران الزلّات
ربِّ، لاشِ منّا الوهنا كي نلقاك بالهوشعنا!

ربِّ، أنتَ نورُ الدنيا من سارَ في النور يحيا
سيروا في النور ما دام النورُ فيكم لا ظلام!
ما جئتُ ديّان العالمْ لكنْ جئتُ فادي العالمْ
حتّى يحيا من يلقاني بالرجاءِ والإيمان
أعطاني الآبُ الوصيّهْ الحياة الأبديّهْ
قد آمنّا، ربّ، هبنا أنْ نلقاك بالهوشعنا!

جادَ اللهُ الآبُ الوالدْ بابنِ الله الغالي الواحدْ
جاءَ الابنُ الحيُّ أحيا بالإيمانِ قلبَ الدنيا

صَوتُ ٱللهِ صَوتُ الشَّعْبِ يَشْدُو هُوشَعْنا لِلرَّبِّ
لٰكِنْ حَفْلُ الرُّؤَساءِ ٱسْتَزْرَى صَوْتَ الأَنْبِياءِ
رَبِّ، أَنْتَ ٱلحَقُّ الهادي رَبِّ، أَنْتَ الحُبُّ ٱلفادي
بِالهُوشَعْنا إِذْ نَلْقاكَ نَحْيَا الدَّهْرَ في لُقْياكَ!

* * *

صَوتُ الآبِ صاحَ يَشْهَدْ: هٰذا ٱبْني ٱلْمَحْبُوبُ يُعْمَدْ
قَدْ صاحَ يُوحَنَّا ٱلزَّاهِي: هٰذا حَقًّا ٱبْنُ ٱللهِ!
قالَتْ كُتْبُ ٱلأَنْبِياءِ: هٰذا الآتي ٱبْنُ ٱلعَذْراءِ!
والأَقوالُ والأَعمالُ: هٰذا لِلآبِ ٱلْمِرْسالُ!
ربِّ، إِنَّا قَد آمنَّا: أَنْتَ ٱللهُ صِرْتَ مِنَّا!
نَشْدُو ٱلحُبَّ الدَّهْرَ لَحْنَا لِٱبْنِ داوُدَ هُوشَعْنا!

* * *

نَشْدُو ٱلعالي إذ تَواضَعْ حَتَّى يَفْدِي ٱلنَّاسَ أَجْمَعْ
أَوهى قُوَّاتِ الشِّرِّيرِ نَحوَ ٱللهِ ٱلْكَونَ أَرْجَعْ
هَدْيُ صَوتِ ٱلأَنبِياءِ في الأَكْوانِ نُورٌ يَسْطَعْ
أَلتَّسْبِيحُ والإِنشادُ طابَ في أَفواهِ ٱلرُّضَّعْ
ربِّ، مُجِّدْتَ! وَحَّدْتَ طَبْعَنا بالطَّبْعِ الأَرْفَعْ
بالتَّقْديسِ والهُوشَعْنا لِلثَّالُوثِ ٱلمَجْدَ نَرْفَعْ

* * *

أَلـتَـمْـجِـيـدُ لِـلْـرَّحْمَانِ ... اَلْمَلْكِ الفادِي إبْن العالِي
أنتَ مَلْكِي أَنْتَ رَبِّي ... مَـبْـدَا كَونِي والآمَـال
فَاضَتْ دُنْيَا العُلْوِيِّينَ ... اَلسُفْلِيِّـينَ لَحْنَ شُكْرَانْ
لِلمَحْجُوبِ صَارَ مِنَّا ... بالجسْم في مِلْءِ الأَزمانْ
مِنْكَ الرِّفْقْ ضَاءَ فِينا ... لِـلـتـخْـلِيص والإِعْـتَـاق
فَـازَ الـمَرْضى بالإِبْرَاء ... فَـازَ الأَسْـرى بالإِطْلاق
وسْعَ الدُّنْيا شدْت البِيعةْ ... شِبْهَ السَّمْيا في دار النُّورْ
مِلْءَ الحُبِّ تَمَّتْ . قامتْ ... غَرْس الرِّفْقِ لفَّ المعْمُورْ
رمْزَ الخطْب كانتْ مِنْك ... أمّا المَهْرُ فالغَالِي الدّمّْ !
لا أَخْلاها الحُسْنُ الأَبْهى ... لا يَنْقُصْهَا الخَيْرُ الأَعْظَمْ !

٧) لحن : لْمَلْكُوتْ رَوْمُو



لَمْ يَرْضَ الفادي يَوْمًا في دُنْيَاهْ مِنْ مَجْدٍ وَجاهْ
إلَّا صَوْتَ الإنْشادِ في أَفْواهِ الأَوْلادِ
دَمُّ ٱلأَطْفالِ الأبْرارْ في بَيْتَ لَحْمٍ قَدْ صارْ «هُوشَعْنا» لِلْفادِي الـــجَـــبَّـــارْ

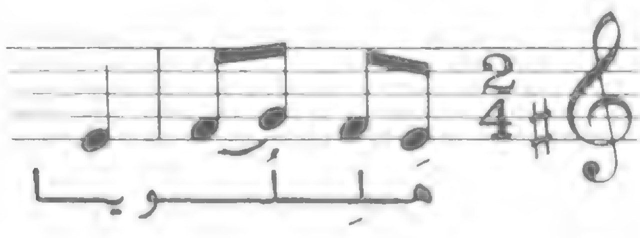
* * *

في مَـاءِ ٱلنَّهْرِ أَتْـمَـمْتَ ٱلـبِـرَّا سِرْتَ في ٱلقَفْرِ
صُمْتَ، جُرِّبْتَ سِرًّا ذَلَّلْتَ رُوحَ ٱلشَرِّ!
طُفْتَ،أَعْلَنْتَ ٱلبُشْرَى. وَالمَحَبَّةُ ٱلكُبْرى قادَتْكَ لِلْمَوْتِ حُرًّا!

* * *

سُلْطَانَ ٱلأَقْطارْ نَبِيَّ ٱلأَدْهارْ يا حَبْرَ الأَحْبارْ
هُوشَعْنا ٱلرَّبُّ ٱلمَوْعُودْ حُلْمُ الأَجْيالِ ٱلمَعْقُودْ
دَبِّرْ بِالحُبِّ الأَقْطارْ فَهِّمْنا سِرَّ الأَدْهارْ قَدِّسْنا يا حَبْرَ الأَحْبارْ.

٨) لحن: حَسيْوُ وقَدِيشُو







هَلِلُويا

جـاءَ رَبًّـا مِنْ عَرْشِ دارِ ٱلـعَـلْـيَـاءِ
صـارَ طِـفْلاً في حِضْنِ ٱلأُمِّ ٱلـعَـذْراءِ
بـالـهُوشَعْـنـا والـتَّـرْنـيـمْ جاءَ ٱلْيومَ أُورَشْلِيمْ!

هَلِلُويـا

فَـوقَ مَـتْنِ ٱلأَتـانِ مِنْ طُورِ ٱلـزَّيـتُونْ
جَوقُ الشَّـادِينَ يَـدْعُو: يـا بِنْتَ صِـهْيُونْ
بِـٱلـهُوشَـعْـنـا وافِـيـهِ ذُوقِي ٱلْبِرَّ مِنْ فِيهِ!

هَلِلُويـا

دَرْبُ ٱلـفـادي بـالـنَّخْلِ ٱزْدانَتْ والـزَّيْـتُونْ
مـاجَ صَوتُ الشَّـادِينَ في وادي قِـدْرُونْ:
بُـورِكْتَ! رَبَّ ٱلسَّلامْ هَبْ لَنا ٱلخَلاصَ التَّامّْ!

هَلِلُويا

ضَجَّتْ أَنحاءُ ٱلقُدْسِ يَسُوعْ آتِ
بِالمُلْكِ بالهُوشَعْنا بِالهُتافاتِ
ضَلَّ مَنْ لَيسَ يَلْقَاهْ! صَوتُ ٱلشَّعْبِ صَوتُ اللهْ!

* * *

هَلِلُويا

شَعْبٌ مِنْ غَيرِ راعٍ لِلذِّئْبِ مَطْرُوحْ
حَولَ يَسُوعَ ٱلْتَفَّ في لَهْفَةِ ٱلرُّوحْ
يا ربُّ ٱرْحَمْ! هُوشَعْنا يا يَسُوعُ خَلِّصْنا!

* * *

هَلِلُويا

يا رَبُّ ٱرْحَمْ شَعْبَكَ وأَبْقِ راعِيهِ
شَعْبَ ٱلنُّورِ والحُبِّ هَلَّا تُبْقِيهِ
نَبْقى بَينَ ٱلعالَمِينْ رَبِّ، شَعْبَ القِدّيسينْ!

* * *

هَلِلُويا

يَومُ ٱلمَجْدِ وٱلنَّصْرِ يَومُ الشَّعانينْ
عِيدٌ قَبْلَ الآلامِ تَرْنِيمٌ تَلْحِينْ
غُصْنُ ٱلزَّيْتُونِ ٱلسَّلامْ دَرْبُهُ دَرْبُ الآلامْ!

* * *

هَلِلُّويا

آفــاقْ ٱلــقُـدْسِ شَــدْوٌ يــدْوي هُوشَــعْــنـا !
رَدَّ ٱلــفــادي يَسُوعْ لِــلْــقُــدْسِ مـعْـنَى !
تَبْقَى ٱلقُدْسْ بَيتَ اللّٰهْ فيها يرْتَضي سُكْناهْ !

هَلِلُّويا

يــا قُــدْسُ أُورَشْــلِــيمُ دارَ ٱلــسَّــلامِ
فــيكِ ٱلــكَونُ يَــعْــقُــدُ أَشْــــهَى ٱلأَحلام
فيهــا يــا رَبُّ ٱجْـمَـعْنا شَعْبًا يَشْدُو هُوشَعْنا !

٩) لحن : باعوت مار يعقوب



يــــا زَكَــرِيّــا لاقِ ٱلــعَــلِــيَّــا
أَلــرَّبَّ ٱلــحَــنَّانْ راكِــبًــا عَــلَى ٱلأَتَــانْ

حَوْلَــيــهِ ٱلــرُّسْــلُ وٱلأَنْــبِــيَــاءْ
أَصْواتُ الأَطْــفــالْ هُوشَعْنا مِلْءَ الأَجيالْ

* * *

أَلــجَوقــانِ ٱلــعُــلْوِيُّونَ والأَرْضِــيُّونْ
يَــخْــتــارانِ لِٱ بْنِ ٱللهِ أَغْــلَى عُــرْبُونْ
أَيُّ جَــوقٍ يُعْطِي ٱلفادي أَحْــلَى أَلْــحانْ
وَهْوَ ٱلــعَــذْبُ ٱلــربُّ الآتي فَوقَ الأَتــانْ

* * *

جَوقُ ٱلــعُــلْوِ يَشْــدُوهُ قُــدُّوسٌ ! مَــعْــبُودْ !
جَوقُ الأَرضِ يَشْــدُو هُوشَعْنا ٱبْنَ دَاوُدْ !
جَوقُ ٱلــعُــلْوِ: بُورِكْتَ يــا نُورًا يُــحْــجَبْ !
جَوقُ الأَرْضِ : مُــجِّدْتَ الآتي بِــٱسْمِ الــرَّبِّ !

* * *

في أَسواقِ ٱلــقُــدْسِ يَــزْهُو صَوتُ الأَطــفــالْ
والــهُوشَعْــنــا تَــدْوي، تُرْوي قَــلْبَ الأَجــيــالْ
طــالَ حُــلْــمُ ٱلــدَّهْــرِ ٱلــغــافي خَــلْفَ ٱلأَجْــفــانْ
صــارَ طِــفْــلُ بَــيــتَ لَــحْــمَ فــادي ٱلأَكــوانْ

* * *

بــــالأَمْسِ فِي بَـيْتَ لَـحْمَ يوم أَتْــــراحْ
وٱلْــيَومَ فِي أُورَشْـلِـيـمَ عــيـدُ أَفْـراحْ
يـا أَطْـفـالَ بَـيتَ لَـحْمَ كُـفِّي ٱلـدُّمُوعْ
يـا أَطْـفـالَ أُورَشْـلِـيـمَ غَـنُّوا يَسُوعْ!

* * *

كَـٱلْوَدِيـعِ جـاءَ ٱلْـمَـلْكُ ٱلْـقُـدْسِ حَلَّا
عَـرْشَ ٱلْـمُـلْكِ دُنْـيـاوات ٱلـرُّوح ٱحْـتَلَّا
هٰـذا الْـجَـمْـعُ ٱلشَّـادِي ٱلْـيوم بِـالْـهُوشَـعْـنـا
كَـيْـفَ صـاحَ ٱلصُّبْحَ: ٱصْلِبْهُ! ٱرْفَـعْـهُ عَـنَّـا!

* * *

مُـلْكُ ٱلْـفـادِي عَـقْـلٌ حُـرٌّ قَـلْـبٌ إِيمانْ
لا إِكْــراهَ فِي إِيـمانِ ٱلْـحُـرِّ الإِنْسـانْ
فِي عُصْـيـانِ ٱلْـمَسْؤُولِـيـنَ ٱلْـفَـرِّيسـيِّـينْ
أَلأَحْـجـارُ ٱلصُّمُّ تَـحْكِي تَشْدُو ٱلتَّلْحِينْ

* * *

هـا صِـهْـيُونُ وٱلْـبِـيـعَـهْ فِي مَلْقى ٱبْنِ اللّٰهْ:
ذِي بِـٱلْـحُبِّ! بِـٱسْـتِـهْـزاءٍ تِـلْكَ تَـلْـقـاهْ!
أَلأَطْـفـالَ هٰـذِهْ تَـدْعُو لِـلـتَّـسْـبِـيحِ
تِـلْكَ تَـدْعُو لِـلـتَّـجْـدِيفِ والـتَّـجْـرِيحِ

* * *

هذِهْ صَاحَتْ: قَامَ رَاعٍ لِلأَجْيَالِ!
تِلْكَ قَالَتْ: إِلاَّ مُوسَى رَاعٍ مَا لِي!
هذِهْ: أَيُّ وَهْجٍ نُورٍ لِلآفَاقِ!
تِلْكَ: مَا لِي مِنْهُ نَفْعٌ فِي أَسْوَاقِي!

* * *

نَشْدُو الْمَجْدَ مَنْ أَعْطَانَا ٱلاِبْنَ الْفَادِي
نَشْدُو ٱلرَّاضِي مَدْحَ الشَّعْبِ وَالأَوْلادِ
نَشْدُو ٱلْحَاكِي صَوْتَ الْمَجْدِ فِي ٱلأَطْفَالِ
أَلثَّالُوثَ مِلْءَ ٱلدَّهْرِ وَالأَجْيَالِ

* * *

بِالتَّقْدِيسِ قَدْ أَعْلاكَ ٱلْعُلْوِيُّونَ
بِالتَّمْجِيدِ قَدْ غَنَّاكَ ٱلأَرْضِيُّونَ
وَالأَطْفَالْ بِالْهُوشَعْنَا فِي صِهْيُونْ

* * *

عَظِّمْ وَٱرْفَعْ ذِكْرَ الْعَذْرَا وَالْقِدِّيسِينْ
جُدْ وَٱرْحَمْنَا طَيِّبْ ذِكْرَى ٱلْمَوتَى. آمين!

١٠) لحن: حُوِينْ لْحَطُويه



مِنْ عَرْشِ الأَنوارْ إلى آبْنِ الأتانْ
حَنَنْتَكَ أَسْرارْ حُبٌّ لِلإنْسانْ
رَبُّ الكاروبيمْ في دار الخُلُودْ
في أُورَشَليمْ صار آبْنَ داوُدْ

غادَرْتَ الأجواقْ في النُّورِ الرَّفيعْ
طُفْتَ في الأَسْواقْ في الجَمْعِ الوَضيعْ
سَناكَ البَهِيُّ عِزُّ النُّورِيّينْ
مَحْجُوبٌ خَفِيٌّ بَيْنَ الأَرضِيِّينْ

نَشْدو لِلآبِ   مُعْطِينا ٱلوَحيدْ
نُحني لِلابْنِ   هادينا ٱلفَريدْ
شُكْرٌ لِلرُّوحِ   مُحْيِينا ٱلأَغنى
نَشْدو ٱلثَّالوثَ   ٱلْحَمْدَ هُوشَعْنا !

* * *

مَرْهوبْ ٱلْعُلَى   مَحْجوبْ ٱلدُّنى
أَخْفَى مَجْدَهُ   ٱلأَسْمَى عِنْدَنا
قاضٍ حُبُّهُ   ٱلْبَذْلَ ما ٱسْتَطاعْ
مُخْتارٌ لَهُ   دَرْبَ ٱلاتِّضاعْ

* * *

أَجواقْ ٱلعَلاءْ   أَجواقْ ٱلبَشَرْ
تَشْدو بالثَّناءْ   تُذيعُ ٱلخَبَرْ
هُوشَعْنا تَصيحْ   لِلآتي ٱلقُدُّوسْ
فادينا ٱلمَسيحْ   قُدُّوسٌ قُدُّوسْ !

* * *

نَشْدوكَ الثَّناءْ   نَشْدوكَ المَديحْ
مَعَ الأَبْرِياءْ   والشَّعْبِ الصَّريحْ
هُوشَعْنا يا مَنْ   أَتَيْتَ وَديعْ
وأَيْضًا تَأْتي   وَتُحْيي ٱلجَميعْ

* * *

جَوقُ الأَنبِيَاءْ في ٱلعَهْدِ القَديمْ
يَدْعوكِ: أَنْهَضِي يا أُورشَليمْ
هُبِّي! ٱسْتَيقِظي مِنْ نومِ الأَصنامْ
وٱدْعِي رَبَّكِ إِلهَ السَّلامْ!

* * *

دَوَّتْ أَصْواتُ الأَطفالِ الشَّادينْ
في جَوقِ الرُّسْلِ جَمْعِ المُؤمِنينْ
هُوشَعْنا لِٱبْنِ داوُد الأَحَبْ
مُبارَكٌ مَنْ أَتى بِٱسْمِ الرَّبْ!

* * *

يا أُورَشَلِيمْ أَصْغي وَٱسْمَعِي
أَصْواتَ ٱلتَّرْنيمْ شَدْوَ ٱلرُّضَّعِ
جَوقُ ٱلأَنْبِيا والرُّسْلِ الأَطْهارْ
يَدْعوكِ: ٱقْبَلي فاديكِ ٱلجَبَّارْ!

* * *

تَمَّتْ أَقوالُ كُتْبِ الأَنْبِياءْ
بِالرَّبِّ ٱلفادي ٱلْعُمْقِ وٱلعَلاءْ
أَغْصانُ ٱلزَّيْتونْ أَهْدَتْها صِهْيَونْ
لِلْمُعْطي ٱلبَهاءْ في عَدْنِ الضِّياءْ

* * *

رَبِّ، بِـــالأَغْصـــانْ يَشْـــدُوكَ الشُّـــبَّـــانْ
تَشْـــدُوكَ اَلْـــقُـــطْـعَـانْ يَشْـــدُوكَ اَلْـــرُّعْـيَـــانْ
يَشْـــدُوكَ اَلصِّـــغَـــارْ يَشْـــدُوكَ الْـــكِـــبَـــارْ
يـــا مَنْ عُـــلِّـــقْتَ فَوقَ عُودِ اَلْـــعَـــارْ!

* * *

يَشْـــدُوكَ الْـــعُـــلُوْ: فِي اَلْـــعُـــمْقِ اَتَّضَـــعْتْ!
يَشْـــدُوكَ اَلْـــعُـــمْقْ: فِي اَلْـــعُـــلُوِ اَرْتَـــفَـــعْتْ!
يـــا أَيُّـــهـــا الآبْ وَالاِبْـــنْ والـــــرُّوحْ
فِي لُبِّ الأَلْـــبَـــابْ سُـــكْـــنَـــاكَ فِي الـــرُّوحْ!

١١) لحن: يا صالحاً أبدى للوجود



زِيْنَةَ اَلْمُدْنِ اَلْتَقِيه، أَتى مَنْ إِلَيْهِ اَلوَعْدُ ذَوَّبَكِ
أَنْتِ قُدْسٌ، أَنْتِ وَهْجُ سَنَا تاجُ عِزٍّ مَقْدِسُ اَلمَلِكِ!

كَرَمُ ٱلرَّحمانِ ، غامِرُهُ ،   دُونَ أهْلِ ٱلأرْضِ ، كانَ لكِ !
مَنْ ، تُرى ، حَلّى مَدِينَتَهُ   كَالّذي حَلّاكِ ، جَمّلكِ ؟

* * *

إنَّ عَيْنَ ٱلرَّبِّ ضارِبَةٌ   حَوْلَ أُورَشْلِيمَ سُوْرَ بَهَا
زَفَّها لِلأَرْضِ رائِعَةً   وَضِيَاءَ ٱلبِرِّ أَشْرَبَها !
فَعَلَى ٱلأَفْواهِ أُغْنِيَةٌ   صارَ هذا ٱلكَوْنُ لَوْلَبَها
مَلأَ ٱلتَّسْبِيحُ كُلَّ فَمٍ   ومَدِيحُ ٱلرَّبِّ أَلْهَبَها !

* * *

بَلِّغُوا شَعْبِي يُهَيِّئُ لي   مَنْهَجَ ٱلطُّهْرِ إلى ٱلمُهَجِ !
إنَّ « هُوشَعْنا » ٱلبَراءَةِ في   صَيْحَةِ الأَطْفالِ كَالْوَهَجِ
تَنْفُذُ ٱلأَجْرامَ عائِدَةً   مِنْ صَدَى التَّذْكارِ بالأَرَجِ
يُوقِظُ ٱلإيْمانَ مِنْ نَفَسٍ :   — إفْتَحِ ٱلبابَ ! ٱلحَبِيبُ يَجِي !

* * *

يا أَبا هذا ٱلوُجُودِ أَبا   « كِلْمَةِ » ٱلحقّ ٱلّذي لَبِسا
طَبْعَنا ٱلمَجْبُولَ مِنْ وَهَنٍ   لِيَقِيْنا ٱلوَهْنَ وَٱلتَّعَسا
رَبَّنا ، نَشْدُوكَ وَٱبْنَكَ عَنْ   كُلِّ نُعْمى ، رُوحكَ ٱلقُدْسا
عَنْ « هُشَعْنا » ٱلشُّكْرِ عَنْ نِعَمٍ   ٱلحُبِّ . لَسْنا نَقْطَعُ ٱلنَّفَسا !

٦ - الختام

المحتفل: (في آخر الزّيّاح):

أَيُّها ٱلمَسيحُ إِلٰهُنا، لَقَدْ أَقَمْتَ أَمْسِ لَعازَرَ صَديقَكَ مِنَ ٱلقَبْر. وَإِنَّها لآيَةٌ تُذْهِلُ ٱلعَقْل، فَأَظْهَرْتَ بِها طَبيعَتَكَ الإِلٰهِيَّة. وَاليوم. دَخَلْتَ أُورَشَليم مُتَواضِعا. فَأَظْهَرْتَ طَبيعَتَكَ ٱلبَشَرِيَّة. نَسْأَلُكَ أَنْ تَبْسُطَ يَمينَكَ وَتُبارِكَ ٱلذين يَحْمِلُونَ هٰذِهِ الأَغْصان. ثُمَّ يَأْخُذونَها إِلى بُيُوتِهِم لِلتَبَرُّكِ بِها. صُنِ الأَماكِنَ التي تُوْضَعُ فيها. إِشْفِ ٱلمَرضى ٱلذين يَتَبَرَّكُونَ بِها. بارِكْ. يا رَبّ. ٱلمُؤْمِنينَ ٱلمُبْتَهِجينَ في هٰذا ٱلعيدِ المُقَدَّس. إِسْتَأْصِلْ مِنْهُمُ ٱلحَسَدَ وَالكِبْرِياءَ وَالبُغْضَ وَالشَكّ. إِجْعَلْهُم أَنْقِياءَ كَالأَطْفالِ ٱلذين سَبَّحُوكَ ٱليومَ في شَوارِعِ أُورَشَليم. فَيُكَمِّلوا هٰذا ٱلعيدَ بِالفَرَحِ السماوِيّ. خَلِّصْ شَعْبَكَ وَبارِكْ ميراثَكَ. ثَبِّتْنا على الإِيمان. وَطِّدْنا على ٱلرَجاء. وَٱمْلأْنا مِنَ ٱلمَحَبَّة. وَٱرْحَمِ ٱلموتى ٱلمُؤْمِنينَ ٱلراقِدينَ على رَجائِكَ. بِشَفاعَةِ والِدَتِكَ الطاهِرَةِ وَجَميعِ القِدِّيسين. لَكَ المَجْدُ وَلأَبيكَ وَرُوحِكَ القُدُّوس، الآنَ وَإِلى الأَبد.

الشعب: آمين.

(يوزّع الشمامسةُ أغصانَ الشعانين على المؤمنين. بركةً. هنا أو في نهاية القداس).

أنجزت المطبعة البولسية (جونيه - لبنان)
طبع هذا الكتاب
في أحد الكهنة
في الثاني عشر من شهر شباط
سنة ألف وتسع مئة وأربع وثمانين

جَامعَة الـروح القدس

الرُتَب المارونيَّة
(٢)

رُتبة الغسل يوم خميس الأسرار

الكسليك لبنان

١٩٨٤

المقدّمة

يتفرّد يوحنا بين الانجيليين الأربعة بذكره غسلَ الرّبّ لأرجل التلاميذ الاثني عشر في علّية صهيون، ليلةَ آلامه، أثناءَ عشائه الفصحي الأخير. ويتفرّد أيضاً يوحنا بين الانجيليين الأربعة بذكر ذلك العشاء ليلةَ الخميس – الجمعة، لأنّ يسوعَ صُلِبَ ومات ليلةَ الجمعة – السبت، التي كان اليهودُ فيها يذبحون الحَمَلَ للاحتفال بالعشاءِ الفصحي. ورغم وجود تقليد آخر يعتبر أن العشاء الأخير قد تمّ ليلة الثلاثاء من أسبوع الآلام [(١)]، بقيَ التقليدُ السائد في الكنيسة أَنّ الغسل قد تمّ في إطار العشاء الفصحي الأخير، ليلةَ الخميس – الجمعة، خميس الأسرار

• • •

أمّا رُتْبَةُ الغُسل التي نحن بصددها، فقد عرفت تقليدَين في الطقس الماروني، ذكرهما «كتابُ رتب وعادات كنائسية حسب عادة الطائفة المارونيّة» [(٢)]، الذي اعتمدناه أساساً لهذه الرتبة المجدّدة:

التقليدُ الأول–وربّما الأقدم–الذي كان سارياً في الأديار الجامعة والكنائس

---

(١) A. Jaubert, *La date de la Cène*, coll. *Etudes Bibliques*, Paris 1957.

(٢) طبعة ثانية، بيروت، ١٩٠٩، صفحة ٨٤–١٠٨.

العامرة . يقضي بغسل أرجل الشّعب الحاضر بكامله . من الأصغر الى الأكبر. مع مَسْحٍ بالزيت.

أمّا التقليدُ الثاني – الأحدث نسبيّا – وهو المعمول به اليوم . فيكتفي بغسل أرجل اثني عشر شخصا يمثّلون التلاميذ الاثني عشر.

الرتبةُ المثبتة في الكتاب المذكور تأخذ بالتقليد الثاني . وهي تتضمّن ألحاناً سبعة نُقِلَتْ من القسم الأخير – أي قسم غسل الأرجل – إلى القسم الاعدادي . اي بدء الرتبة . ففقدتْ مبرّرَ وجودها . لأنها كانت قديماً تُرافق غسلَ أَرجل الجمع الكبير(١) . وان المخطوطاتِ المارونيّةَ والسريانيّة التي حفظت رتبةَ الغسل . تُثبت . أحياناً ، أَحَدَ عَشَرَ لحنًا ترافق غسلَ أرجل الجمع الكبير.

لذلك عمدنا الى الابقاء على لحن واحد منها في القسم الأول من الرتبة . واعتبار لحن «يَـوْمُونُو» المميَّزَ والأَقدم لَحْنَ بخور.

تُقْسَمُ رتبة الغُسْلِ الجديدة أَربعةَ أقسام رئيسية :

١ – القسم الاعدادي

٢ – صلاة البخور

٣ – القراءات والغسل

٤ – الختام

ومن الواضح أن القسم الأهمّ هو الثالث حيث يتقاطع نصُّ انجيل يوحنا

(١) A. Mouhanna, *Le rite du lavement des pieds dans l'Eglise Maronite*. Traduction et étude de la structure, dans *Parole de l'Orient*, vol. II, 1 (1971), pp. 31-69.

(١٣/١ - ١٥) وعملية الغسْل. ويترافق هذا وإنشاد لحن «فشيطو». ولا بدّ من الاضافة أنّ من الأفضلِ الاحتفالَ برتبة الغسْل كقسمٍ أوّل من القداس. عملاً بالأمانة للنصّ الانجيلي.

بَقِيَ أن نشير إلى أنّ رتبة الغسل المليئة بالمعطيات الكتابية واللاهوتيّة والروحيّة، تمتاز، في الطقوس السريانية والمارونية، باعتبارها رمزاً وأساساً للمعموديّة المقدّسة، كما جاء على لسان أفراهات الحكيم الفارسيّ (+٣٤٥):

«لقد قَبِلَ بنو اسرائيل العمادَ ليلةَ عبروا البحر في يوم الخلاص. أمّا غسلُ مخلّصنا أقدامَ تلاميذه ليلةَ آلامه، فيُشير الى سرِّ المعموديّة. لكي تعلم، أيّها الحبيب، أن مخلصَنا أعطى تلك الليلةَ المعموديّةَ الحقيقيّة، لأنّه، إلى ذلك الحين، كان يُكلّم تلاميذَه عن معموديّة النّاموس التي كان الكهنة يعمّدون بها، أي المعموديّةِ التي قال فيها يوحنّا: توبوا!

أمّا في تلك الليلة، فقد كشف لهم سرَّ معموديّة آلامه وموته، كقول الرسول: قد دُفنتم معه في المعموديّة للموت، وقُمتم معه بقوّة الله.

إعْلمْ إذاً، أيّها الحبيب، أنّ معموديّة يوحنّا لا تملك غفران الخطايا بل التوبة. فأعمالُ الرسل الاثني عشر تُشير الى ذلك. وعندما كان الرسلُ يسألون المدعوّين من الأمم ومن اليهود، قائلين: هل اعتمدتم؟ ويُجيبون: اعتمدنا بمعموديّة يوحنّا، كانوا يُعمّدونهم بمعموديّة الحقّ، أي سرّ آلام مخلّصنا. وقد شهد لذلك مخلّصنا اذ قال لتلاميذه: ان يوحنّا عمّد بالماء، أمّا أنتم فتُعمَّدون بالروح القدس».

(البيان الثاني عشر، في الفصح، ١٠)

أملنا هو أن تُسْهِمَ رتبة الغسلِ هذه المجدّدَة، في خلق جوّ رعائي أصيل، يشدُّ بنا الى أقدم ينابيعنا الانجيلية والليتورجية الشرقية والمارونية.

أحد الكهنة
في ١٢ شباط ١٩٨٤

قسم الليتورجيا وقسم العلوم الموسيقية
في جامعة الروح القدس
الكسليك
لبنان

رتبة الغسل

يوم خميس الاسرار

إرشادات :

١ - يُعِدُّ الشماس ، في الكنيسة ، آثني عشر كرسيّا ، في صفَّين متواجهَين ، في كلّ صفّ ستةَ كراسٍ . ويضع للمحتفل كرسيّاً خاصّا في آخر الصفّين مقابل المذبح ، وكرسيّين لمعاونِيه ، عن يمينه ويساره ، ويضع ، على المذبح ، صليبًا بين شمعتين مضاءَتين.

٢ - يُحْتَفَلُ برتبة الغسل بعد الظهر بساعتَين على الأَقلّ.

٣ - يتّشحُ المحتفلُ بملابسِ القدّاس والغفّارة. أمّا الاثنا عشر تلميذا - وهم من الكهنة أو الشمامسة أو العلمانيين - فيلبسون كتونةً بيضاء أو يبقون في ملابسهم العاديّة.

٤ - أما غسلُ أرجل التلاميذ الاثني عشر، فيتمُّ على أربع مراحل، كالآتي :

في كل مرحلة ، يُنَغِّمُ كاهنٌ حَسَنُ الصوت الانجيلَ «قبل عيد الفصح ... والى الله يمضي» ، ويتابع شماسٌ «قام عن العشاء ... بالمنديل الذي كان مؤتزراً به» . وعندما يبدأ الشماس ، يقف المحتفلُ وينزع الغفّارة ، ويأتزر بالمنديل ويبدأ يغسل :

في المرّة الأولى ، أَرْجُلَ التلاميذ الثلاثة القريبين منه ، عن يمينه :

وفي المرّة الثانية. أَرْجُلَ التلاميذ الثلاثة القريبين منه، عن شماله؛
وفي المرّة الثالثة، أَرْجُلَ التلاميذ الثلاثة الباقين عن يمينه؛
وفي المرّة الرابعة، أَرْجُلَ التلاميذ الثلاثة الباقين عن شماله.

ويعاونه شمّاسان، يحمل الواحد، بيده، الطستَ والإبريق، والثاني الصابونةَ والمنشفة.

وفي كلّ مرّة، يعود المحتفلُ الى كرسيّه ويلبس الغفّارة ويجلس. والشعب ينشد:

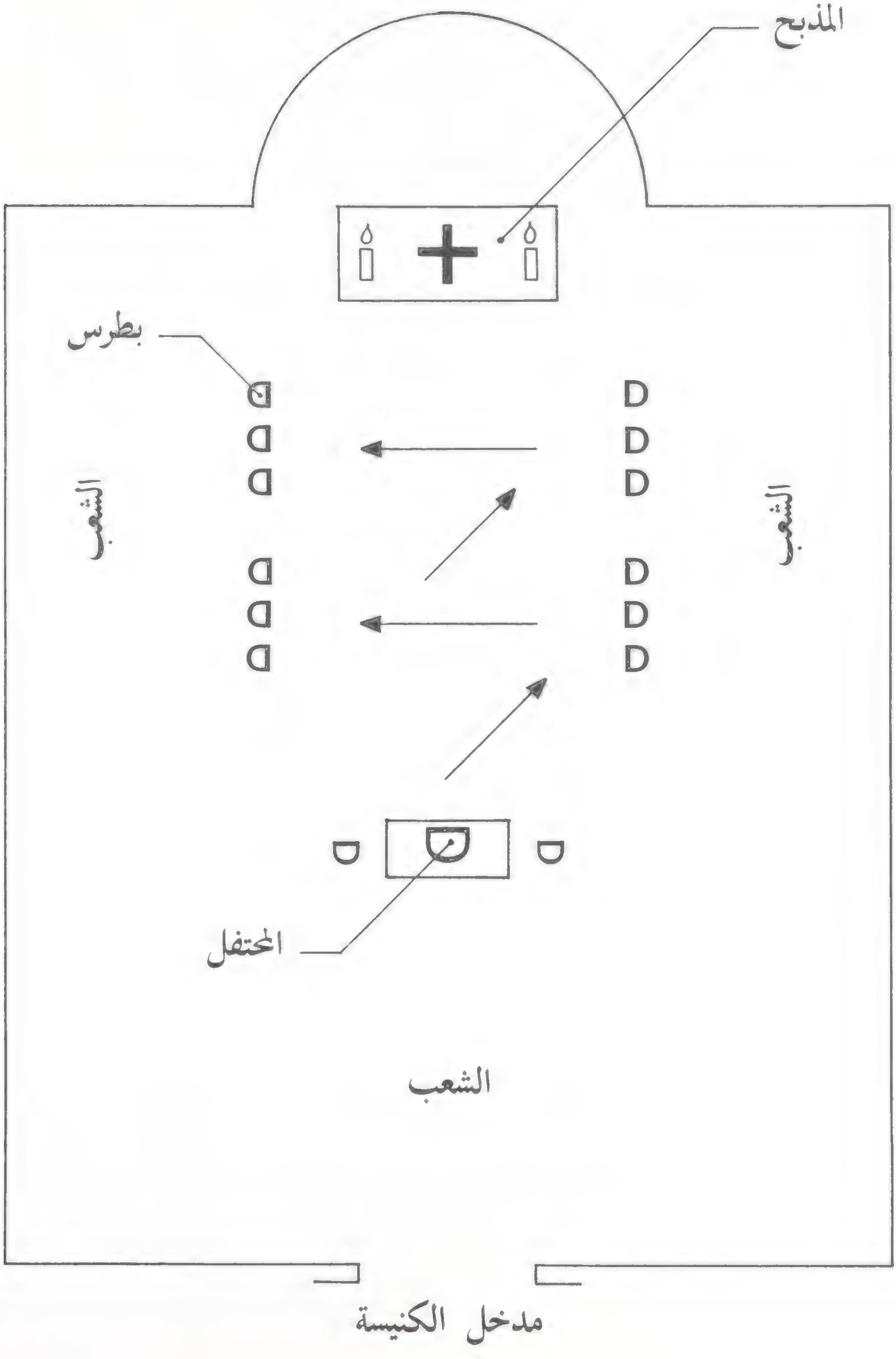
في المرّة الاولى. البيتَ الاول من اللحن المعيّن في الرتبة: «في الليل قبل الآلام...»؛
وفي المرّة الثانية. البيتَ الثاني من اللحن المعيّن في الرتبة: «ألعبدُ في بيت الأسرار...»؛
وفي المرّة الثالثة. البيتَ الثالث من اللحن المعيّن في الرتبة: «ها النورُ العلويّ نازل...»؛
وفي المرّة الرابعة. البيتَ الرابع من اللحن المعيّن في الرتبة: «سمعانُ لا ترفض برّي...».

ولكن في المرّة الرابعة والاخيرة، عندما يصل المحتفلُ الى غسل قدمي التلميذ الاخير (وهو بطرس رئيس الرسل)، يتوقّف. ويتابع الشماسُ قائلا: «فلمّا انتهى الى سمعان بطرس، قال له سمعان...»؛ فيقف بطرسُ ويدور حوارٌ بينه وبين يسوع، كما تنصّ الرتبة. وبعد نهاية الحوار، يغسل المحتفل

قدمي بطرس، ويُنشد الشعبُ البيتَ الرابع من اللحن المعيّن في الرتبة: «سمعانُ لا ترفض برّي...».

بعدها، يتابع الكاهنُ قراءة الانجيل: «واذ غسل أرجلهم، تناول ثيابه واتّكأ، وقال لهم:»، فيكمّل المحتفلُ نفسُهُ قراءةَ الانجيل: «أَتعرفون ما صنعته بكم... كما أنا صنعت بكم». ثمَّ يُلقي العظة.

٥ – في الإمكانِ أَن تقُومَ هذه الرتبةُ مقام القسم الأول من القدّاس.


المذبح
بطرس
الشعب
الشعب
المحتفل
الشعب
مدخل الكنيسة

١ – القسم الاعدادي

وقوف

المحتفل: أَلمجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسِ مِنَ الآنَ والى الأَبَد.

الشعب: آمين.

المحتفل: سُبْحانَكَ اللّهُمَّ. يا مَنْ واضَعْتَ نَفْسَكَ في عِلِّيَّةِ صِهْيَون. وَخدمْتَ تلاميذَكَ إلى المائِدَة. كسَرْتَ جسدَكَ المُقَدَّس وأطْعمْتَهُم. ومزجْتَ دمَكَ ٱلحيَّ وَسقَيْتَهُم. ثُمَّ صَبَبْتَ ماءً في لَقَن. وَغَسَلْتَ أَقْدامَهُم. فَنَصَبْتَ لَهُمْ مثالَ تَواضُعٍ ومَحبّة. فاغْسِلْنا. أيُّها الصّالِح. بِقُوَّةِ هذا السِرّ. لأَنَّهُ يليقُ بِكَ أَنْ تُخَلِّصَ شَعْبَك، فَنَرْفَعَ إِلَيْكَ ٱلمَجْدَ وَإِلى أَبيكَ وَرُوحِكَ القُدُّوس، الآنَ والى الأَبَد.

الشعب: آمين. جلوس

الشماس: بارِكْ يا سيِّد. إِرْحَمْنا ٱللّهُمَّ وٱعْضُدْنا. أَيُّها الابْنُ ٱلسَرْمَدِيّ. المُمَجِّدُ وأَباكَ مَجْدًا خالدًا. لقدْ تأَنَّسْتَ لأَجْلِنا. وسَلَكْتَ معَنا مَسْلَكَ ٱلاتِّضاع. أَيُّها ٱلرافِعُ ٱلبِحارَ على كَفِّك. لقدْ طَهَّرْتَ بِيعَتَكَ بِالماءِ ٱلمُقَدَّس، وها إِنَّها تُنْشِدُ لَكَ ٱلمَجْدَ إِلى الأَبَد.

لحن : مْشِيحُو نَطَرِيهْ لْعِدْتُخْ



الجوق الأول :

يَا لَلْحُبِّ لَمَّا قَامْ رَبُّنَا بَعْدَ الإِطْعَامْ
صَبَّ ٱلْمَاءَ لِلْغُسْلِ وَٱنْحَنَى عَلَى الرُّسْلِ
أَقْدَامَهُمْ غَسَّلَ وَٱسْتَعْذَبَ
قُبْلَةَ ٱلأَقْدَامْ.

ثمّ أوصى رسله بالحنوّ والحبّ
يسخو مثله ملء الروح والقلب
من أحبّ ربّنا – يا طيبه! –
ذاك تلميذ الربّ.

الجوق الثاني:

من معموديّة الماء يسوع الربّ الغافر
أعطانا روح الأبناء لله الآب القادر
واليوم في العليّة وقت العشاء
ألغسل الطاهر.
قد ألقى عنه الرداء انحنى وصبّ الماء
فنقّى بالماء مختاريه الأنقياء
لا أدعوكم عبدان بعد الآن
بل أدعوكم أحبّاء!»

الجميع:

يا مسيحنا الغالي يا مسيحنا المحبوب
صورة الآب العالي ربّ الأزل المحجوب
هل نلقى، وحسبنا، وجه الآب؟
وحده المطلوب!

أَنْتَ قُلْتَ في ٱلكِتابْ مَنْ رآكَ. يــــا رَب
رَأى وَجْــــــهَ الآبْ بـــالإيــمَــانِ وَالــحُب
طُوبــاهُ مَنْ لَـمْ يَـرَ وَآمَـــــــــــــــن
كَالطِّفْلِ الصَّافي ٱلقَلْبِ !

الشعب: **المزمور ١٣٥**

* إعْتَرِفُوا لِلربِ فَإنَّهُ صَالِحْ وإنَّ إلى الأَبدِ مَحبَّتَهُ.
** إعْــتَــرِفُوا لإلــهِ الآلِــهَــةْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
* إعْــتَــرِفُوا لِسَــيِّــدِ ٱلسَــادَةْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
** لِصَانِعِ المُعْجزاتِ العِظَامِ وَحْدَهُ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
* لِصَانِعِ السَماواتِ بِحِكْمَةْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
** لِباسِطِ الأَرضِ عَلَى المِيَاهْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
* لِصَـانِـعِ الأَنوارِ الـعِـظَامْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
** أَلشَّمسِ لِحُكْـمِ الـنَـهَارْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
* والقَمَرِ وَالكَواكِبِ لِحُكْمِ اللَيلْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
** أَلذي يَرْزُقُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ طَعَامَهُ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
* إعْـتَـرِفُوا لإلـهِ السَـمَاوَاتْ فـإنَّ إلى الأَبـدِ مَحبَّتَهُ.
*/** أَلمَجْدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُـدُسْ مِنَ الآنَ والى أَبدِ الآبِدينْ.

٢ – صلاة البخور

الشمّاس: سْتُومِنْ كالُوس **وقوف**

الشعب: كيرياليسون

الكاهن: (مع التبخير)

لِنَرْفَعنَّ ٱلتسْبيحَ وَالمَجْدَ والإِكْرامَ إلى الآبِ ٱلذي أَحبَّنا حبًّا أَبديًّا. إلى ٱلابْنِ الذي أَعْطانا ٱليَوْمَ سِرَّ جسدِهِ ودمِه. وقلّدَ كنيستَهُ مثالَ التواضعِ بغسلِهِ أَرْجُلَ تلاميذِهِ. إلى ٱلرُّوحِ ٱلقُدُسِ الذي جعلَ منّا هياكلَ حيَّةً لِسُكْناه. أَلصَّالحِ الذي لَهُ ٱلمجدُ والإكرامُ في هذا ٱلعيد. وفي كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِنا إلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

الكاهن: يا رَبَّنا يسوعَ ٱلمسيح. الإِلهَ ٱلكلمة. سيِّدَ ٱلعُلْوِيِّينَ والأَرْضِيِّين. النَّارَ الآكلةَ الذي تتهيَّبُ القُوَّاتُ النُّورانيَّةُ أَنْ تَنْظُرَ إلى مقرِّ جلالِه. يا مَنْ يخْدُمُهُ ٱلسَّماوِيُّونَ بِرَهْبة. وبِرِعْدةٍ يَسْتُرُونَ وُجُوهَهُمْ أَمامَهُ. يا مَبْدأَ ٱلحياة. إلهَ ٱلجميع. يا مَنْ شِئْتَ بمراحِمِكَ أَنْ تحنيَ رأْسَكَ أَمامَ جبلةِ يديك. وتغسلَ أَرْجُلَ تلاميذِكَ. فأَعْطيْتَنا مِثالَ ٱلتَّواضُعِ ٱلحقيقيّ.

على عِطْرِ هذا ٱلبَخُور. هَبْ لنا. نحنُ أَبْناءَكَ ٱلمُجْتَمِعينَ بِٱسْمِكَ نَغْسِلُ بَعْضُنا أَرْجُلَ بَعْض. أَنْ نَغْسِلَ قُلُوبَنا مِنَ ٱلكِبْرِياءِ وَالحِقْد. ونَتحلّى بالتَّواضُعِ وِالمحبّة. شأْنَ ٱلتلاميذِ ٱلصَّادِقين. وأَهِّلْنا أَنْ نُقيمَ ذِكْرى الامك

ٱلمُنْقذةِ وموْتِك ٱلمُحْيي. ونبْلُغ بفرحِ عيْدِ قيامتِك ٱلمجيْدة. فنرْفعُ إليْك ٱلمجْدَ وإلى أبيكَ وروحِكَ ٱلقدُّوس، الآنَ وإلى الأبَد.

الشعب: آمين. **جلوس**

لحن: يَوْمُونُو



الجوق الاول:

أَلْـيَوْمَ صَبَّ يَسُوعُ ٱلرَّبُّ مَاءً لِلتَّطْهِيرْ
وَبَارَكَ وَأْتَـزَرَ وَهْوَ ٱلقَدِيرْ
أَحْنَى يَغْلُو فِي غَسْلِ أَقْدامِ ٱلرُّسُلِ

الجوق الثاني :

أَلْمَجْدُ لِلْعَلِيِّ بِالْحُبِّ لِلأَرْضِ ٱنْحَدَرْ
تَوَاضَعَ تَأَلَّمَ أَحْيَا ٱلْبَشَرْ
وَالْبِيْعَةَ عَلَّمَ ٱلْحُبَّ الأَعْظَمَ.

الجميع :

أَلْفُلْكُ بِالشِّراعِ وَالرِّيحِ تَبْلُغُ ٱلْمِينَاءْ
وَٱلْمُؤْمِنُ الْمُعَمَّدُ يَبْغِي ٱلسَّمَاءْ
نَشْدُو ٱلْمَجْدَ رَبَّنَا. يَنْبُوعَ ٱلرَّجَاءْ

الكاهن : لَذَّتْ لكَ . يا ربُّ . صلاتُنا عابقةً بطيْبِ إيماننا ورجائنا ومحبّتنا . بُورِكَ أتضاعُكَ لأجْلنا . به رفعْتَنا إلى عرْشِ برّنا الأوّل . نشْكُرُكَ من أعْماقِ نفُوسنا على تِلْكَ ٱلنِّعْمَة . ذابَتْ في ٱنْتِظارها نُفُوسُ الآباءِ والأَنْبياء . ثَبِّتْنا علَيْها فنبْقى لكَ شعْبًا كهْنوتيًّا أمينًا ومُخلِصًا . نعْترفُ بكَ وبأَبيكَ ورُوحِكَ القُدُّوس . إلى الأَبَد .

الشعب : آمين .

٣ – القراءات والغسل

مزمور القراءات : رَمْرِمَيْنْ



الشعب :

يَا مَسِيحًا تَبَارَكْ فِي عُلِّيَةِ الأَسْرارْ
رَبِّ، نُعْلِي ٱنْحِدَارَكْ نَحْوَ رُسْلِكُ الأَطْهارْ

المحتفل :

قَامَ خُدَّامُ ٱلنُّورِ ذاهِلِينَ مَدْهُوشِينْ
شَاهَدُوا رَبَّ ٱلنُّورِ يَخْدُمُ ٱلتُّرابِيِّينْ

الجميع :

رَبِّ يا مَنْ تَقَبَّلْ قِدْمًا خِدْمَةَ ٱلأَبْرارْ
يا حَنُونُ تَقَبَّلْ وَٱسْتَجِبْنا كَالأَبْرارْ.

القارئ : فَصْلٌ مِنْ رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بُولُسَ ٱلرَسُولِ الأُولى إِلى أَهْلِ كُورِنْتُس ، يُقْرَأُ في هٰذا ٱلغُسْلِ ٱلمُبارَك ، أَمامَ أَبِينا ٱلكاهِن ، وَبارِكْ يا سَيِّد (١١/٢٣–٣٢).

المحتفل: (يبارك القارئ) أَلمَجْدُ لِسَيِّدِ بولُسَ الذي بشَّرَ في أَرْبعةِ أَقْطارِ ٱلعالمِ.
فَلْتَكُنْ صلاتُهُ سُورًا لِهٰذِهِ ٱلرَّعِيَّةِ وَلِسُكّانِها ٱلمُؤْمِنينَ إِلى الأَبَد.

(هنا يلتقي بولسُ الرسول بنوعٍ فريد الانجيليينَ الثلاثةَ متّى ومرقس ولوقا. فيعطينا، مثلهم، تقليدَ الكنيسة الافخرستي الأَصيل، الذي تسلّمه الرسلُ من الرب يسوع نفسه في مثل هذه الليلة، بعد أن غسل الربُّ أرجلَهم. فنقّاهم. وأعدّهم لتناول خبز جسده. وشرب كأس دمه، باستحقاق وبغير دينونة).

القارئ: يا إِخْوَتي! إِنّي تَسَلَّمْتُ مِنَ ٱلرَّبِّ ما قَدْ سَلَّمْتُهُ إِلَيكُمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ، في اللَيلَةِ التي أُسْلِمَ فِيها. أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَرَ وقال: خُذُوا كُلُوا هٰذا هُوَ جَسَدي ٱلذي يُكْسَرُ لأَجْلِكُم. إِصْنَعُوا هٰذا لِذِكْري.

وَكَذٰلِكَ ٱلكَأْسَ مِنْ بَعْدِ ٱلعَشَاءِ. قائِلاً: هٰذِهِ ٱلكَأْسُ هِيَ ٱلعَهْدُ ٱلجَدِيدُ بِدَمي. إِصْنَعوا هٰذا كُلَّما شَرِبْتُمْ لِذِكْري. فإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هٰذا ٱلخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هٰذِهِ ٱلكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ ٱلرَّبِّ إلى أَنْ يَأْتِيَ.

فَأَيُّ إِنسانٍ أَكَلَ خُبْزَ ٱلرَّبِّ أَو شَرِبَ كَأْسَهُ، وَهُوَ عَلى خِلافِ ٱلاسْتِحْقاق. فَهُوَ مُجرِمٌ إِلى جَسَدِ ٱلرَّبِّ وَدَمِه. فَلْيَخْتَبِرِ ٱلإِنْسَانُ نَفْسَهُ. وَهٰكَذا فَلْيَأْكُلْ مِنْ هٰذا ٱلخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنْ هٰذِهِ ٱلكَأْسِ. لأَنَّ مَنْ يَأْكُلُ وَيَشْرَب، وَهُوَ عَلى خلافِ ٱلاِسْتِحْقاق، إِنَّمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِه. إِذْ لَمْ يُمَيِّزْ جَسَدَ ٱلرَّبِّ. وَلِذٰلِكَ كَثُرَ فِيكُمُ ٱلمَرْضى وَالسِّقامُ وَرَقَدَ كَثِيرُون. وَلَوْ كُنَّا نَدِينُ أَنْفُسَنا. لَما كُنَّا نُدان. وَفي دَيْنُونَتِنا هٰذِهِ. إِنَّما يُؤَدِّبُنا ٱلرَّبّ، لِئَلَّا يُحْكَمَ عَلَيْنا مَعَ ٱلعالَم. والتسبيحُ لله دائِمًا. وبارِكْ يا سَيِّد.

وقوف

الشعب :



الكاهن : (يُنْشِد مِنْ يوحنّا الانجيلي : ١/١٣ – ١٥)

(أتت ساعةُ يسوع أي ساعةُ عبوره من هذا العالم بالآلام والموت، وانتقالِه الى أبيه السماوي بالقيامة والمجد. قبل ذلك، أراد أن يُودّع تلاميذَه الاحباء بعشاءٍ فصحي. وأثناء العشاء، راح يُحْنِي على أقدامهم واحدًا واحدا، يغسلُها ويقبّلها بكل محبة، فيعطيهم مثالاً فريدا في التواضع، يبقى لهم ولخلفائهم مدى الدهور قدوةً حيةً مميَّزة).

قَبْلَ عِيدِ الفِصْحِ، لَمَّا كانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ ساعَتَهُ قَدْ أَتَتْ، لِيَنْتَقِلَ مِنْ هٰذا ٱلعالَمِ إِلى الآب، وَكانَ قَدْ أَحَبَّ خاصَّتَهُ ٱلذِينَ في ٱلعالَم، أَحَبَّهُم إِلى ٱلغايَة. فَحِينَ كانَ ٱلعَشاء، وَقَدْ أَلْقَى إِبْلِيسُ في قَلْبِ يَهُوذا بْنِ سِمْعانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسْلِمَهُ، إِذْ كانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الآبَ جَعَلَ ٱلكُلَّ فِي يَدَيه، وَأَنَّهُ مِنَ ٱللهِ خَرَج، وَإِلى ٱللهِ يَمْضِي.

الشمّاس : قامَ عَنِ ٱلعَشاء، وَخَلَعَ ثِيابَهُ، وَأَخَذَ مِنْدِيلاً وَٱتَّزَرَ بِه. ثُمَّ صَبَّ مَآءً فِي مَطْهَرَةٍ، وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ ٱلتَّلامِيذ، وَيَمْسَحُها بِالمِنْدِيلِ ٱلذي كانَ مُؤْتَزِرًا بِهِ.

(هنا يبدأ غسلُ أرجلِ التلاميذ الاثني عشر على أربع مراحل. كما ورد في : «**ارشادات . عدد ٤**»).

لحن : قُومْ فولُسْ



الشعب :

فِي اللّيلِ قَبْلَ الآلامِ قَدْ رامَ رَبُّ الآنامِ

إعْطاءَ تَعْليمٍ سامِ يَحْنيهِ فوقَ الأَقْدامِ

ذُو العِزِّ نَزَلْ عَنْ عَرْشِ الأَزَلْ

أَلمَعْبُودُ الحَيّ فَوقَ العَرْشِ الحَيّ

قدْ جَلّى دَرْبَ الإِتّضاعْ لِلرُّسْلِ ، الآتِينَ ، الأَتْباعْ .

الكاهن : قبْلَ عِيدِ الفِصْحِ ... وَإلى اللهِ يَمْضي .

الشماس : قامَ عَنِ العَشَاءِ ... بالمنديلِ الذي كانَ مُؤْتَزِرًا بهِ .

الشعب:

أَلعَبْدُ في بَيْتِ ٱلأَسْرارْ اِتَّـكـا. وَالـرَّبُّ ٱلجَبَّارْ
حَقْوَيه شَدَّ. أَحنى. دارْ في غَسْلِ أَقْدامِ ٱلأَبْرارْ
كَـم وَطَّـأْتَ ٱلـحُبّ لِـلْـخـاطي يـا رَبّ!
تُـعْـطِي تَـحْـنـانَكْ رِجْـلَـي مَنْ خـانَكْ!
أَلـمَجْدُ لِلرَّبِّ ٱلعَذْبِ بُورِكْتَ فَـيَّـاضَ ٱلحُبِّ.

الكاهن: قَبْلَ عِيدِ الفِصْح... وَإِلى ٱللهِ يَمْضي.

الشماس: قامَ عَنِ العَشَاء... بالمِنديلِ الذي كان مُؤْتَزِرًا بِهِ.

الشعب:

ها النُّورُ ٱلعُلْوِيُّ نازِلْ أَقْدامَ ٱلسُّفْلِيِّ غـاسِلْ
فَارتَجَّ رَأْسُ ٱلرُسْلِ، ٱرْتاعْ مِنْ وَهجِ ذاكَ الاِتِّضَاعْ!
أَخْشى مِـــنْكَ الآنْ يــــا رَبَّ الأَكْوانْ
إِنْ تَـلْـمُسْ رِجْـلَيَّ أَلَّا أَبْـــقى حَيّْ!
أَنْتَ ٱبْنُ الرَّحْمانِ. إِنّي مِنْ طِينٍ. لا تَدْنُ مِنّي!

الكاهن: قَبْلَ عِيدِ ٱلفِصْح... وَإِلى ٱللهِ يَمْضي.

الشماس: قامَ عَنِ ٱلعَشَاء... بالمِنْديلِ الذي كانَ مُؤْتَزِرًا بِهِ. فَتَقَدَّمَ إِلى سِمْعانَ بُطْرُس، فَقالَ لَهُ سِمْعَان:

سمعان: أَأَنتَ يا رَبّ، تَغْسِلُ رِجْلَيَّ؟

الكاهن: أَجابَ يَسُوعُ وَقالَ لَهُ:

يسوع: إنَّ ٱلَّذي أَصْنَعُهُ أَنا. لا تَعْرِفُهُ أَنْتَ ٱلآن. ولٰكِنَّكَ ستَعْرِفُهُ فيما بَعْد.

الكاهن: فقالَ لَهُ بُطْرُس:

سمعان: لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبدًا.

الكاهن: أَجابَهُ يَسُوع:

يسوع: إِنْ لَمْ أَغْسِلْكَ. فَلَيسَ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي.

الكاهن: قالَ لَهُ سِمْعانُ بُطْرُس:

سمعان: يا رَبِّ، لا تَغْسِلْ رِجْلَيَّ فَقَط، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيضا.

الكاهن: قالَ لَهُ يَسُوع:

يسوع: إنَّ ٱلَّذي قَدِ ٱغْتَسَلَ لا يَحْتاجُ إِلَّا إلى غَسْلِ ٱلأَرْجُل. لِأَنَّهُ كُلَّهُ نَقِيّ. وَأَنْتُم أَنْقِيآءُ وَلٰكِنْ لا جَمِيعُكُم.

الكاهن: لِأَنَّهُ كانَ عارِفًا بالذي يُسْلِمُهُ. وَلِذٰلِكَ قال: لَسْتُم جَمِيعُكُم أَنْقِيآء.

الشعب:

سِمْعانُ لا تَرْفُضْ بِرّي   لَنْ تَقْوى أَنْ تَعْصِي أَمْري.
في دَرْبِ ٱتِّضاعي أَهْدِيكْ:   مِنْ تِيهِ ٱلأَوهامِ يَحْمِيكْ!
إِحْنائِي يُعْطِيكْ   قَتْلَ ٱلعُجْبِ فِيكْ.
وَٱذْكُرْ: فَالأَكْبَرْ   خَدَّامُ الأَصْغَرْ!
فَٱنْصاعَ ٱلتِّلْمِيذُ يُحْنِي   -إِغْسِلْنِي، يا رَبِّ ٱغْسِلْنِي!

الكاهن: وبَعْدَ أَنْ غَسلَ أَرْجُلَهُم. وأَخذَ ثِيابَهُ. وٱتَّكَأَ. قالَ لَهُم:

يسوع : أَعَلِمْتُم ما صَنَعْتُ بِكُم؟ أَنْتُم تَدْعُونِي مُعَلِّمًا وَرَبًّا ، وَحَسَنًا تَقُولُون ، لِأَنِّي كَذٰلِك . فاذا كُنْتُ أَنا ٱلرَّبَّ والمُعَلِّمَ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُم ، فَيَجِبُ عَلَيكُم أَنْتُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُم أَرْجُلَ بَعض . لِأَنِّي أَعْطَيْتُكُم قُدْوَةً ، حَتّى إِنَّكُم كَمَا صَنَعْتُ أَنا بِكُم ، تَصْنَعُونَ أَنْتُم أَيضا .

الشعب :



المحتفل : (يُلقي العظة) . **جلوس**

٤ – الختام

لحن: نهديك السلام



الجوق الاول :

أَيـا أَزَلِـيًّـا خَـفِـيًّـا يُـمَـجِّـدُ مِـلْءُ السَّـمَـاءِ
تُـقَـدِّسُـهُ قُـدُرَاتُ ٱلْعُلَى فِي حِـجَـابِ ٱلْـبَـهَـاءِ
ويا خَالِقَ الكُلِّ زانَ ٱلْوَرَى مِنْ فَرَاغِ ٱلْخَوَاءِ
بَرَا الكَونَ رُوحًا خَفِيًّا وما شَفَّ مِنْهُ لِرائِي !

الجوق الثاني :

رَهِيبَ ٱلـحِـجَـابِ جَلاهُ ٱلنَّـبِـيُّـونَ وَحْـيًـا وَرُؤْيـا
إِلَـيـهِ ٱلْقَـرَابِـيـنُ قَـدْ رَفَـعُـوهـا ٱبْـتِـهـالاً ولُـقْـيَـا
يَـخَـافُ ٱلْـمَلائِكُ رَمْـيَ ٱلأُلُـوهَـةِ بِاللَّحْظِ رَمْيَا !
وَنَـاسُـوتُـهُ عَـاشَ مَـا بَـيـنَ أَهْلِ هَوانٍ ودُنْيَا !

الجوق الأول :

وهـا هُوَ يَـأْمُـرُ أَيـدِي ٱلتُّراب تُـوَزِّعُـهُ بِـرّْ
ذَبِـيحًـا عَـنِ ٱلـخَـاطِئِينَ ٱلحَياةُ لَهُمْ فِيهِ أَوْفَرْ
على جِسْمِهِ سَلَّطَ ٱلـكَـهَنُوتَ : يُقَدِّسُ يُكْسَرْ
يُـغَـذِّي الـعَـرُوسَ كَـنِـيسَـتَـهُ فَـتَـعِـزُّ وَتَـكْـبَـرْ

الجوق الثاني :

مُـخَـلِّصَـنـا مَـنْ لِـخِـدْمَـةِ أَسْرارِهِ قَـدْ دَعَـانَـا
دِمَـاءً وَجِسْمًـا نَـطُوفُ بِـهِ لا تَـرُجُّ خُـطَانَـا
وَنَصْرُخُ ، رَبِّ ، إِلَيكَ ، فَـأَنْصِتْ ، تَـلَقَّ دُعَانَا
بِهِ ٱرْضَ عَنِ ٱلخَاطِئِينَ وَرُشَّ عَلَيْهِمْ حَنَانَا !

الجميع :

وَتَرْنِيمُنَا : ٱلْمَجْدُ لِلآبِ وَٱلابْنِ وَٱلرُّوحِ يَبْقَى
عَلَى الدَّهْرِ مِلْءَ الفَضَاءِ يُفَجَّرُ : آمينَ ! حَقًّا !

وقوف

المحتفل : إِغْسِلْنا ، أَيُّها ٱلرَّبُّ إِلٰهُنا ، مِنْ آثامِنا ، كَما غَسَلْتَ تَلامِيذَكَ ٱلاثْنَي عَشَر ، فَأَعْطَيتَهُم مِثالَ تَواضُعٍ عَجيب . إِمْنَحْنا إِيمانَهُمْ ٱلقَوِيم ، وَرَجاءَهُمْ ٱلوَطِيد ، وَحُبَّهُمْ ٱلحَقّ . وَأَهِّلْنا مَعَهُم لِلْفَرَحِ ٱلكامِل ، وَالمَجْدِ الأَبَدِيِّ في مَلَكُوتِكَ ٱلسَّماوِيّ ، فَنَرْفَعَ إِلَيكَ ٱلمَجْدَ وَإِلى أَبيكَ وَرُوحِكَ ٱلقُدُّوس ، إِلى الأَبَد .

الشعب : آمين .

أنجزت المطبعة البولسية (جونيه – لبنان)
طبع هذا الكتاب
في أحد الكهنة
في الثاني عشر من شهر شباط
سنة ألف وتسع مئة وأربع وثمانين

جامعة الروح القدس

الرتب المارونية
(٣)

رتبة
سجدة الصليب
يوم جمعة الآلام

الكسليك — لبنان

١٩٨٤

المقدّمة

أَلجمعةُ العظيمة، يومُ الفداء، يومُ التحوّل الأكبر في تاريخ الله والكون والانسان: ربٌّ الكون والانسان يَموتُ على صليب، فيُجدّد ويجمع فيه كلّ شيء، ما في السّماوات وما على الأرض.

وصفَ لنا الانجيليّون الأربعة، متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ذلك الحدثَ التاريخيّ الأَعظم، فصوّروا مراحلَ آلام السيّد المسيح، ساعةً ساعة، حتى هنيهة نَزْعِهِ الأخير وموته على الصليب عريانًا، بين لصّين، على مرأى من أمّهِ العذراء مريم وتلميذِهِ الحبيب يوحنا.

* * *

أَلجمعةْ العظيمة يومٌ فريد مميَّز في تقليد كنيسةِ المسيح الجامعة: فيه يصوم الشّعبْ المسيحيّ، ويمتنع الكهنةْ عن القداس، مْكتفين برتبةٍ تْدعى «رسمَ الكأس» أو «القداسَ السابقَ تقديسه». يتناول فيها الكهنة والمؤمنون القربانَ المحفوظ من قداس خميس الأسرار، وتْخلى الكنائسْ والمعابد والاديرة من القربان الأقدس، وذلك دليلٌ على حداد الكنيسة وحزنِها العميق لموت عريسها السّماوي. وتْقامْ رتبةٌ دفن المسيح أو سجدة الصليب قبل الظهر أو بعده، إكرامًا لمن بذل نفسَه عنّا قربانا وفداء.

* * *

كانت العادة، في طقسنا الماروني، الاحتفال بصلاة السّاعة التاسعة، قبل رتبة سجدة الصليب. بيد أن ذلك لم يعد مَعمولاً به في الواقع، منذ سنوات، ولا

مُمكنا ، لاعتبارات عدّة . أَهمُّها حفظ تلك الصلاة في اللغة السّريانية ، في كتب الحاش القديمة النادرة الوجود . لذلك رأينا ، في محاولتنا هذه الجديدة ، أَن نضمّ الى الرتبة قراءاتِ الانبياء ، أشعيا ودانيال وميخا ، وقراءةَ أَعمال الرسل ، المُثبتةَ في صلاة السّاعة التّاسعة . ورأينا ، أُسوةً بتقليدِ الكنيسة الجامعة ، أن نُثْبِتَ أناجيلَ الآلام الأَربعة ، معَ شروحٍ مبسّطة عن خصائص كلّ إنجيليّ.

أمّا الرتبة ، بحدّ ذاتها ، فقد اقتبسناها عن قربٍ من «كتاب رتب وعادات كنائسية حسب عادة الطائفة المارونية»[(١)] . ولا بدّ هنا من كلمةٍ في شأنِ التقديسات الثلاثة التي تُرَنَّمُ بين الكاهن والشعب ، كما يلي : يُعْلِنُ الكاهن : «قدّوسٌ أنت يا الله . قدُّوسٌ أنت أيّها القويّ . قدّوسٌ أنت يا من لا يموت» . ويُجيب الشعب : «أَيُّها المسيح ، يا من صُلِبْتَ لأَجْلِنا ، ارحمنا» . تُهْمِلُ الرتبةُ الحاليّة المطبوعة إعلانَ الكاهن ، وتُثْبِتُ جوابَ الشّعب فقط . وهذا ، في رأينا ، أَمْرٌ شاذّ ، نَتَجَ عن خلافٍ كبيرٍ وَجَدَلٍ لاهوتيّ طويل حول معنى تلك التقديسات الثلاثة . رأى لاهوتيّون أَنّها موجّهة الى الثالوث الأقدس ، دون تمييز بين الأقانيم الثلاثة ، فرأوا في الجواب عليها «أَيّها المسيح ، يا من صُلِبْتَ لأَجْلِنا ، ارحمنا» خطأً لاهوتيّاً يَنْسُبُ إلى الثالوث الأقدس الصلبَ والآلامَ والموت ، الخاصّةَ بالابن وحده دون الآب والروح القدس . وتفاديًا للتأويل – وهو في غير محلّه – أُهْمِلَتِ التقديساتُ الثلاثة ، وأُثْبِتَ الجوابُ عليها .

---

(١) طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٠٩ ، صفحة ١٠٩ – ١٣٠ .

ولكن لدينا براهين عدّة[١] على أنّ الطقوس السريانيّة عامّة، وطقسنا المارونيّ خاصّة، اعتبرت تلك التقديسات مُوجّهةً أحياناً الى الثالوث الأقدس، وأحياناً الى السيّد المسيح، وأحياناً الى الله بغير تحديد؛ وقد يكون هذا المعنى الثالثُ الأَقدم في تقليد الكنيسة.

ولذا يمكننا التأكيد أن التقليد الكنسي لم يعتبر التقديساتِ الثلاثة ثالوثيةً فحسب، بل اعتبرها أيضا مسيحانيّةً، موجّهة الى السيّد المسيح شخصيًّا. وذلك واضحٌ في تقليدنا الماروني: نصوص الفرض الالهي وصلوات الصباح، ومختلف الأَزمنة الطقسية. علاوةً على ذلك، هناك مخطوطاتٌ كتبِ مزامير طقسيّة مارونية[٢]، تُدعى فيها التقديساتُ الثلاثة «تسبحة الملائكة»، والجوابُ عليها، «يا مَنْ صُلِبْتَ لأَجلنا، ارحمنا»، صلاةَ يوسفَ ونيقودموس. والمعروف أَنَّ يوسفَ الرامي ونيقودموس هما التلميذان اللذان أَنزلا جسدَ يسوع عن الصليب وكَفَّناهُ وَوَضَعَاهُ في القبر الجديد.

فالتقديسات الثلاثة في هذا الإطار، إطار الصلبِ والآلامِ والموت، مُوجَّهَةٌ بصراحة تامّة إلى السيّد المسيح الفادي.

لذلك رأينا أن نعودَ الى التقليد الأَقدم ونُثْبت التقديسات الثلاثة ونُعيدها إلى موضِعها في رتبة سجدة الصليب.

تبقى الإشارةُ الى أَننا أدخلنا المزمور ٢١ في بدء الرتبة، مكان المزمور التقليديّ

---

(١) J. Tabet, *L'Office Commun Maronite. Etude du Lilyo et du Safro*, Kaslik 1972, pp. 264-268.

(٢) المرجع نفسه، صفحة ٢٦٨.

٥٠ ، لانه المزمورُ الذي كان يسوعْ نفسه يردّده على الصليب . وقد ذكر الانجيليّ منه الكلماتِ الأولى : «آلُوهي ! آلُوهي ! لَمّا شبَقْتَنِي ؟» ، على فم ِ يسوع المصلوب . واستحدثنا حركةَ رفع ِ اليدين في شكل صليب ، أثناءَ تلاوةِ هذا المزمور ، تعبيرًا عن مشاركةِ المؤمن في صلب الفادي وآلامه .

* * *

تُقْسَمُ رتبةُ سجدةِ الصليب سبعةَ أقسام :

١ – القسم الاعدادي

٢ – صلاة البخور

٣ – القراءات

٤ – الزيّاح

٥ – سجدة الصليب

٦ – أناشيد الختام

٧ – دفن الصليب

* * *

ونُـذَكِّرُ أننا ، ونحن نحتفل بآلام السيّد المسيح وموته ، في سجدة الصليب ، نَسجدُ للمصلوب الحيّ الظافر على الأَلم والموت بالقيامة المجيدة . فلا فصلَ بين يوم ِ الجمعة العظيمة وأحدِ القيامة الكبير. ليس حدادُ الكنيسة على موت فاديها حدادًا على ميت ، بالبكاء والنَوح والرثاء والنحيب ، بل بالصوم والاماتة والصلاة والحياة النيّرة البارّة .

لذلك نرى في النصوص الطقسية المثبتة في الرتبة تعبيرًا عن الألم والحزن ، مجبولا

بالأَمل والفرح. وفي الطقس الكلداني - القريب من طقسنا الماروني في العمق - يبدأ الزمنُ الفصحيّ يومَ الجمعة العظيمة. اذ يُؤْخَذُ بالوقوف في الكنيسة بدءا بهذا اليوم حتى يوم العنصرة(١). وهناك تقليد عريق في فن التصوير. يرسم المسيحَ المائت على الصليب لابسًا ثياب الملك وفاتحًا عينيه. رمزًا الى المسيح الحيّ بِرَغْمِ موته على الصليب.

* * *

إنّنا لَنتمنّى أن تُسْهِمَ رتبة سجدة الصليب، بحلّتها الجديدة، في خلق جو رعائي أَصيل مُرتكزٍ، لا على عبادات هامشية مُستحدثة ودخيلة نتمنّى أن تزول نهائيا من طقسنا الماروني. بل على التقليد الماروني العريق والحق.

أحد الكهنة
في ١٢ شباط ١٩٨٤

قسم الليتورجيا وقسم العلوم الموسيقية
في جامعة الروح القدس
الكسليك
لبنان

---

(١) J. Mateos, *Lelya - Sapra. Les offices chaldéens de la nuit et du matin*, coll. Orientalia Christiana Analecta, n° 156, Rome 1972[2], p. 225.

رتبة سجدة الصليب

يوم

جمعة الآلام

إرشادات :

١ – يضع الشمّاسُ كرسيًّا تجاه المذبح . تحت الدرابزين . ويضعُ فوق الكرسيّ . نحو الشعب ، صليبًا عليه شارةٌ سوداء ، وعلى أقدام الصليب ، صورةَ العذراء . يفرش الشماسُ ، أمام الصليب ، رداءً قاتم اللون ، ويضع عليه صليبَ يد بين باقات زهور يضيف اليها المؤمنون باقاتِهم .

٢ – يُهيّئ الشمّاس شمعتَين ، غير مضاءَتَين ، عن يمين الصليب ويساره . ويخزم شمعةَ اليسار بشارة سوداء .

وحين يصل المحتفل الى قراءة انجيل لوقا البشير ، المخبر عن خلاص لصّ اليمين ، يضيء الشمّاسُ الشمعةَ اليمنى فقط ، رمزًا إلى خلاص لصّ اليمين .

٣ – يضع المحتفل في عنقه بطرشيلا أسود ، ويبدأ الرتبة .

٤ – يتمّ الزياح بالصليب . كالآتي :

يحمل الرداءَ أربعةُ أشخاص ، كلٌّ منهم بطرَف ، يتقدّمُهم المحتفلُ ويبخّر الصليب وقت الزياح . يتبعهم الكهنةُ والشمامسة والشعب . وهم يرتّلون : «يا

شعبي وصحبي...»، و «قامت مريم...»، وغيرها، كما هو في الرتبة.

ويطوفون ثلاث مرّات في الكنيسة أو خارجها.

بعدها، يضعون الصليبَ مكانه، ويصمت الشعب. ثم يقف الكهنة أمام الصليب.

يبخّر المحتفلُ الصليبَ كالعادة، والكهنة الباقون يرتّلون وحدهم: «تشبوحتو لموريو. قُم يا أيها العود...».

بعد ذلك، يتلو المحتفل الصلاة: «تباركت، أيها الصليب المقدس...». وفي نهايتها، ينشد المحتفل والكهنة: «قديشات الوهو...» (ثلاث مرّات)، ويسجدون مطانيات الى الأرض، بينما يجيب الشعب: «مشيحو داصطلبت حلوفين...» (ثلاث مرّات).

٥ – يقبّل المحتفلُ والكهنةُ والشمامسةُ والشعبُ الصليبَ المقدس، بينما تُنْشَد أناشيدُ الختام.

٦ – في آخر الرتبة، يحمل الكهنةُ الرداءَ وعليه الصليبُ المغمورُ بالزهور، الى القبر المعدّ له عن يمين المذبح الكبير، ويكون قبرا جميلا مزيّنا.

يضيء الشمّاس، أمام القبر، قِنديلا.

١ – القسم الاعدادي

وقوف

المحتفل: أَلْمَجْدُ لِلآبِ والابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ مِنَ الآنَ وإلى الأَبد.

الشعب: آمين.

المحتفل: أَيُّها المَلِكُ السَّماوِيُّ ٱلَّذي أَخْفَى تاجَ مَجْدِهِ وَعِزَّةَ مَلَكُوتِهِ. وَرَفَعَ عُرْيانًا على الخَشَبة. وَفَدى جِبْلَتَهُ. وَٱسْتَجابَ دُعاءَ اللِّصِّ المُؤْمِنِ وأَدْخَلَهُ مَعَهُ الى الفِردَوس. هَبْ لَنا أَنْ نَطْبَعَكَ في أَعماقِنا مُعَلَّقًا فوقَ الصَّليبِ حُبًّا لَنا؛ فإذا طَبَعْنا حَياتَنا بآلامِكَ العَجِيبة. نَسْتَحِقُّ مَجْدَ قِيامَتِكَ. وَنُسَبِّحُكَ وأَباكَ ورُوحَكَ القُدُّوس، الآنَ وإِلى الأَبد.

الشعب: آمين.

جلوس

الشماس: إِرحَمْنا ٱللّهُمَّ وٱعْضُدنا. أَيُّها المَسيحُ مُخَلِّصُنا. إهْدِنا الطَريقَ الى الجُلْجُلَة. حتّى نَتَرَسَّمَ خُطاكَ تحتَ صليبِنا. فيكُونَ لنا طريقَ خلاصٍ ونَهجَ قَداسَة. لا نَلْتَوِي ولا نَتراجَعُ حتّى نَبْلُغَ حيثُ بَلَغْتَ. فنَمُوتَ معَكَ ونَقُومَ مَعَكَ بِمَجْدٍ لا يَنْتَهي. نُسَبِّحُكَ وأَباكَ ورُوحَكَ القُدُّوس. إلى الأَبد.

لحن : مْشِيحُو نطَرِيه لْعِدتْخ



الجوق الاول :

عانِقِي عُودَ ٱلْمَصْلُوبْ بِيعَةَ ٱلْفَادِي ٱلْمَحْبُوبْ
فيـهِ سُمِّرَ ٱلْجَبَّارْ كاسِي الأَرْضِ بالأَشْجَارْ
فالأَكْوانْ قَدْ غَارَتْ لَمَّا رَأَتْ
فَخْرَ عُودِ ٱلعارْ

مَنْ يُعْلِيهِ ٱلْكَرُوبُونْ مِنْ سَناهْ لا يَدْنُونْ
عُرْيانٌ مَمْدُودْ فِي ٱلْهَواءِ فَوقَ ٱلْعُودْ
إِبْنُ ٱللهِ: بَيعَةَ ٱلْفَادِي ٱلْمَحْبُوبْ
عانِقِي عُودَ ٱلْمَصْلُوبْ

الجوق الثاني:

أَنْتَ يا صَلِيبَ النُّورْ نُورٌ هَلَّ فِي الدَّيجُورْ
أَنْتَ ٱلْحُبُّ والسُّرُورْ والخَلاصُ لِلْمَغْمُورْ
سُبْحَانَ مَنْ تَحْمِلْ سُبْحَانَهْ
نِلْتَ مِنْهُ النُّورْ

رَبِّ، مِنْ أَعْلَى الصَّلِيبْ صَوتُكَ يُنادِينا
والقَلْبُ الحَبِيبْ مِنْ حُبِّهِ يَسْقِينا
ٱلْماءَ والدَّمَ الحَيّ — سِرٌّ عَجِيبْ —
قَدْ مُتَّ لِتُحْيِينا

الجميع:

إِنَّ فَخْرِي عُودُ ٱلْعارْ صاحَ بُولُسُ ٱلْمُخْتارْ
أَلصَّلِيبُ تاجُ ٱلْغارْ غَنَّتْ بَيعَةُ الأَنْوارْ
تَهْلِيلُ ٱلهاتِفِينَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
طَبَّقَ ٱلأَقْطارْ

أَلـتَّـمْـجـيـدُ وَٱلسُّجُودْ لِـلْـمَصْلُوبِ فَـادِينَـا
عُـرْيَـانًـا مَـمْـدُودْ فَوقَ ٱلْعُودِ يُـحْيِـينَا
دَرْبَ عَـدْنٍ يَـهْـدِينَا ثَوبَ ٱلْـمَـجْـدِ
وَٱلرِّضْوانِ يُعْطِينَا

(هنا، يقف الشعب كلّه، رافعين أيديهم بشكل صليب، وقت تلاوة المزمور)

وقوف

المزمور ٢١

الشعب:

* إِلٰهي! إِلٰهي! لِماذا تَركْتَني؟
بَعُدَتْ عَنْ خَلاصي كَلِمَاتُ صُراخِي.
* إِلٰهي في النَّهارِ أَدعُو فلا تَسْتَجيبْ وفي اللَيلِ فلا رَوْحَ لي.
* وأَنْتَ القُدُّوسُ الجالِسُ مِدْحَةً لِشَعْبكَ
عَلَيكَ تَوكَّلَ آباؤُنا،
تَوَكَّلُوا فَنَجَّيْتَهُم.
* كُلُّ الذينَ يُبْصِرُونَني يَسْتَهْزِئُونَ بي
يَفْغَرُونَ الشِفاهَ ويَهُزُّونَ الرُؤوسْ.
* فَوَّضَ إلى الربِ أَمْرَهُ فَلْيُنَجِّهِ ويُنْقِذْهُ فانهُ راضٍ عَنْهُ.
* لا تَتَباعَدْ عَنِّي فَقَدِ اقتَرَبَ الضِيقُ ولا مُعِينْ.

كَالماءِ ٱنْسَكَبْتُ وتفكَّكَتْ جَميعُ عِظامي
صارَ قلبي مِثْل الشَمْعِ.
ذابَ في وَسَطِ أَحْشائي.
يَبسَ كَالخَزَفِ رِيقي ولِساني لصِقَ بحَنَكي.
والى تُرابِ الموتِ تُحْدِرُني.
ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ إِنِّي أَعُدُّ عِظامي كُلَّها،
وَهُمْ يَنْظُرونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ.
يَقْتَسِمُونَ ثِيابي بَيْنَهُم وعلى لِباسي يَقْتَرِعُونْ.
وأَنتَ يا رَبُّ لا تَتَباعَدْ يا قُوَّتي أَسْرِعْ إلى نُصْرَتي.
سَأُبَشِّرُ باسمِكَ إخوتي وفي وَسْطِ الجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ.
* / * * المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسْ مِنَ الآنَ والى أَبدِ الابدِينْ.

(يُنزلون أيديهم)

٢ – صلاة البخور

الكاهن: (مع التبخير)

لِنَرفعنَّ ٱلتَّسْبيحَ وٱلمَجْدَ وَالإكْرامَ إلى ٱلأَمانِ ٱلسَماويِّ الذي عُلِّقَ على ٱلصَّلِيب. فجمعَ ٱلشُّعُوبَ رافِعًا يديه. إلى ٱلرَّبِّ المُتأَنِّس ٱلذي أَشْرَقَ على مَغارِبِ الأَرْضِ بصليبِهِ. وقبلَ ٱلمجْدَ وَالسُّجُودَ مِنَ ٱلأَقْطارِ كافَّة. إلى ٱلرَّاعي ٱلصَّالِحِ الذي عُني برعيَّته. فأَظْهر جُودَ رعايته. وبذلَ نَفْسَهُ عَنْ خِرافه. فأَثْبتَ لنا فَيْضَ حنانه. وخلَّص ٱلشُّعوبَ كلَّهُمْ بصَلْبه. ومَحا

خَطاياهُم بِذَبْحِهِ. أَلصَّالِحِ الذي لَهُ ٱلمَجْدُ وَالإِكْرامُ في هٰذا ٱلوَقْت. وَكُلِّ أَيَّامِ حَياتِنا إِلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

الكاهن: نَسْجُدُ لَكَ وَنشكُرُكَ وَنُعظِّمُ أَزَلِيَّتَكَ، يا إِلٰهَنا ٱلعَلِيّ، يا مَنْ صَنَعْتَنا عَلى شِبْهِكَ. وَصَوَّرْتَنا على مِثالِكَ. نُمَجِّدُ خَلاصَكَ، يا مُحِبَّ ٱلبَشَر، لِأَنَّكَ أَحْيَيْتَنا بِصَلِيبِكَ في هٰذا ٱليوم. يَوْمِ ٱلجُمُعَة. وَأَعْتَقْتَنا بِمَوتِكَ. لَقَدْ شِئْتَ في ٱلبَدْءِ فَخَلَقْتَنا في ٱليومِ ٱلسَّادِس. أَخَذْتَ بِيَدَيْكَ ٱلمُقَدَّسَتَيْنِ مِنْ تُرابِ الأَرْضِ وَجَبَلْتَ الإِنْسان. نَفَخْتَ فِيهِ نَسمَةَ ٱلحَياةِ مِنْ رُوحِ فَمِكَ. فَتَكَوَّنَ إِناءً عَجِيبًا كامِلاً حُسْنًا وَمَعْرِفَة. وَلَمَّا تَجاوَزَ ٱلوَصِيَّةَ بِجَهْلِهِ وَٱزْدَراها. سُلِّمَ إِلى ٱلقَضاءِ ٱلمُبْرَمِ فَالمَوت.

ثُمَّ تَنَهَّدَتْ إِلَيْكَ رَحْمَتُكَ. أَيُّها ٱلحَنَّانُ ٱلرَّحِيم. فَسُمِّرَتْ يَداكَ عَلى ٱلصَّلِيبِ مِنْ أَجْلِ خَلاصِهِ في ٱليومِ السَّادِس. يَوْمِ ٱلجُمُعَةِ ٱلمَمْلُوءِ أَسْرارا. وَلَقِيَ وَجهُكَ التَّفْلَ مِنَ ٱلصَّالِبِين. وَجَنْبُكَ ٱلطَّعْنَ بِرُمْحٍ. إِحْياءً لَهُ. فَحازَ ٱلحَياةَ وَالتَّجْدِيدَ بالدَّمِ وَالماءِ ٱلدافِقَينِ مِنْ جَنْبِكَ.

والآن. تَضْرَعُ كَنِيسَتُكَ إِلَيكَ بِفَمِ أَوْلادِها. يَوْمَ ٱلجُمُعَة. يَوْمَ آلامِكَ ٱلخَلاصِيَّة، وَتَهْتِفُ على عِطْرِ هٰذا ٱلبَخُور:

كَما أَحْبَبْتَ فِي ٱلبَدْءِ وَخَلَقْتَ. وفي ٱلنِّهايَةِ خَلَّصْتَ وَأَحْيَيْتَ. كَذٰلِكَ ٱفْتَقِدْ جَبْلَتَكَ بِالرَّحْمَة:

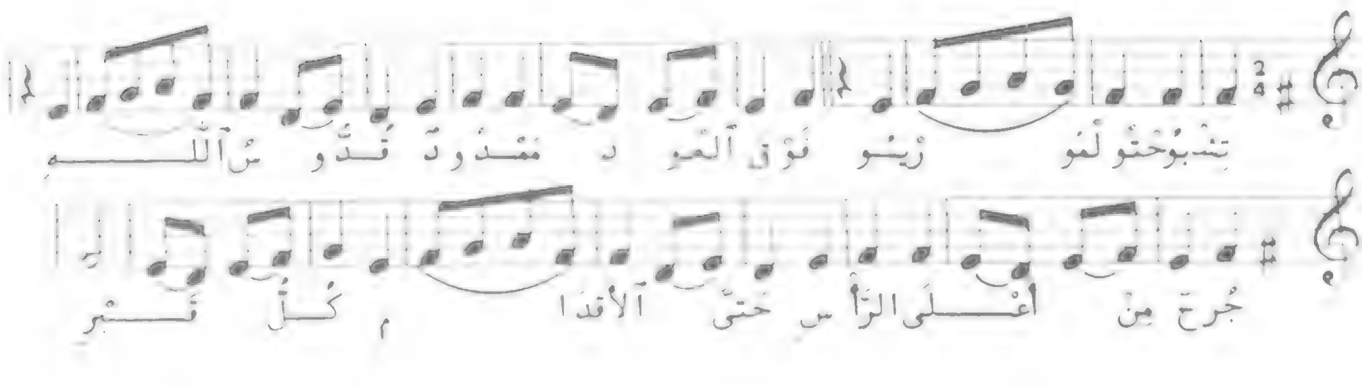
بِصَلِيبِكَ أَمِّنِ ٱلمَسْكُونَةَ وَٱصْرِفِ ٱلغَضَب.

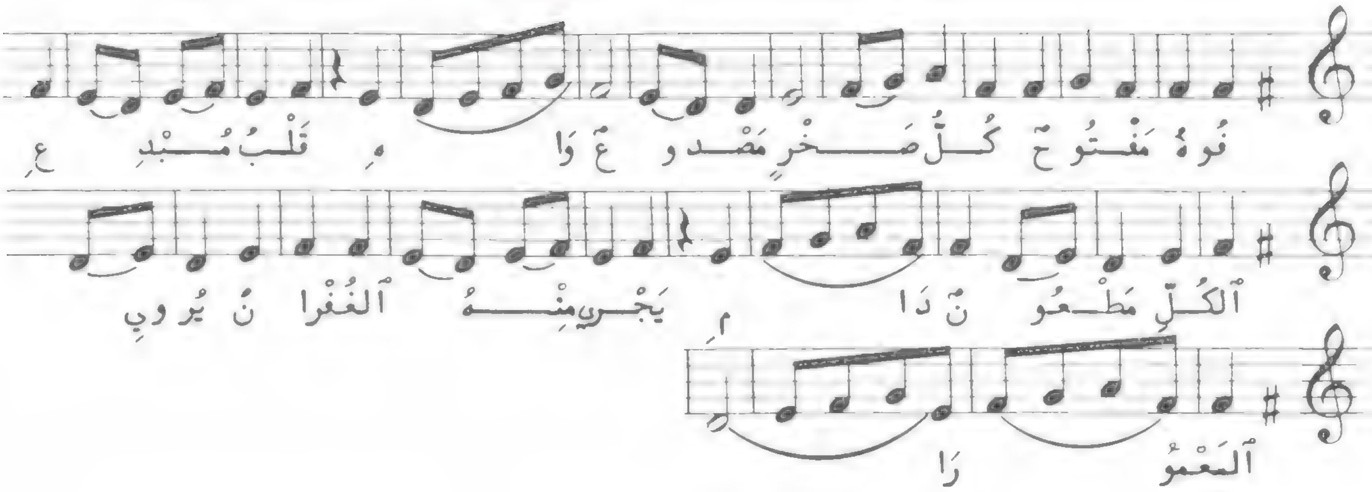
بِصَلِيبِكَ أَطْفِئِ ٱلحُرُوبَ وَلاشِ ٱلخُصُومات.
بِصَلِيبِكَ ٱسْتَأْصِلِ ٱلانْتِقامَ وَسَكِّنِ ٱلاضْطِراب.
بِصَلِيبِكَ حَطِّمِ ٱلكِبْرِياءَ وَٱقْتَلِعِ ٱلعَداوَة.
بِصَلِيبِكَ رَسِّخْ كَنائِسَكَ وَوَطِّدْ أَدْيِرَتَكَ.
بِصَلِيبِكَ طَهِّرْ كَهَنَتَكَ وَبَجِّلْ شَمامِسَتَكَ.
بِصَلِيبِكَ ٱعْضُدِ ٱلشُّيُوخَ وَعَفِّفِ ٱلشُّبَّان.
بِصَلِيبِكَ رَبِّ ٱلرُّضَّعَ وَنَشِّئِ الأَطْفال.

بِصَلِيبِكَ دَبِّرْ رَعِيَّتَكَ ٱلسَّاجِدَةَ لَكَ الآن. تَكَرَّمْ آلامَكَ. تُعانِقْ جِراحاتِكَ. وَتَفْتَخِرْ بِصَلِيبِكَ. خَلِّصْ شَعْبَكَ وَتَمِّمْ لَنا وَعْدَكَ. إِفْتَقِدْنا بِٱنْبِعاثِكَ. وَجَدِّدْ مِثالَنا. وَأَلْبِسْ أَجْسادَنا مَجْدَكَ فَنَتَأَلَّقَ بِنُورِكَ. وَأَهِّلْنا لِبُلُوغِ قِيامَتِكَ ٱلمَجِيدَة. وَمِيراثِ مَلَكُوتِكَ ٱلأَبَدِيّ. فَنَرْفَعَ ٱلمَجْدَ وَٱلشُّكْرَ بِلا ٱنْقِطاعٍ إِلَيْكَ وَإِلى أَبِيكَ وَرُوحِكَ ٱلقُدُّوس. إِلى الأَبَد.

الشعب: آمين. **جلوس**

لحن: فْشِيطُو





الشعب :

تِشْبُوحْتُو لْمُورِيُو

فَوْقَ ٱلعُودِ مَمْدُودٌ قُدُّوسُ ٱللهِ

جُرْحٌ مِنْ أَعْلَى ٱلرَّأْسِ حَتَّى ٱلأَقْدامِ

كُلُّ قَبْرٍ فُوهُ مَفْتُوحٌ كُلُّ صَخْرٍ مَصْدُوعٌ واهِ

قَلْبُ مُبْدِعِ ٱلكُلِّ مَطْعُونٌ دامِ

يَجْرِي مِنْهُ ٱلغُفْرانُ يُرْوِي ٱلمَعْمُورا .

الكاهن : يا عَظيمَ ٱلأَحْبارِ ٱلأَسْمى . وَبَخُورَ ٱلغُفْران . الذي قَرَّبَ نَفْسَهُ عَلى ٱلخَشَبَةِ قُرْبانًا وَعِطْرًا عَنِ ٱلخَطَأَة . فَيا رَبّ . أَوْفِ أَباكَ عَنّا دُيُونَنا ، وَصالِحْنا وَأَباك . صُدَّ عَنّا كُلَّ ضَرْبَةٍ مُوْجِعَة ، وَكُلَّ أَلَمٍ جارِح . وَمَتِّعْنا بِكُلِّ رَجاءٍ مُبْهِج . وكُلِّ عَوْنٍ مُعِزّ . وَٱغْفِرْ بِحَنانِكَ لِجَميعِ ٱلمُؤْمِنينَ ٱلمُنْتَقِلين ، فَنَرْفَعَ ٱلمَجْدَ مَعًا إِلَيكَ وَإِلَى أَبيكَ وَرُوحِكَ ٱلقُدُّوس ، إِلى الأَبَد .

الشعب : آمين.

٣ – القراءات

مزمور القراءات : عُنُخْ يِشْوعْ



الجوق الاول :

رَبِّي اَلْمَذْبوحْ أَسْلَمَ اَلرُّوحْ في يَدِ الآبْ

فَرَآهْ وَبَكاهْ اَلْكَوْنْ إِذ غابْ

الجوق الثاني :

خَجِلَ اَلنُّورْ غَطَّى اَلدَّيْجورْ عُرْيَ اَلْمَصْلُوبْ

مِنْ ظَلْمَاهْ قَدْ أَعْطاهْ اَلثَّوْب اَلْمَسْلُوبْ

الجميع :

ها قَدْ زَلْزَلْ رُكْنَ اَلْهَيْكَلْ صَوْتُ اَلْجَبّارْ

يا مَنْ تاهُوا مَنْ سِواهُ رَأْسُ اَلأَحْبارْ.

القارئ: قِراءَةٌ أُولى مِنْ نُبُوءَةِ أَشَعْيا (٥٣/١ – ١٢).

(نشيد «عبد الله المتألّم» الرابع هذا استحقّ للنبيّ أشعيا (القرن الثامن قبل المسيح) لقبَ «الانجيليّ الخامس». سبق أشعيا فوصف فيه آلام الربّ يسوع. مثل شاهد عيان! سمّاه رجلَ أوجاع. متمرّسا بالعاهات. حمل أوجاعنا وصار ذبيحة عن آثامنا. وشفع فينا. لذلك تنجح على يده مرضاةُ الربّ، ويشمل فداؤه الخلقَ والناس أجمعين).

مَنْ آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا. وَلِمَنْ أُعْلِنَتْ ذِراعُ ٱلرَّبِّ؟ فَإِنَّهُ يَنْبُتُ كَفَرْخٍ أَمامَهُ. وَكَجُرْثُومَةٍ مِنْ أَرْضٍ قاحِلَة. لا صُورَةَ لَهُ وَلا بَهاءَ فَنَنْظُرَ إِلَيْه. وَلا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُزْدَرًى وَمَخْذُولٌ مِنَ ٱلنَّاس. رَجُلُ أَوْجاعٍ وَمُتَمَرِّسٌ بِالعاهات. وَمِثْلُ ساتِرٍ وَجْهَهُ عَنَّا. مُزْدَرًى فَلَمْ نَعْبَأْ بِهِ. إِنَّهُ لَقَدْ أَخَذَ عاهاتِنا وَحَمَلَ أَوْجاعَنا. فَحَسِبْناهُ ذا بَرَصٍ، مَضْرُوبًا مِنَ ٱللهِ وَمُذَلَّلا.

جُرِحَ لِأَجْلِ مَعاصِينا، وَسُحِقَ لِأَجْلِ آثامِنا. فَتَأْدِيبُ سَلامِنا عَلَيه. وَبِشَدْخِهِ شُفِينا. كُلُّنا ضَلَلْنا كَالغَنَم. كُلُّ واحِدٍ مالَ إِلى طَرِيقِهِ. فَأَلْقى ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ كُلِّنا. قُدِّمَ وَهُوَ خاضِع. وَلَمْ يَفْتَحْ فاه. كَشاةٍ سِيقَ إِلى ٱلذَّبْحِ. وَكَحَمَلٍ صامِتٍ أَمامَ ٱلذِينَ يَجُزُّونَهُ. وَلَمْ يَفْتَحْ فاه.

مِنَ ٱلضِّيقِ والقَضاءِ أُخِذَ. وَمَنْ يَصِفُ مَولِدَهُ؟ إِنَّهُ قَدِ ٱنْقَطَعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْياء. وَلِأَجْلِ مَعْصِيَةِ شَعْبِي أَصابَتْهُ ٱلضَّرْبَة. فَمُنِحَ ٱلمُنافِقِينَ بِقَبْرِه. وَالأَغْنِياءَ بِمَوتِه. لِأَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ جَوْرًا. وَلَمْ يُوْجَدْ في فَمِهِ مَكْر. وَالرَّبُّ رَضِيَ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالعاهات. فَإِنَّهُ، إِذا جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْم، يَرى ذُرِّيَّةً وَتَطُولُ أَيَّامُهُ. وَمَرْضاةُ ٱلرَّبِّ تَنْجَحُ عَلى يَدِه. لِأَجْلِ عَناءِ نَفْسِهِ يَرى وَيَشْبَع. وَبِعِلْمِهِ يُبَرِّرُ ٱلصِّدِّيقُ عَبْدِي كَثِيرِين. وَهُوَ يَحْمِلُ آثامَهُم.

فَلِذلِكَ . أَجْعَلُ ٱلكَثِيرِينَ نَصِيبًا لَهُ . والأَعِزَّآءَ غَنِيمَتَهُ . لأَنَّهُ أَفاضَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ . وَأُحْصِيَ مَعَ ٱلعُصاة . وَهُوَ حمل خطايا كَثِيرِينَ وَشَفَعَ في ٱلعُصَاة .

لحن : إمَرْ قَيْسُو



الشعب :

فَوقَ ٱلصَّـلِيبْ مَـاتَ رَبُّ ٱلأَكْوانْ

سِـرٌّ رَهِـيبْ سِرُّ فـادِي الإِنْسَـانْ

حُـبُّـهُ دَمٌّ يُـهْـرَقُ قَـلْـبُـهُ مَـآءٌ يَـدْفُـقُ

يَـا لَـلْحُبِّ ٱلـغَـريبْ حُبِّ ٱلـفَادِي ٱلعَجيبْ .

القارئ : قِراءَةٌ ثَانِيَةٌ مِنْ نُبُوءَةِ دانِيَال (٩/٢٠ – ٢٧) .

(أوحى الله الى النبيّ دانيال (القرن الثاني قبل الميلاد) . في رؤيا . على يد ملاكه جبريل . أيّام الامبراطور المضطهد أنطيوكس أبيفانيوس . أنّ صلاته استُجيبت : انتهى زمنُ المعصية . وحُدّد زمنُ الخلاص بعد سبعين أسبوعًا ، وهو عدد يرمز الى الكمال ، فيأتي المسيح الرئيس . ويُنكره شعبه ويقتله . أمّا هو فيُبطل بموته العهدَ القديم ويبتُّ لشعبه عهدًا جديدا أبديّا) .

وَبـينا كُنْتُ أَتـكَلَّمُ وَأُصلّـي وَأَعْـترِفُ بِخَطِـيئَتـي وَخَطِـيئَةِ شَعْـبـي إِسْرائِـيل. وَأُلْقِي تَضَرُّعِي أَمامَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِي. لِأَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلٰهِي. بَـيْنا كُنْتُ أَتـكَلَّمُ بِالصَّلاة. إِذا بِالرَّجُلِ جبْرائِيلَ ٱلذي رَأَيْتُهُ في ٱلرُّؤْيا. عِنْدَ ٱلبدآءَة. قَدْ طارَ سَرِيعًا. وَلَمسَنِي فِي وَقْتِ تَقْدِمَةِ ٱلمسآء. وَبَـيَّنَ وَتَكَلَّمَ مَعي. وَقال: يا دانِـيال! إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لِأُعْلِمَكَ فَتَفْهَم. عِنْدَ بِدآءَةِ تَضَرُّعاتِكَ. خَرَجَتِ ٱلكَلِمَة. وَأَتَـيْتُ أَنا لِأُخْبِرَكَ. لِأَنَّكَ رَجُلُ رَغائِب: فَتَـأَمَّلِ ٱلكَلِمَةَ وَٱفْهَمِ ٱلرُّؤْيا:

إِنَّ سَبْعِينَ أُسْبُوعًا حُدِّدَتْ
عَلى شَعْبِكَ وَعَلى مَدِينَةِ قُدْسِكَ.
لإِفْنَآءِ ٱلمَعْصِيَة.
وَإِزالَةِ ٱلخَطِيئَة.
وَتَكْفِـيرِ ٱلإِثْم،
وَالإِتْـيانِ بِالبِرِّ ٱلأَبَدِيّ.
وَاخْتِتامِ ٱلرُّؤْيا وَالنُّبُوءَة.
وَمَسْحِ قُدُّوسِ ٱلقُدُّوسِين.

فَٱعْلَمْ وَٱفْهَمْ: إِنَّهُ. مِنْ صُدُورِ ٱلأَمْرِ بِـإِعادَةِ بِنآءِ أُورَشَلِيمَ إِلى ٱلمَسِيحِ ٱلرَّئِيس. سَبْعَةُ أَسابِيعَ وَٱثْنانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعا. فَتَعُودُ تُبْنَى ٱلسُّوقُ وَالسُّورُ في ضِيقِ ٱلأَوْقات. وَبَعْدَ ٱلأَسابِيعِ ٱلاثْنَـيْنِ وَالسِّتِّين. يُقْتَلُ ٱلمَسِيح. وَالشَّعْبُ الذي يُنْكِرُهُ لا يَكُونُ لَهُ. وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُدَمِّرُ ٱلمَدِينَةَ وَالقُدْس: وَكَما بِالطُّوفان. يَكُونُ ٱنْقِضآؤُها. وَإِلى ٱنْقِضآءِ ٱلقِتالِ يَكُونُ ٱلتَّخرِيبُ ٱلمَقْضِيّ.

وَفي أُسْبوعٍ واحِد . يَبُتُّ لِكَثيرينَ عَهْدًا ثابتًا ؛ وَفي نِصْفِ ٱلأُسْبوع . يُبْطِلُ ٱلذَبيحَةَ وَالتَّقْدِمَة . وَفي جَناحِ ٱلهَيْكَل . تَقُومُ رِجاسَةُ ٱلخَراب . وَإلى ٱلفَناءِ ٱلمَقْضِيِّ يَنْصَبُّ غَضَبُ ٱللهِ على ٱلخَراب .

الشعب :

سِرَّ ٱلنَّجَاةْ كَيْفَ لَمْ يَعْرِفُوكْ؟
رَبَّ ٱلحَيَاةْ كَيْفَ لَمْ يَعْبُدُوكْ؟
أَنْتَ ٱلحَقّ فَٱمْلأْ قَلْبَنا نُورُ ٱلحَقّ نَوِّرْ دَرْبَنا
في ٱلحَياةْ وَالمَماتْ هَبْنا حُسْنَ ٱلثَّباتْ .

القارئ : قِراءَةٌ ثالِثَةٌ مِنْ نُبُوءَةِ مِيخا (٣/٥–١٢) .

(نبوءة ميخا النبيّ (القرن الثامن قبل المسيح) تهديدٌ بقصاص ووعدٌ بخلاص . يهدّد الله الأنبياءَ الذين . بدل أن يظلّوا في الشّعب ضميره الحرّ النيّر المستقيم . قد أفسدتهم الرشوة فأمسوا في ليل جهل وضلال رهيب . ويشمل التهديدُ الملوك والأحبار : فالنبوءة والملكيّة والحبريّة ، أعمدةُ الشعب المختار القديم ، كلُّها مهدّدة بالدمار ، حتى يأتي النبيُّ والملك والحبر الحقيقي ، يسوعُ المسيح ، يفدي شعبَه ويخلّص !) .

هكَذا قالَ ٱلرَّبُّ على ٱلأَنْبياءِ ٱلذينَ يُضِلُّونَ شَعْبي . وَيَعَضُّونَ بِأَسْنانِهِم . وَيُنادُونَ بِالسَّلام ؛ وَالذي لا يُلْقِمُهُم في أَفْواهِهِم . يُقَدِّسُونَ عَلَيْهِ ٱلقِتال . إِنَّهُ لِذلِكَ يَكُونُ لَكُمُ ٱللَّيْلُ عِوَضَ ٱلرُّؤْيا . وَالظُّلْمَةُ عِوَضَ ٱلعِرافَة . وَتَغْرُبُ ٱلشَّمْسُ على ٱلأَنْبياء . وَيَدْلَهِمُّ عَلَيْهِمِ ٱلنَّهار . فَيَخْزى ٱلرَّاءُونَ وَيَخْجَلُ ٱلعَرَّافُون . وَجَميعُهُمْ يُلَثِّمُونَ شِفاهَهُم ، لأَنَّهُ لَيْسَ جَوابٌ مِنَ ٱلله . لكِنَّني قَد

ٱمْتَلأْتُ قُوَّةً بِرُوحِ ٱلرَّبِّ ، وَحُكْمًا وَبَأْسًا لِأُخْبِرَ يَعْقُوبَ بِمَعْصِيَتِهِ وَإِسْرائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ.

إِسْمَعُوا هٰذا يا رُؤَسآءَ آلِ يَعْقُوبَ وَحُكَّامَ آلِ إِسْرائِيل . ٱلذِينَ يَمْقُتُونَ ٱلعَدْلَ وَيُعَوِّجُونَ كُلَّ ٱسْتِقامَة ، ٱلذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بالدِّمآءِ وَأُورَشَلِيم بالإِثْمِ . إِنَّمَا رُؤَساؤُها يَحْكُمُونَ بِالرِّشْوَة ، وَكَهَنَتُها يُعَلِّمُونَ بِالأُجْرَةِ . وَأَنْبِيآؤُها يَتَّخِذُونَ ٱلعِرافَةَ بالفِضَّة . وَيَعْتَمِدُونَ على ٱلرَّبِّ قائِلين : أَلَيْس ٱلرَّبُّ في وَسْطِنا؟ فَلا يَحِلُّ بِنا شَرّ. لِذٰلِكَ ، سَتُحْرَثُ صِهْيُونُ بِسَبَبِكُم . كَحَقْلٍ ، وَتَصِيرُ أُورَشَلِيمُ رُجَمًا وَجَبَلُ ٱلبَيْتِ مَشارِفَ غاب .

الشعب :

رَبِّي يَسُوعْ أَنْتَ ٱلفادي ٱلحَبِيبْ
أَنْتَ ٱلمَرْفُوعْ فَوْقَ عُودِ ٱلصَّلِيبْ
قَدْ سُقِيْتْ خَلاًّ وَمُرَّا وَرَضِيْت بِالصَّلْبِ حُرَّا
ضُمَّنا بِيَدَيْكْ وَٱجْتَذِبْنا إِلَيْكْ.

القارئ : فَصْلٌ مِنْ أَخْبارِ آبائِنا ٱلرُّسُلِ الأَطهار (٢٥/١٣ - ٢٧ + ٢٦/١).

(مثولُ بولس الرسول أمام الوالي فَسْتُس والملك أَغريبا . في قيصريّة . أشبه بمثول يسوع أمام الوالي بيلاطس والملك هيرودس . في أورشليم. أَقَرَّ فَسْتُسُ ببراءة بولس وأعلن بيلاطسْ براءةَ يَسوع. ولكن بين محاكمة بولس ومحاكمة يسوع فرقٌ كبير: لم يُعْطَ يسوعُ الحقَّ في أن يرفع دعواه الى سلطة أعلى من بيلاطس . ولو أُعطي لَتنازل يسوع عن حقّه مختارًا . ولم يُسمح ليسوع أَن يجيب عن نفسه . ولو سُمح له لما فعل. ليكون موتُه فداءً كاملاً حرًّا).

وَبعْدَ بِضْعَةِ أَيَّام . أَقْبلَ أَغْرِيبا ٱلمَلِكُ وَبَرْنِيكَةُ إلى قَيْصَرِيَّة . لِيُسَلِّمَا عَلى فَسْتُس . وَلَمّا مَكَثا هُناكَ أَيَّامًا كَثِيرَة ، قَصَّ فَسْتُسُ عَلى ٱلمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُس . قائِلا :

إنَّ هُنا رَجُلاً تَرَكَهُ فِيلِكْسُ مُقَيَّدا . وَلَمّا كُنْتُ في أُورَشَلِيم . عَرَضَ لَدَيَّ عَنْهُ رُؤَساءُ ٱلكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱليَهُود . طالِبينَ ٱلقَضاءَ عَلَيه . فَأَجَبْتُهُمْ إنَّهُ لَيْسَ مِنْ عادَةِ ٱلرُّومانِيِّينَ أَنْ يَدْفَعُوا إلى ٱلمَوْتِ أَحَدا ، قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ ٱلمَشْكُوُّ مُواجَهَةً مَعَ ٱلشَّاكِين . وَيُؤْذَنَ لَهُ في ٱلاِحْتِجاجِ عَنِ ٱلشَّكْوَى . فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا إلى هُنا . جَلَسْتُ في ٱلغَدِ مِنْ دُونِ تَأْخِيرٍ عَلى ٱلمِنْبَر . وَأَمَرْتُ بِإحْضارِ ٱلرَّجُل . فَلَمّا وَقَفَ ٱلشَّاكُونَ حَوْلَهُ . لَمْ يُورِدُوا عَلَيْهِ دَعْوَى مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّهُ . وَإنَّمَا كانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسائِلُ عَنْ عَقائِدِهِمِ ٱلباطِلَة . وَعَنْ رَجُلٍ ٱسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مات . وَيَدَّعِي بُولُسُ أَنَّهُ حَيّ . وَإذْ كُنْتُ مُرْتابًا في ٱلمَسْئَلَةِ عَنْ مِثْلِ هٰذا . سَأَلْتُهُ هَلْ يُرِيدُ أَنْ يَمْضِيَ إلى أُورَشَلِيم . فَيُحاكَمَ هُناكَ عَلى هٰذِهِ ٱلأُمُور . وَلٰكِنْ . لَمّا رَفَعَ دَعْواهُ لِيُحْفَظَ لِفَحْصِ أُوغُسْطُس . أَمَرْتُ بِأَنْ يُحْفَظَ إلى أَنْ أُرْسِلَهُ إلى قَيْصَر . فَقالَ أَغْرِيبا لِفَسْتُس : وَأَنا أَيْضا . كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ ٱلرَّجُل . فَقال : غَدًا تَسْمَعُهُ .

وَفي ٱلغَد . أَقْبلَ أَغْرِيبا وَبَرْنِيكَةُ بِأُبَّهَةٍ عَظِيمَة . وَدَخَلا دارَ ٱلاِسْتِماع . مَعَ قُوّادِ ٱلأُلُوفِ وَأَعْيانِ ٱلمَدِينَة . فَأَمَرَ فَسْتُسُ فَأُحْضِرَ بُولُس . فَقالَ فَسْتُس : أَيُّها ٱلمَلِكُ أَغْرِيبا . وَيا جَمِيعَ ٱلرِّجالِ ٱلحاضِرِينَ مَعَنا ! إنَّكُمْ تَرَوْنَ هٰذا ٱلَّذي سَعَى إلَيَّ بِهِ جُمْهُورُ ٱليَهُودِ كُلُّهُ في أُورَشَلِيمَ وَهُنا . وَهُمْ يَصِيحُونَ أَنَّهُ لا يَنْبَغي أَنْ يَحْيا مِنْ بَعْد . أَمّا أَنا ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا يُوجِبُ ٱلمَوت ،

وَلٰكِنْ إِذْ رَفَعَ هُوَ دَعْوَاهُ إِلى أَوْغُسْطُس، قَضَيْتُ بِأَنْ أُرْسِلَهُ. وَلَمْ أَتَيَقَّنْ فِي أَمْرِهِ شَيْئًا أَكْتُبُهُ إِلى ٱلسَّيِّد. فَلِهٰذا، أَحْضَرْتُهُ أَمامَكُمْ، وَخُصوصًا أَمامَكَ، أَيُّها ٱلمَلِكُ أَغْرِيبا، حَتّى إِنَّهُ، بَعْدَ ٱلفَحْصِ عَنْ قَضِيَّتِه، يَكُونُ لِي ما أَكْتُب. لأَنّي أَرى مِنَ ٱلجَهْلِ أَنْ أَبْعَثَ أَسيرا، وَلا أُبَيِّنَ ٱلدَّعاوِي ٱلَّتي عَلَيْه.

فَقالَ أَغْرِيبا لِبُولُس: مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تُجيبَ عَنْ نَفْسِكَ. فَحِينَئِذٍ، بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَطَفِقَ يَحْتَجّ.

الشعب:

أَنْتَ ٱلقُرْبانْ عَنْ خَطايا ٱلبَشَرْ
أَنْتَ ٱلغُفْرانْ وَالرَّجا ٱلمُنْتَظَرْ
أَعْطِنا الإِيمَانَ ٱلحَيَّا رَبَّنا ٱلمَذْبُوحَ ٱلحَيّا
عَنْ دُنْيانا نَمُوتْ نَحْيا لِلْمَلَكُوتْ.

القارئ: فَصْلٌ مِنْ رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بُولُسَ ٱلرَّسُولِ إِلى أَهْلِ غَلاطِيَة (٢/١٧–٢١+٣/١ – ١٣).

(كتب الرسولُ بولس هذه الرسالةَ الى مُؤمني غلاطية يحذّرهم من العودة الى شريعة موسى القديمة، والاتكال على أعمال الناموس للتبرير: لا برَّ ولا حياة الّا في يسوعَ المسيح المصلوب. ولا بُنُوَّة حقّة لابراهيم الّا بالايمان بالذي مات على خشبة، لعنةً بحسب الناموس من أجلنا، فافتدانا من لعنة الناموس، لنحيا، لا نحن، بل ليحيا المسيحُ فينا!).

يا إِخوَتي! فإِنْ كُنّا، ونحنُ طالِبُونَ ٱلتَّبريرَ بالمَسيح، نُوجَدُ نحنُ أَيْضًا خطأة. أفيكونُ ٱلمَسيحُ إذنْ خادمًا للخطيئة؟ حاشى! فإِنّي إنْ عُدتُ أَبْني ما قدْ هدَمْت، أجعلُ نفسي مُتَعدّيا. لأَنّي بالنّاموسِ مُتُّ للنّاموسِ لكي أَحْيا لله. صُلِبْتُ معَ ٱلمَسيح. وأَنا حيٌّ. لا أَنا، بلْ إنّما ٱلمَسيحُ حيٌّ فِيَّ. وما لِي مِنَ الحَياةِ في ٱلجَسَد، أَنا حيٌّ بهِ في الإِيمَانِ بٱبْنِ ٱلله، ٱلذي أَحبَّني وبذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِي. لا أَرْفُضُ نِعْمَةَ ٱلله، لأَنّهُ، إنْ كانَ ٱلبِرُّ بالنّاموس، فالمَسيحُ إذَنْ ماتَ باطِلا.

أَيُّها ٱلغَلاطِيُّونَ ٱلأَغْبياء! مَنِ ٱلذي سحَرَكُمْ حتّى لا تُطيعُوا ٱلحقّ؟ وقدْ رُسِمَ أَمامَ عُيُونِكُمْ يَسُوعُ ٱلمَسيحُ بَيْنَكُمْ مصْلوبا. أُريدُ أَنْ أَعرِفَ مِنْكُمْ هٰذا فقَط: أَبأَعْمالِ ٱلنّاموسِ نِلْتُمُ ٱلرّوح، أَمْ بِسَماعِ الإِيمان؟ أَهكَذا أَنْتُمْ أَغْبياء؟ أَبعْدَ ما ٱبْتدأْتُمْ بالرّوح، تُتِمُّونَ ٱلآنَ بالجسَد؟ أَعبَثًا قاسَيْتُمْ كُلَّ ذٰلِكَ؟ لعَلَّهُ لَيْسَ بعَبَث. وَالذي يُنيلُكُمُ ٱلرّوحَ ويَصْنعُ قُوّاتٍ فيكُم، أَبأَعْمالِ ٱلنّامُوسِ أَمْ بِسَماعِ الإِيمان؟

كما آمَنَ إبْرٰهيمُ بالله، فحُسِبَ لَهُ ذٰلِكَ بِرّا. فٱعْلَمُوا إذَنْ أَنَّ ٱلذينَ مِنَ الإِيمَان، أُولٰئِكَ هُمْ أَبْناءُ إبْرٰهيم. والكِتابُ، إذْ سبَقَ فرأَى أَنَّ ٱلله بالإِيمانِ يُبَرِّرُ ٱلأُمَم، سبَقَ فبَشَّرَ إبْرٰهيمَ أَنْ: تتبارَكُ بِكَ جَميعُ ٱلأُمَم. إذَنْ، ٱلذينَ مِنَ ٱلإِيمانِ هُمُ ٱلمُتَبارِكُونَ مَعَ إبْرٰهيمَ ٱلمُؤْمِن.

لأَنَّ جَميعَ ٱلذينَ مِنْ أَعْمالِ ٱلنّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَة، لِأَنّهُ كُتِب: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لا يَثْبُتُ على كُلِّ ما كُتِبَ في سِفْرِ ٱلنّاموسِ ليَعْمَلَ بهِ. أَمّا أَنّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يتَبرَّرُ بالنّاموسِ لدى ٱلله، فظاهِر، لأَنَّ ٱلبارَّ بالإِيمانِ يَحْيا.

وَلَيْسَ ٱلنَّامُوسُ بِالإِيمَان. وَلٰكِنَّ مَنْ يَفْعَلُ هٰذِهِ ٱلأَشْيَآءَ يَحْيا فِيها. فَٱلذي ٱفْتَدانا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ هُوَ ٱلمَسِيح. ٱلذي صارَ لَعْنَةً لأَجْلِنا. بِحَسَبِ ما كُتِب: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلى خَشَبَة.

وقوف

الشعب:



الكاهن: أَقْرَأُ مِنْ مَتّى الرَّسُول (٢٧/٣٣–٥٤).

(انجيلُ الآلام والقيامة أقدمُ نصوص العهد الجديد. والائتلافُ العميق بين نصوص الانجيليين الأربعة يعود الى البشارة المسيحية الأولى. لأنّ صورة المصلوب بقيت مطبوعة في أذهان الرسل أكثر من أية صورة أخرى ليسوع... يشدّد متّى على الطابع الكنسي لآلام الرّبّ: لقد أحدثت آلامُ يسوع هوّةً عميقة بين الشعب القديم الذي رفضه مسيحا وربّا. والشعب الجديد أي الكنيسة التي آمنت به ربّا مصلوبا حيّا).

وَلَمَّا بَلَغُوا إِلى مَكانٍ يُسَمَّى ٱلجُلْجُلَة. ٱلذي هُوَ مَوْضِعُ ٱلجُمْجُمَة. أَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمَرارَة. فَذاقَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَب. وَلَمّا صَلَبُوه. ٱقْتَسَمُوا ثِيابَهُ بَيْنَهُم وَٱقْتَرَعُوا عَلَيْها. لِكَي يَتِمَّ ما قِيلَ بِالنَّبِيِّ ٱلقائِل: ٱقْتَسَمُوا ثِيابي بَيْنَهُم. وَعَلى لِباسِي ٱقْتَرَعُوا. ثُمَّ جَلَسوا هُناكَ يَحْرُسُونَه.

وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً: هٰذا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ ٱلْيَهُود. حِينَئِذٍ. صَلَبُوا مَعَهُ لِصَّين، واحِدًا عَنِ ٱليَمِينِ وَالآخَرَ عَنِ ٱليَسار.

وكانَ ٱلمُجْتازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْه. وهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُون: يا ناقِضَ ٱلهَيْكَلِ وَبانِيَهُ فِي ثَلاثَةِ أَيَّام. خَلِّصْ نَفْسَكَ. إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ. فَٱنْزِلْ عَنِ ٱلصَّلِيب. وهكذا رُؤَساءُ ٱلكَهَنة مع ٱلكَتَبة والشُّيُوخ. كانوا يَهْزَأُونَ به قائِلين: خَلَّصَ آخَرِين. ونَفْسَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخَلِّصَها. إِنْ كانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرائِيل. فَلْيَنْزِلِ ٱلآنَ عَنِ ٱلصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِه. إِنَّهُ مُتَّكِلٌ عَلَى ٱللهِ. فَلْيُنْقِذْهُ ٱلآن. إِنْ كانَ راضِيًا عَنْهُ. لأَنَّهُ قال: أَنا ٱبْنُ ٱللهِ. وَكَذٰلِكَ ٱللِّصَّانِ ٱلَّذانِ صُلِبَا مَعَهُ، كانا يُعَيِّرانِه.

وَمِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَة. كانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى ٱلأَرْضِ كُلِّها إِلى ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعة. ونَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَة. صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيم. قائِلًا: إِيلِي! إِيلِي! لِمَا شَبَقْتَنِي؟ أي: إِلٰهي! إِلٰهي! لِماذا تَرَكْتَنِي؟ فَسَمِعَ قَوْمٌ مِنَ ٱلحاضِرِين هُناك. فقالوا: ها إِنَّهُ يُنادِي إِيلِيَّا. ولِلْوَقْتِ أَسْرَعَ واحِدٌ مِنْهُم. وأَخَذَ إِسْفَنْجَة. ومَلأَها خَلًّا. وجَعَلَها عَلى قَصَبَة. وسَقاه. فقالَ ٱلباقُون: دَعْ لِنَنْظُر. هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُنَجِّيه؟ وَصَرَخَ أَيْضًا يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوح.

وَإِذا حِجابُ ٱلهَيْكَلِ قَدِ ٱنْشَقَّ ٱثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلى أَسْفَل. والأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ. وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ. وَالقُبُورُ تَفَتَّحَتْ. وَقامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسادِ ٱلقِدِّيسِينَ ٱلرَّاقِدِين. وخَرَجُوا مِنَ ٱلقُبُور. مِنْ بَعْدِ قِيامَتِه. وأَتَوا إِلى ٱلمَدِينَةِ ٱلمُقَدَّسَة، وَتَراءَوا لِكَثِيرِين. وَإِنَّ قائِدَ ٱلمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوع.

لَمَّا رَأَوا ٱلزَّلْزَلَةَ وَمَا حَدَث . خافُوا جِدًّا وَقالوا : في ٱلحَقِيقَةِ كانَ هٰذا ٱبْنَ ٱللّه.

الكاهن : أَقْرَأُ مِنْ مَرْقُسَ ٱلبَشِير (١٥/٢٢ – ٣٩).

(تقليد الانجيليّ مرقس أقدمْ تقليد عن آلام المخلّص. يْشْبِهُهُ إلى حدّ بعيد تقليدْ متّى. أما لوقا فيتفرّد بأمور عديدة وكذلك يوحنا . . . يْشدّد مرقس على الطابع الغريب المذهل لآلام الربّ! ولكنّ تصميم الله الخلاصيّ قد تمّ في شكّ الصليب : فهو حدث أليم قاسٍ لا يُدرَك! يدعونا مرقس الى الايمان بالسرّ العظيم!).

وَأَتَوا بِهِ إلى مَوْضِعِ ٱلجُلْجُلَةِ ٱلذي تَفْسِيرُهُ : مَوْضِعُ ٱلجُمْجُمَة. وَأَعْطَوهُ خَمرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَب . فَلَمْ يَأْخُذْ. وَلَمّا صَلَبُوه . ٱقْتَسَمُوا ثِيابَهُ بَيْنَهُم . وَٱقْتَرَعُوا عَلى ما يَأْخُذُ كُلُّ واحِدٍ مِنْها. وَكانَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلثَّالِثَةُ وَصَلَبُوه. وَكانَ عُنْوانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبا : مَلِكُ ٱليَهُود. وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّين . واحِدًا عَنْ يَمِينِهِ والآخَرَ عَنْ يَسارِه. فَتَمَّتِ ٱلكِتابَةُ ٱلقائِلَة : وَأُحْصِيَ مَعَ ٱلأَثَمَة.

وَكانَ ٱلمُجْتازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْه . وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُون : يا ناقِضَ ٱلهَيْكَلِ وَبانِيَهُ في ثَلاثَةِ أَيّام . خَلِّصْ نَفْسَكَ وَٱنْزِلْ عَنِ ٱلصَّلِيب. وَهٰكَذا رُؤَساءُ ٱلكَهَنَة . كانوا يَهْزَأُونَ فِيما بَيْنَهُمْ . مَعَ ٱلكَتَبَةِ . قائِلِين : خَلَّصَ آخَرِين . وَنَفْسُهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخَلِّصَها . إِنَّهُ هُوَ ٱلمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرائِيلُ . فَلْيَنْزِلِ ٱلآنَ عَنِ ٱلصَّلِيبِ لِنَرى وَنُؤْمِن. وَكانَ ٱللَّذانِ صُلِبا مَعَهُ يُعَيِّرانِهِ أَيْضا.

وَعِنْدَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَة . كانَتْ ظُلْمَةٌ عَلى ٱلأَرْضِ كُلِّها إلى ٱلسَّاعَةِ

ٱلتّاسِعة. وَفي ٱلسّاعةِ ٱلتّاسعة. صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْت عظيمٍ قائلا: أَلوهِي! أَلوهِي! لَمّا شَبَقْتَني؟ الذي تَفْسِيرُهُ: إلهي! إلهي! لماذا تَرَكْتَني؟ فسمع قَوْمٌ مِنَ ٱلحاضِرين. فقالُوا: ها إنّهُ يُنادي إيلِيّا. فأَسْرَعَ واحِدٌ وَمَلأَ إسْفَنْجَةً خَلاًّ. وَجَعَلَها على قَصَبَةٍ وَسَقاهُ. قائلا: دَعُوا لِنَنْظُر. هل يأْتي إيلِيّا يُنْزِلُهُ؟ وَصَرَخَ يَسُوعُ بِصوتٍ عَظيمٍ. وأَسْلَمَ ٱلرُّوح فانْشَقَّ حِجابُ ٱلهَيْكَلِ ٱثْنَين. مِنْ فَوْقُ إلى أَسْفَل. وَلَمّا رَأَى قائِدُ ٱلمِئَةِ ٱلقائِمُ مُقابِلَهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ ٱلرُّوح. صارِخًا هٰكذا. قال: في ٱلحقيقةِ كان هٰذا ٱلرَّجُلُ ٱبْنَ ٱلله.

الكاهن: أَقْرَأُ مِنْ لُوقا ٱلبَشير (٢٣/٣٣–٤٧).

(يشدّد الانجيليّ لوقا على الطابع الخلقي لآلام الرب يسوع. يتأمّلها المسيحيُّ المؤمن. فيرى في يسوع بطلَ المتألمين. فيتّخذه مثالاً وقدوة. يُظْهِرُ لوقا براءةَ يسوع الكاملة وصبرَه واحتمالَه العجيب. وهو في علاقة حميمة دائمة ومباشرة بأبيه. ليس يسوعُ انسانًا عاديًا. بل هو ابن الله. يرفعنا بآلامه الى الآب! يتفرّد لوقا بذكر مغفرةِ يسوع لصالبيه. وقبولِ توبة اللص. وصلاةِ يسوع الأخيرة. بها يستودع روحه في يدي أبيه السماوي!).

ولَمّا بلَغُوا إلى ٱلمكانِ ٱلمُسَمّى ٱلجُمْجُمة. صَلَبُوهُ هُناك. هُوَ والمُجْرِمين. أَحَدُهُما عَنِ ٱليمينِ والآخرُ عَنِ ٱليسار فقال يَسُوعُ: يا أَبتِ. إغْفِرْ لَهُم. لأَنَّهُمْ لا يَدْرُونَ ما يَعْمَلُون. وٱقْتَسَمُوا ثِيابَهُ بَيْنَهُم وٱقْتَرَعُوا عليْها.

وكانَ ٱلشَّعْبُ واقفين يَنْظُرُون. والرُّؤَساءُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ مَعَهُمْ قائِلِين: قَدْ خَلَّصَ آخَرِين. فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ. إنْ كانَ هُوَ مَسِيحَ ٱللهِ ٱلمُخْتار. وكان

ٱلجُنْدُ أَيضًا يَهْزَأُونَ بِهِ . مُقْبِلِينَ إِلَيه . وَمُقَدِّمِينَ لَهُ خَلاًّ . وَقائِلِين : إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ ٱليَهُود . فَخَلِّصْ نَفْسَكَ . وَكانَ عُنْوانٌ فَوْقَهُ مَكْتُوبًا بِالحُرُوفِ ٱليُونانِيَّةِ وَاللاتِينِيَّةِ وَالعِبْرانِيَّة : هٰذا مَلِكُ ٱليَهُود .

وَكان أَحَدُ ٱلمُجْرِمِينِ ٱلمَصْلُوبَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ . قائِلاً : إِنْ كُنْتَ أَنْتَ ٱلمَسِيح . فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانا . فَأَجابَ ٱلآخَرُ وَٱنْتَهَرَهُ . قائِلا : أَما تَخْشى ٱللهَ . وَأَنْتَ مُشْتَرِكٌ في هٰذا ٱلقِصاص؟ أَمَّا نَحْنُ . فَبِعَدْلٍ . لأَنَّا نِلْنا ما تَسْتَوْجِبُهُ أَعْمالُنا . وَأَمَّا هٰذا . فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنَ ٱلسُّوءِ . ثُمَّ قالَ لِيَسُوع : يا رَبُّ ٱذْكُرْني مَتى جِئْتَ في مَلَكُوتِكَ . فَقالَ لَهُ يَسُوع : أَلحَقَّ أَقُولُ لَكَ : إِنَّكَ ٱليَومَ تَكُونُ مَعِي في ٱلفِرْدَوس [١] .

وَكانَ نَحْوُ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَة . فَحَدَثَتْ ظُلْمَةٌ على ٱلأَرْضِ كُلِّها إِلى ٱلسَّاعَةِ التَّاسِعَة . وَأَظْلَمَتِ ٱلشَّمْس . وَٱنْشَقَّ حِجابُ ٱلهَيكَلِ مِنْ وَسَطِهِ . وَنادى يَسُوعُ بِصَوتٍ عَظِيمٍ . قائِلاً : يا أَبَتِ . في يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي . وَلَمّا قالَ هٰذا . أَسْلَمَ ٱلرُّوح . فَلَمّا رَأَى قائِدُ ٱلمِئَةِ ما حَدَث . مَجَّدَ ٱللهَ . قائِلاً : في ٱلحَقِيقَةِ كانَ هٰذا الرَّجُلُ صِدِّيقا .

---

(١) هنا ، يضيء الشمّاسُ شمعةَ اليُمنى فقط ، رمزًا إلى خلاص لصّ اليمين.

الكاهن: أَقْرَأُ مِنْ يوحنا ٱلرَّسُولِ والتِّلْميذِ الطَّاهِرِ (١٩ / ١٧ — ٣٠).

(يشدّد الانجيليّ يوحنا على الطابع المَلَكيّ لآلام الرب يسوع: انه الملك الحقيقي الأَوحد، ولكنّ ملكَه ليس من هذا العالم! ويتفرّد يوحنا بذكر القميصِ المنسوج كلّه نسجًا واحدا لم يُشَقّ، ووجودِ العذراء والتلميذ الحبيب على أقدام الصليب. قصّةُ الآلام قصّة تاريخية جوهرية لايماننا المسيحي مثل قصّة القيامة عينها: لانه. لو لم يقم المسيح. لكان ايماننا باطلا!).

فَخَرَجَ وَهْوَ حامِلٌ صَلِيبَهُ إلى ٱلمَوْضِعِ ٱلمُسَمّى ٱلجُمْجُمَة. وبالعِبْرانِيَّة يُسَمَّى ٱلجُلْجُلَة. حَيْثُ صَلَبُوهُ وَآخَرِينَ مَعَهُ، مِنْ هُنا وَمِنْ هُنا، وَيَسُوعُ في ٱلوَسْط. وَكَتَبَ بِيلاطُسُ عُنْوانًا. وَوَضَعَهُ على ٱلصَّلِيب. وكانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ مَلِكُ ٱليَهُود. وهذا ٱلعُنْوانُ قَرأَهُ كَثِيرٌ مِنَ ٱليَهُود. لأَنَّ ٱلمَوضِعَ الذي صُلِبَ فِيهِ يَسُوع. كانَ قَرِيبًا مِنَ ٱلمَدِينَة. وكانَ مَكْتُوبًا بالعِبْرانِيَّةِ والْيُونانِيَّةِ واللاتِينِيَّة. فقالَ رُؤَساءُ ٱلكَهَنَةِ لِبِيلاطُس: لا تَكْتُبْ: مَلِكُ ٱليَهُود. بَلْ إنَّهُ هُوَ قالَ: أنا مَلِكُ ٱليَهُود. أجابَ بِيلاطُس: ما كَتَبْتُ فقدْ كَتَبْتُ.

وإنَّ ٱلجُنْد. لَمّا صَلَبُوا يَسُوع. أَخَذُوا ثِيابَهُ. وجَعَلُوها أَرْبَعَةَ أَقْسام. لِكُلِّ جُنْدِيٍّ قِسْمٌ. وأَخَذُوا ٱلقَمِيصَ أَيْضًا. وكانَ ٱلقَمِيصُ غَيْرَ مَخِيط. مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْق. فَقالُوا فيما بَيْنَهُم: لا نَشُقُّهُ. ولكِنْ لِنَقْتَرِعْ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُون. لِيَتِمَّ ٱلكِتابُ ٱلذي قال: ٱقْتَسَمُوا ثِيابي بَيْنَهُم. وعلى لِباسي ٱقْتَرَعُوا. هٰذا ما فَعَلَهُ ٱلجُنُد.

وَكانَتْ واقِفَةً عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوع. أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ ٱلَّتِي لِكْلُوبا

وَمَرْيَمُ ٱلمِجْدَلِيَّة. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الذي يُحِبُّهُ واقِفا ، قالَ لأُمِّه : يا ٱمْرَأَة ! هٰذا ٱبْنُكِ. ثُمَّ قال لِلتِّلْمِيذ : هٰذِهِ أُمُّكَ. وَمِنْ تِلْكَ ٱلسَّاعَة ، أَخَذَها ٱلتِّلْمِيذُ إِلى خاصَّتِه.

وَبَعْدَ هٰذا ، رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ تَمّ ، فَلِكَي يَتِمَّ الكِتاب ، قال : أَنا عَطْشان. وَكانَ إِناءٌ مَوضُوعًا مَمْلُوءًا خَلاًّ. فَمَلأُوا إِسْفَنْجَةً مِنَ ٱلخَلّ ، وَوَضَعُوها عَلى زُوفى وَأَدْنَوها مِن فِيه. فَلَمّا أَخَذَ يَسُوعُ ٱلخَلَّ ، قال : قَدْ تَمّ ! وأَمالَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوح.

المحتفل : (يُلقي العظة)

جلوس

لحن : كُرُوزُوتُو



الشعب : **١** – أَيُّها الربُّ إِلٰهُنا

الشماس : يا ذبيحًا رُفِعْتَ على الصَّليبْ ،
رَفَعْتَ الخليقَةَ نحوَ باريها العَجيبْ

الشعب : نَدْعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربّ.

الشعب : ٢ – أَيُّها الرَبُّ إِلٰهُنا

الشماس : سُمِّرْتَ عُرياناً على خَشَبَةِ العارْ.
فَأَلبَسْتَنا حُلَّةَ المجدِ والانتِصارْ

الشعب : ندعوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربّ.

الشعب : ٣ – أَيُّها الرَبُّ إِلٰهُنا

الشماس : أَنتَ هُوَ مَلِكُنا العَظيمُ القَديرْ.
وعُودُ الصَّليبِ عَرشُكَ
وتاجُكَ الشَّوكُ وصَولَجانُكَ المساميرْ

الشعب : نَدعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربّ.

لحن : حْدَو زَدِيقِه



الجوق الأول :

بَيْنَ ٱلأَرْضِ وَالسَّما لَجَّ ٱلعَهْدُ وَٱشْتاقَ ٱلعَدْلُ ٱلحَقَّ
مُخْتالاً مِلْءَ ٱلدِّمَا وَٱبْنُ ٱلحَقِّ ٱلمَذْبوحُ ٱلحَيُّ ٱلأَنْقى
كِيْرِيالِيسُون ما أَعْظَمَا

الجوق الثاني :

هَيَّا بِيْعَةُ ٱرْتَدي مِنْ شِعارِ ٱلعُودِ ٱلحَيِّ ٱلمَخْضُوبِ
غَنِّي ٱلشُّكْرَ وَٱسْجُدِي لِلْمَصْلُوبِ خَطِّيبِكِ ٱلمَحْبُوبِ
كِيْرِيالِيسُون وَٱلمُفْتَدِي

الجميع :

أَجْواقُ ٱلنُّورِيِّينَ حامِلُونَ عَرْشَ ٱلفَادِي في ٱلْعَلاءْ
أَجْواقُ ٱلمُؤْمِنِينَ حامِلُونَ لِلصَّلِيبِ في رَجَاءْ
كِيرِيالِيسُون مَجْدِ ٱلسَّماءْ

٤ – الزّيّاح

(هنا . يصير زياحُ الصليب . كما ورد في «إرشادات . عدد ٥»)

يا شعبي وصَحْبي

يا شعْبي وصَحْبي . أينَ عهْدُ الأيمانْ
أينَ الوفا بالحُبّ والوداد والرضوانْ
كالقاتِل والعدوّ دفَعْتُموني للهوانْ
وما بيْنَ اللّصين . صلبْتُموني عُريانْ

. . .

تُرى ماذا عَملي . فصار هذا جَزائي
تُرى منْ هُو المُدَّعي . وما هُو وُجوب قضائي
أما تذْكُرُون الجميل أما تذكرون سخائي
كمْ عليل كمْ سقيم قد شفاهُ أعْتنائي

. . .

يا ناظرين شدّتي . يا مُبْصرينَ بلوتي
يا سامعين بُكائي . وحَسرات والدتي
هلْ وجدتُّم مَنْ بُلي أصابتْهُ مُصيبتي
هَلْ منْ سُقي كاسي واسْتطْعم مرارتي

يَـا مَـرْيَم أُمّي . نَحيبُكِ يَزيدُ أَدْمُعي
إِرْحَـمـيني أُسْـكُـتي أُتْـرُكـيني إِرْجِـعي
يـا أَبـتـاه لماذا تَـتْـرُكُـني بِوَجَـعي
خَـنَـقَـتْني الحَسَرات وتَـمَـزَّقتْ أَضْـلُـعي

ܩܠܐ : ܫܟܝܚܬܐ

ܐܟܘܬ ܒܫܘܪܝܐ

ܒܪܡܫܐ ܐܫܠܡ ܢܦܫܗ ܒܪ ܐܠܗܐ
ܘܝܗܒ ܪܘܚܗ ܒܐܝܕܝ ܐܒܘܗܝ ܗܘ ܡܪܐ ܕܥ̈ܠܡܐ
ܘܫܡܫܐ ܚܫܟܬ ܘܐܪܥܐ ܙܥܬ ܟܠܗ̇
ܘܐܦ ܠܐ ܐܫܬܘܐ ܠܟܠܗܘܢ ܒܢ̈ܝܢܫܐ
ܘܟܪܘܒܐ ܐܘܟܡܘ ܒܦܓܪܗ ܕܒܪܘܢܐ ܕܩܘܠܐ
ܘܙܘܥ ܡܠܝܢ ܕܚܝܐ ܘܡܘܬܐ ܫܘܒܚܐ ܠܒܪ̈ܝܬܐ

* * *

ܐܟܘܬ ܒܫܘܪܝܐ

ܠܟܠܐ ܡܢ ܡܫܝܚܗ ܕܙܕܩܐ ܚܙܝܬܗ ܟܒܪܐ
ܒܗܘܢ ܫܡܝܐ ܘܐܘܣܦܘܬܐ ܘܢܨܝܚܘ ܠܗ ܠܟܠܟܠܗ
ܚܙܐ ܡܫܝܚܐ ܘܫܒܩ ܒܢܝܐ ܠܗ
ܘܙܪܐ ܒܐܝܕܘܗܝ ܘܒܟܠܗܘܢ ܒܦܓܪܗ
ܡܪܝܐ ܙܝܕܘܗܝ ܘܫܒܩܗ ܠܗ ܘܐܦ ܐܡܪܐ ܠܗ
ܘܐܬܐ ܘܢܚܬ ܫܒܩ ܠܗ ܘܡܠܟܘܬܐ ܡܫܝܚܐ

قامت مريم

قامتْ مَريم بنتْ داودْ حذاءَ العُود
تَندْبْ ابنها المصلوب بأيدي الجنود
رُمْحُ الحُزنِ غائص في نَفسِها
وَمِنْ أَلَمِهِ غابَتْ عَنْ حِسِّها
ثُمَّ فاقَت الوالِدة
وَصاحت آه يا وَلداهْ

حَبيبي حَبيبي يا والداه خاطِبْني
كَيف أَراك عُريان ولا أَندُبَك يا إبني
أَوْجاعَك حَرقتْ أَكبادي
آلامَك خَرَقَتْ فُؤادي
كَيْفَ تَحْيا والدتَك
يا وَلَداه بَعْد مَوْتَك

يا عِزَّ أُمِّك وثَمْرتها الفريدة
يا وحيد أَبيك وصُورتهُ المحيدة
إفْتِراقَك كَسكّين جَرحَتْني
وَعذابَك كَحرْبة طعنتْني

إِسْمَح لي أَمُتْ قَبْلَك
ولا أَنْظُر أَحْوالَك

* * *

ثَمْرَة أَحْشاي ما هٰذِهِ ٱلحالَة
دِماؤكَ تَجْري والضَرَبات بِكَ حالَّة
مَنْ يَرْثي لِحالي مِن جَرّائك
مَنْ يَمْزُجْ دِمائي بِدِمائك
أَنْتَ مَصْلُوبٌ في الصَّلِيب
وَأُمّك تَزِيدْ في النَحِيب

* * *

ما هٰذِهِ الكُلوم في جِسْمِك الطّاهِر
أَبْدَلَتْ حُسْنَك وجَمالَك الزاهِر
بَهاء وَجْهَك تَغَيَّر بالإِصْفِرارْ
وَدْموعَك تَذْرِف كالأَمْطارْ
حَسَراتَك أَذابَتْني
عذاباتَك أَوهَتْني

* * *

يا أُمَّ يَسوع بِنْتَ الآبِ الأَكْرَم
يا عَروسَ الرّوحِ القدّوسِ الأَعْظَم

أَشْـــركِـــيــنــا بــــآلام فـــاديـــنــا
زَيِّـــنــيــنــا بِــنِـعْـمــةِ بـــاريـــنــا
لِــنَــخْــدُمَكِ عَلى الـــدوام
مـــدى الســـاعـــات والأيـــام

(بعد الدورةِ الثالثة . يضعون الصليب مكانه . ويصمت الشعب . ثم يقف الكهنةُ أمام الصليب ، ويبخّر المحتفلُ الصليب كالعادة . والكهنةُ الباقون يُرتّلون وحدهم) :

لحن : فشيطو (الموسيقى راجع صفحة ١٧)

الكهنة :

.تِشْــبُوحـــتُو لْــمُورْيُو
قُــمْ يــا أَيُّــهـا ٱلـعُودُ أَنْـبِـئْـنـا ٱلسِّـرا
كَـيْـفَ أَنْتَ مَـعْـبُودُ في الأَرْضِ طُـــرّا؟
– عِزّي ، جَاهِي ، أَنْ كُنْتُ ٱلمَذْبَحْ لابْنِ اللهِ عَنْ كَوْنٍ يُذْبَحْ !
فـاضَ الـدَّمُّ والـمـاءُ مِـنْـهُ غُـفْـرَانـا
فَـالـرَّحْبُ والأَرْجـاءُ تَـتْـلُو الشُّـكْـرانـا .

المحتفل : تَبارَكْتَ . أَيُّها ٱلصَّلِيبُ ٱلمُقَدَّس . خَشَبَةُ ٱلحَياة . هادِمُ ٱلضَّلال وَواهِبُ ٱلعالَمِ ٱلخَلاص . أَنْتَ رايَةُ ٱلظَّفَرِ في ٱلمَعْرَكَة . بِكَ صُنِعَت ٱلآياتُ ٱلعَجِيبَة . إِنَّكَ مُبْطِلُ ٱلذَّبائِحِ ومُتَمِّمُ ٱلأَسْرار . بِكَ يأْتِينا ٱلسَّلامُ ويحِلُّ فِينا

ٱلفَـرَح . بِكَ تَـرْتَفِـعُ ٱلكَنِـيسةُ ويُصانُ أَبْـنَاؤُها . بِكَ تَـتَقَـدَّسُ أَجْسادُنا وتَـتَـنَقَّى نُفُوسُنا . بِكَ تُمْحى زَلَّاتُنا وَيَزِيدُ بِرُّنا . بِكَ يُـدْرِكُ ٱلمُـؤْمِنُونَ ٱلكَمَال . بِكَ يَـتَسَلَّحُ ٱلأَحْـيَاء . بِكَ يَسْـتَرِيحُ ٱلراقِدُون . بِكَ نَسْـتَظِـلُّ في ٱليومِ الآخِرِ . وَمَعَكَ نَسِيرُ إِلى مَـنْزِلِ ٱلحَـيَاة ، وَنَـرْفَعُ ٱلمَجْدَ إِلى ٱلمَسيحِ - ٱلكَلِمَةِ ٱلَّذي صُلِـبَ عَـلَيْك ، وَإِلى أَبِـيهِ وَرُوحِهِ ٱلحَيِّ ٱلقُـدُّوس ، إِلى الأَبَد .

الشعب : آمين .

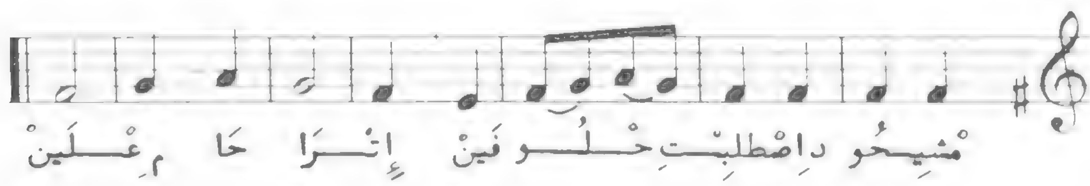
٥ – سجدة الصليب

المحتفل والكهنة :



(ثلاث مرّات) (يسجدون ، في كلّ مرّة ، مطانِيّة للأرض)

الشعب :

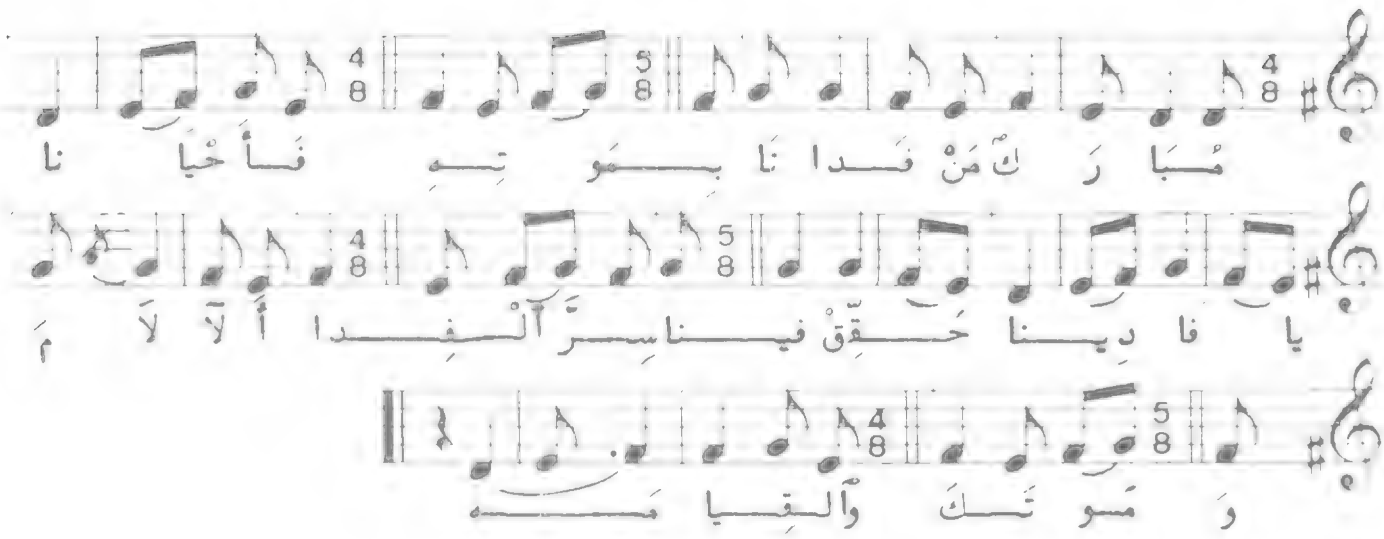


(ثلاث مرّات)

(هنا يقبّل المحتفلُ والكهنةُ والشمامسةُ والشّعبُ الصليبَ المقدس . بينما تُـنْشَد أَناشيدُ الختام)

٦ – أناشيد الختام

١) لحن : بُوتِ دْحَاشُو



الجوق الاول :

مُــبــارَكٌ مَنْ فدانا بِــموتِــهِ فــأَحــيــانــا
يــا فــاديـنا حَقِّقْ فينا سِرَّ الـفِـدا
أَلآلامَ وموتَكَ والـقِـيَـامَـه

الجوق الثاني :

مْــبــاركْ يومْ الجُمْعهْ يسقي الـرّجا صدْق الدّمعه
تَشدْو الـبيعه لــبـاريها آلابن الحبيبْ
أَلمْـــدودِ على الصّليبْ رهْن التعْذيبْ

الجوق الاول :

يا مَن غدا في المماتِ سِرَّ الـفِـدا لِـلـحَـيَـاةِ
رَبَّ الـجُـودِ فَـوْقَ العُـودِ يـا لَـلـحُـبِّ
حُبِّ الـربِّ غَـمْـرِ الحُبِّ ٱللامحدودِ

الجميع :

نُـسَـجِّـدُ ٱلآبَ المحجُوبْ ونَـحْـمَـدُ ٱلابنَ المصلُوبْ
نَشدُو الشُّكْرَ ٱلرُّوحَ الحَنَّانْ : أَلـثَّـالـوثَ
ٱللهَ الأَوحَـدْ سِرًّا يُعْبَدْ طُولَ الأَزْمانْ !

٢) لحن : يَعْقُوبِيتُو



الجوق الأول : (العذراء على الجلجلة)

تَهادَتْ وَلِلدَّمْعِ في مُقْلَتَيها بَـريقٌ كَـئِـيبُ
وباصِرَةُ الشَّمْسِ مُرخًى عليها ظَلامٌ رَهـيبُ
وأَرْضُ الـمَظالِمِ يَشْتَدُّ-وَيْهَا - عَـلَـيْـهـا الصَّـلـيبُ
وللإِثْـمِ يَغلِي على خافِقَيها هَـديـرٌ مُـرِيبُ !

الجوق الثاني:

تَحْتٌ الفَجيعَةْ خَطْوَ الحَنانِ إلى صَخْرَةِ الدَّمْ
دَنَتْ ثُمَّ مالَتْ بعَطْفَةِ بان على لَفْحَةِ الهَمْ
وأَهْوَتْ فَضَمَّتْ صَليبَ الهَوانِ إلى خافِقِ الأُمْ
وآهَةْ ثُكْلِ تَشُقُّ الحَواني بلَحْنٍ مُحَطَّمْ

الجوق الأول:

يَصُبُّ صَدى الثُّكْلِ عَينَ الحُنُونِ بِسَكْبِ الجِراح
ومَدَّ أَساها بِظِلِّ السُّكونِ تَغُصُّ النَّواحي
وخَلْفَ الدُّموعِ ورَجْعِ الأَنينِ نَشيدُ السَّماح
وعُرْسُ الفِداءِ بَعِيدُ الرَّنينِ وراءَ البَواح

الجوق الثاني:

تراءَتْ أمامَ الصَّليبِ كأَنَّا شُعاعًا تسيلْ
علَيْهِ لِحاظُ الوَداعِ فأَنَّى تَميلْ يَميلْ
مَساءٌ عَبُوسٌ وخَطْبٌ أَرَنَّا وجَوٌّ ثَقيلْ
وخَلْفَ الضُّلوعِ فُؤادٌ مُعَنًّى وصَبْرٌ جَميلْ

الجميع :

وَحيدي . إلٰهي . أأَنْثُرُ بَعْدَكْ سِـنِيَّ على الـهَـمّْ
وأَنحازُ وَحْدي أُعَدِّدُ بُعْدَكْ على صُوَرِ الـدَّمْ
تَنَزَّهْتَ يا ٱبْنيَ عَنْ أَنْ أَعُدَّكْ ضَـيـاعًـا على الأُمْ
وإِنَّكَ حَيٌّ فلا موتَ عِندَكْ ولا ظِـلَّ لـلـغَـمْ

٣) لحن : سُوغِيْتُو



أخلى السَّامي ٱلذَّاتَ السُّمَيا رَسْمَ ٱلعبدِ ٱختارَ الجَبَّارْ
غَمّاً قاسَى مِثْلَ الخاطي عَنَّا نَحْنُ ٱلقُدّوسُ البارْ
فَيضُ الحُبِّ عَمَّ الدُّنيا والمحبوبُ الـمَـفدِيُّ جَارْ
رامَ الفـادي أَنْ يَشْفينا مِنْ عاهاتِ الرُّوحِ الغَرَّارْ
لاقى الآتي رَفْضَ البُشْرى مِنْ أَهْليهِ ٱلشَّعْبِ ٱلمُخْتَارْ
هَلَّ الرِّضا في عَيْنَيْكَ جَدِّدْ فينا رَسْمَ الأَبْرارْ
ماذا نُعطِي عَمَّا نِلْنا؟ ماذا يُغْني ٱلدَّمْعُ المِدْرارْ
«إغفِرْ لهُمْ» قُلْ لِلآبِ مِنهُمْ أَعْمَى ٱلجَهْلُ الأبصارْ!

* * *

يَسوعُ أَغْفَى في الصَّليبْ مِنْ أَجلِنا ماتَ الحبيبْ
ربٌّ الحيـاةِ أُضْـجِـعَـا في ظُلْمَةِ القَبْرِ الكَئيبْ!
بـابَ الجحيمِ خـلَّـعَـا اَلْجَبَّارْ بالصَّوتِ الرَّهيبْ
والـبـالي آدمًـا دَعَـا: «قُمْ، لاقِ فاديكَ العَجيبْ!
هَيَّا مَعي كي نُرجِعا فِرْدَوسَنا الغالي الخَصيبْ
قَدْ نِلْتَ مَجْدًا أَرفَعا مِن عَهْدِ عِزِّكَ السَّليبْ!»
نُورُ الـحَـياةِ شَعْشَعَا. شَمْسُ ٱنْبعاثٍ لا تَغيبْ
ربٌّ. ٱسْتَجِبْ مِنَّا الدُّعَا هَبْنا رجاءً لا يَخيبْ!!

٤) **لحن**: **كُرُوزُوتُو** (الموسيقى راجع صفحة ٣٤)

الشعب: ١ – أَيُّها الربُّ إِلٰهُنا

الشمّاس: يا مَنْ كُنْتَ في صُورَةِ اللهِ بِالمَجْدِ
فأَخليتَ ذاتَكَ آخذًا صُورةَ النَّاسِ كالعَبْدِ

الشعب: ندعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربّ.

الشعب: ٢ – أَيُّها الربُّ إِلٰهنا

الشمّاس: قد وَضَعْتَ ذاتَكَ بنوعٍ غَريبْ
أَطَعْتَ أَباكَ حتَّى المَوتِ، موتِ الصَّليبْ!

الشعب: نَدعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربّ.

الشعب : ٣ – أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا

الشمّاس : إِنَّكَ أَمامي كُلَّ حينٍ فلا أَجزَعْ !
وإِنَّكَ عن يَميني فلا أَتَزَعْزَعْ !

الشعب : نَدعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربْ !

الشعب : ٤ – أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا

الشمّاس : لِذٰلِكَ قَلبي قَدْ فَرِحَا !
لِساني قدِ ٱبْتَهَجَا !
وها إِنَّ جَسَدي سيَرقُدُ على الرَّجا !

الشعب : نَدعُوكَ ٱسْتَجِبْ دَعاءَنا يا ربْ !

الشعب : ٥ – أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُنا

الشمّاس : لَنْ يَبْقَى لي مَثْوَى الجحيمِ مِهَادْ
ولَن تَدَعَ قُدُّوسَكَ فيهِ يَلْقَى فَسادْ !

الشعب : نَدْعُوكَ ٱسْتَجِبْ دُعاءَنا يا ربْ !

٥) مررتُ في صهيون

مَرَرْتُ في صِهْيُونَ فَرَأَيْتُ ٱبْنَ ٱللهِ . وَجَنْبُهُ مَفْتُوحٌ يَجري مِنْهُ يَنْبُوعا دَمٍ وَماءٍ : أَلماءُ لِلْمَعْمُودِيَّة . والدمُ شَرابٌ لِلرُّوح . فَهَلُمَّ ، أَيُّها ٱلخَطَأَة .

وَتَلَقَّوهُ بإيمانٍ صادِق، فَتُغْفَر خطاياكُم. وهُوذا الكروبون في الأعالي يَنْحَنُونَ مَزْهُوِّينَ وَيَرْفَعُونَهُ على أَجْنحتهم. وَبَنُو صِهْيُونَ حَمَّلُوهُ خَشَبَةَ العار، وساقُوهُ لِيُحقِّق رمْزَ إسْحاق. كعمودٍ نصبُوهُ بيْنَ الأرْضِ والسَّما. فَنَهضَ بِوقْرِ العالم نُهوضَ الجبّار. باسطًا على الصّليب يديْه. وهْو ضابطٌ أقاصِيَّ المَسْكُونَة. ثُمَّ رَفعَ الخَليقةَ كُلَّها إلى أَبيه.

٦) رَبُّنا وَحْدَهُ

رَبُّنا وَحدَهُ صُلِبَ عَلَى الخَشَبَةِ لأَجْلِ خلاصِنا. فَاهْتَزَّتِ الأَرضُ، وَتَزعْزعَتْ أَساساتُ الموتِ، ممَّا وقَعَ عليها مِن الذُّعْر. وَالأَمْواتُ الَّذِين ابْتلعهُمْ الجحيمْ، قَدْ أَطْلَقَهُمْ صوتُكَ الحيّ. فأعْلَمْتَنا خلاصَك يا رَبّ.

٧) يَوْمَ الجُمْعَةِ

يَوْمَ الجُمْعَةِ رَأيتُ لِصَّينِ يُصْلَبْ بينهُما رَبُّنا يَسُوعْ. واحدٌ يصيحْ: نَفْسَك أحْيِ وإيّانا! وآخرْ يتنهَّدْ: ربّي اذْكُرْني! دهشني بهاءُ اللِّصّ على الصَّلِيبِ مُتنهِّدًا: رَبّي اذْكُرْني! فَسِمْعانُ كافرٌ بهِ ويوحنّا هاربٌ. بينما اللِّصُّ مُتنهِّدٌ: ربّي اذْكُرْني! ربّي اذْكُرْني! ربّي اذكُرْني. اذْكُرْني. اذْكُرْني!

٧ – دفن الصليب

(هنا ، يحمل الكهنةُ الرداءَ وعليه الصّليبُ المغمور بالزهور الى القبر المُعَدّ له).

ملحق

طلبة الآلام

تتلى يوم الجمعة العظيمة مساء

فَلْيَكُنْ مَوْتُ ٱبْنِكِ حَيَاةً لِطَالِبِيهَا

أَنَا الأُمُّ الحزينة   وما مَنْ يُعَزِّيها
بِنْتُ صِهْيُونَ قَدْ بَكَتْ   فَأَبْكَتْ نَاظِرِيها
جَرَّعَهَا مَرَارَةً   أَعَزُّ مُحِبِّيهَا
دُمُوعُها عَلَى الخَدَّين   فَاضَتْ مَجَارِيها
هَلْ رَأَيْتُم أُمًّا   ثَكْلَى تُحَاكِيهَا
وَحِيدُها فَوْقَ الصَّلِيبْ   بَاكٍ يُنَادِيها
زَادُوا جِرَاحًا عَلَى   جِرَاحٍ أُقَاسِيها
حُسَّادي ٱقْتَسَمُوا   ثِيَابًا أَرْتَدِيها
طَوَّلُوا أَلْسِنَتَهُمْ   وَسُمُّ الصِّلِّ فِيهَا
يَهُوذا أَمِينِي غَدَا   خُدَّاعًا سَفِيهَا
كَأْسُ المَوتِ ذُقْتُهَا   حُبًّا بِسَاقِيها

لَهفي على أُمَّةٍ قَتَلَتْ راعيها
مَبانيها خَرِبَتْ ودُكَّتْ مَعاليها
ناحَ الحَمامُ على تَشَتُّتِ أَهْليها
سِراجُ صِهْيونَ ٱنْطَفا وَضاقَتْ بِساكِنيها
عَذارى أُورَشَليم تَبْكي عَلى بَنيها
فَيْضَ الدَمْعِ أَجْرَتْ على فَقْدِ فاديها
صَبَغوهُ بالدِّما صَبْغَةً يَبْتَغيها
قَلْبُ مَرْيَمْ تَلَظَّى وَقَلْبُنا يُناجيها
رُوحُهُ قَدْ زَهَقَتْ والحُزْنُ يُسْليها
شَمْسُ الكَونِ أَظْلَمَتْ على مَوْتِ باريها
تَعالوا إِلى مَرْيَمْ أُمِّهِ نُعَزِّيها

يا مَن ضاق عليها فِراقُ الوحيد
وَقَدْ أَهْمَلَتِ الدُموعَ بِفَيْضٍ مَديد
لا تُهْملي عَبيدَكِ مِنَ التَأْييد
وَٱعْصِمينا مِنْ شَرِّ كَيْدِ العَنيد

نَحْنُ غَرقى بالدُموع لِحُزْنِ قَلْبِكِ الموجوع
إسْأَلي لَنا الغُفْران بِدَمِ ٱبْنِكِ يَسُوع
يا سَلوى مَنْ بِالحُزْنِ الشديد
يَدْعُوكِ فَيَحْظى بِعَونٍ مَديد

أنجزت المطبعة البولسية (جونيه – لبنان)
طبع هذا الكتاب
في أحد الكهنة
في الثاني عشر من شهر شباط
سنة ألف وتسع مئة وأربع وثمانين

جامعة الروح القدس

الرتب المارونية

(٤)

صلاة الغفران

يوم السبت العظيم

الكسليك لبنان

١٩٨٤



رمز الغفران : شريعةُ الانجيلِ الحبُّ والغفران: كلاهما صعبٌ كالله، شاملٌ كالصَّليب، طيِّبٌ كاللّقاء، وكالدّربِ لا ينتهي !..

ان الحُبَّ ذو سلطان ناموسُ كـلّ الأزمـان
وهو يَنْبوعُ الغفران

المقدّمة

سبتُ النّور أو السبت العظيم أو سبت البشارة هو يومُ الراحة للرّبّ يسوع بعد آلامه وموته. فيه نزل الى القبر وافتقد الراقدين - وعلى رأسهم آدم - وهم ينتظرون منذ البدء قدومَه. بشّرهم بالقيامة تُشرق وتملأ الكون والانسان فرحًا بخلاصٍ وحياةٍ جديدة.

سبتُ النّور هو اليوم الأخير من أسبوع الآلام. وهو يومٌ فريد في السّنة الطقسية. لا يُحْتَفَلُ فيه بالقدّاس ولا برتبة رسم الكأس. وهو السبتُ الوحيد الذي يجب فيه الصوم[١]، بينما يُسْمَحُ بالإفطار في كل سبوت زمن الصوم الكبير.

* * *

يتميّزُ سبتُ النّور في الطقس الماروني، كما في الطقس السريانيّ والكلدانيّ[٢]، بالاحتفال برتبة «صلاة الغفران». وقد أثبتها الحاشُ الماروني المطبوع[٣]. فما معنى هذه الرتبة؟

---

(١) بطرس فهد، كتاب الهدى، حلب، ١٩٣٥، صفحة ١٢١: «يجب أن تُحافظوا على سبت واحد في كلّ سنة، هو السبت الذي كان فيه الرّبُّ في القبر، فصوموا في هذا اليوم ولا تُعيّدوا. فاليوم الذي كان فيه الخالقُ تحت الثرى هو يوم بكاء ونواح، ولا يحسن فيه الابتهاج والعيد، لأنّ الخالق يفوق جميع خلائقه في الطبيعة والاكرام» (القوانين الرسولية (سنة ٣٨٠)، ٧، ٢٣).

(٢) A. MOUHANNA, *Le Rite du pardon dans l'Eglise Maronite*, dans *Parole de l'Orient*, vol. VI et VII, Mélanges offerts au R.P. François Graffin, Kaslik 1975 - 1976, pp. 309-324.

(٣) كتاب الحاش، جونيه، صفحة ٦٧٨–٦٨٤.

إنّها رتبةُ مُصالحةٍ وتوبةٍ جماعيّة. فزمنُ الصوم الكبير وأسبوعُ الآلام – وهما زمنان طقسيان مُستقلاّن ومُتكاملان – يُعِدّانِ الموعوظينَ لقَبول سرّ العماد المقدس في عيد الفصح، من جهة، ويُحضّران التائبين للعودة الى الله والكنيسة، من جهة أخرى، في إطار عمل طقسيّ خاصّ هو رتبة «صلاة الغفران». فإنَّ سبتَ النّور هو يومُ التوبة الاحتفاليّ.

كان في العادة أن تُقام هذه الرتبةُ بعد صلاة التّاسعة في سبت النّور. بيد أنها منفصلةٌ تمامًا عن صلوات أسبوع الآلام: يُرفَعُ أثناءَها الحدادُ من الكنائس، ويعودُ أَخْذُ البركة من المحتفل، بعد أن وُقِفَ طيلةَ أسبوع الآلام. كما أن المحتفلَ يبدأُ الرتبة بالسّلام التقليدي مُوجَّها الى البيعة: «ألسّلام للبيعة ولبنيها»[1]. وقد انقطع عنه طيلة أسبوع الآلام. وحسب التقليد المتناقل – لا المكتوب – يُعْلِنُ المحتفل، في آخر الرتبة: «ألمسيح قام!»، فيُجيبه الشعب: «حقّا قام!». وحينئذٍ يَبدأُ فرحُ القيامة.

* * *

مِحْوَرُ لاهوت هذه الرتبة نقطتان: طلبُ الغفران من الله والمسامحةُ من الإخوة. كما أن طابعَها الجماعيّ أساسيٌّ لمفهوم التوبة في إطار عودة الخاطئ الى الله والى الجماعة الكنسية.

---

(١) هذا، في نظرنا، برهان جديد على أنّ السّلام المذكور يُرافق الاحتفالاتِ المفرحةَ الا المحزنة في الطقس الماروني. يراجع أيضا:

J. Tabet, *L'Office Commun Maronite. Etude du Lilyo et du Safro*, Kaslik 1972, pp. 57 - 58.

في هذا المجال، لا بدّ من التوقّف، بوجه خاص، عند حسّاية «صلاة الغفران»، الصغيرةِ بحجمها والهامّةِ بمفعولها: **إنّها صيغةٌ للحلّ من الخطايا**، وهذا واضحٌ من المقارنة بالطقس الكلداني الذي يُثبت الصلاة نفسها في «رتبة الحلّ»، يوم سبت النّور، ويُسمّيها «صلاةَ الحلّة»، ويُرفقها بوضعِ يدِ الكاهن على التائب.

نُثبت هنا نصّ «صلاة الغفران» الجديدة، حسب الطقس الماروني، تماما كما نشرناها في كتاب «أسبوع الآلام»[1]. وقد أضفنا إلى العناصر الموجودة في النصّ السرياني القديم الأمورَ الجديدةَ التالية:

أولاً: رفعَ الأَيدي، بشكل صليب، لدى تلاوة القارئ للمزمور ٥٠، تعبيرًا عن التوبة.

ثانيًا: الاعترافَ الفردي، كاملا، ضمن هذه الرتبة.

ثالثًا: وضعَ البخور، وقت الحسّاية، دون تبخير الشعب، إعطاءً لوضع البخور معناه التكفيريّ الكامل.

رابعًا: ركوعَ الشعب لدى تلاوة الحسّاية، إلتماسًا للحلّ من الخطايا.

خامسًا: قراءتين من نبوئتي ارميا وزكريّا عن التوبة والمصالحة والمسامحة، ومقطعًا من رسالة القديس بولس الثانية الى أهل كورنتس.

---

(١) الكسليك، ١٩٧٦، صفحة ٢٥٤-٢٦٩.

أَلعودةُ الى «صلاة الغفران» عودةٌ الى ينابيع الاحتفال بسرّ التوبة في طقسنا الماروني، وتركيزٌ على مختلف العناصر الكتابية والليتورجيّة والكنسية الغنيّة التي تقوم عليها هذه الرتبة.

إِنّنا لَنأمل أن تُسهم هذه الرتبةُ المجدّدة في فهم أبعاد التوبة الجماعية. ونتمنّى أن يتوسّع استعمالُها فيتخطّى سبتَ النّور الى مناسبات عديدة، مثل الرياضات الروحيّة واحتفالات التوبة الجماعية، في الرعايا والأديار والمدارس، حِفاظا على أصالتنا وأمانةً لتراثنا الانطاكيّ المارونيّ.

أحد الكهنة
١٢ شباط ١٩٨٤

قسم الليتورجيا وقسم العلوم الموسيقية
في جامعة الروح القدس
الكسليك
لبنان

صلاة الغفران

وقوف

المحتفل : أَلسَّلامُ للبيعةِ ولِبَنيهَا

الجماعة : أَلمَجدُ لله في العُلى وعلى الأَرضِ السَّلامُ والرَّجاءُ الصَّالِحُ لِبَني البَشر (٣ مرات)

المحتفل : يا رجاءَ الحياة . وميناءَ الرَّاحة . حيثُ يَستريحُ المُتعَبُونَ في هذا العالَم ، أَنتَ أَهِّلْنا أن نُقبَلَ في مَقَرِّ الأَمانِ وَمَسْكِنِ الرَّاحَة ، معَ جميعِ الذينَ أَرضَوا مَشيئَتَك الالـهيَّة . فنرفعَ اليكَ المجدَ والحَمْدَ الى الأَبد .

الجماعة : آمين **جلوس**

الشمّاس : بارك يا سيّد ، إرحمنا اللّهُمَّ واْعضُدْنا . أَيُّها المسيحُ الإِله ، أَضرِمْ قُلُوبَنا بالحُبِّ فَنُحِبَّكَ ونتحابَّ . واْملأْنا إيماناً ، ووطِّدْنا على رجاءٍ حقيقيٍّ فلا نَتَزَعْزَع ، واْجعَلْنا مُثابرينَ على الأَعمالِ الصَّالحة ، لكي نَحيا ونَتَبَرَّرَ بك ونُرضيَ مشيئَتَكَ جميعَ أَيَّامِ حياتِنا ، ونَرفَعَ اليكَ المجدَ والحمدَ الى الأَبد .

لحن : نغِيْدُو



الجوق الاول :

آثــامي ازْدَادتْ جــدًّا لستُ أُحصيها عَــــدًّا...
يــا مَنْ جِئْتَ بــالتَّحنـانْ هـــاديـــاً بَني الإنسانْ
إهْدِني . هَبْ لي الغُفْرانْ

الجوق الثاني :

أللهُ ارْحَمْ أوهـــــاني إنّي خــاطِئٌ جَــان !
ربّي . رُدَّ الخــاطِئينْ نَحْوَ مَغْنــــاكَ الأمينْ
وامنحْهم فيـض الغُفْـرانْ

الجوق الاول :

ديّـــاني البَرّ العَــادِلْ في القَضا لا تَنْبِــــذْني
لأنّي خـــاطِ جَــاهِــلْ فَاصفحْ . يـا رَبّي . عَنّي
واغْفِرْ ذَنْبي يا حَنَّانْ

الجوق الثاني :

أوصَى الرَّبُّ المُؤمنينْ بــالصَّفْحِ السَّمْحِ الغـامِرْ
من قلبٍ شَهْمٍ طــاهِرْ سبـــــعَ مرّاتٍ سبعينْ
حتّى يَرْبَحُوا الغُفْرانْ

الجوق الاول :

لـو أنّـي تصدّقتْ أو بـالنّـار أُحرِقْتْ
مـاذا يَنفَـعُ البَـذْلُ قلبـاً من حُبٍّ يَخلُو
للهِ ولـلأقـرانْ

الجوق الثاني :

بـالحُبِّ الصِّدِّيقُونَـا نـالُوا إكليلاً فـاخِرْ
فَلنَغفِرْ كي يَحبُونَـا صَفْحـاً فـادينـا الغـافِرْ
بَحرُ الحُبّ والغْفرانْ

الجوق الاول :

نـادَى رَسولُ الشُّعُوبْ لا يُجْـدي إلاّ الحُبُّ !
خُـذْهـا يـا ربِّي قُلُوبْ نَحوَ مَغنـاكَ تَصبُو
وَهْيَ تَسـأَلُ الغُفْـرانْ

الجماعة :

أوصى اللهُ بـالحُبّ يُعطى من سكْبِ القَلْبِ
إنَّ الحُبَّ ذُو سُلْطـانْ نَـامُوسُ كُـلِّ الأزمـانْ
وَهْوَ يَنْبُوعُ الغُفرانْ

ركوع

الجماعة : (تركع رافعةً أياديها بشكل صليب ، مُصْغِية بخشوع إلى القارئ يصلّي بصوت عالٍ المزمور الخمسين)

القارئ : **المزمور ٥٠**

إرحَمْني يَا أَللهُ كَعَظِيمِ رَحْمَتِكَ وكَمِثْلِ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ اَمْحُ مآثِمي .
إغْسِلْني كَثيراً مِنْ إثْمي وَمِنْ خَطيئَتِي طَهِّرْنِي .
لأنّي أَنـا عـارِفٌ بـآثـامِي وَخَطايَاي أَمامِي في كُلِّ حِينْ .

إليكَ وحدكَ خطِئتُ والشرّ قدامكَ صنعتُ. لكيما تصدُقَ في أقوالكَ وتغلِب في محاكمتك. هاءنذا بالآثام حُبِلَ بي وبالخطايا ولدتني أمي. لأنكَ قد أحببتَ الحق

وأوضحتَ لي غوامض حِكْمتكَ ومستوراتِها. تنضِحُني بالزوفى فأطْهُرْ وتغسِلُني فأبيَضُّ أكثرَ مِنَ الثلجْ تُسمِعُني سُروراً وبَهجةْ فتجذَلَ عِظامي الذليلَةْ اِصْرِفْ وجهَكَ عَنْ خطاياي وَامْحُ كُلَّ مآثِمي قلباً نقيّاً اخلُقْ فيَّ يا أللهْ وروحاً مُستقيماً جدِّدْ في أحشائي لا تطرَحني مِنْ أمامِ وجهِكَ وروحكَ القُدُّوس لا تنزِعْهُ مني امنحْني بهجةَ خلاصِكَ وبروحٍ رئاسيٍّ اعضُدْني فأُعلِّمَ الأثمةَ طُرُقَكَ والكفَرةُ إليكَ يرجِعونْ

نجّني مِنَ الدماءِ يا أللهُ أللّهُمَّ إلهَ خلاصي

يَبْتهِجْ لِساني بِعَدْلِكْ

يا ربُّ افتحْ شفتَيَّ ليُخبِرَ فمي بتَسْبحتَكْ لأنَّكَ لَوْ آثرتَ الذبيحةْ لقدْ كُنتُ الآنَ أُعطي ولكنَّكَ ما تُسَرُّ بالمُحرَقاتْ فالذبيحةُ للهِ رُوحٌ مُنسحِقْ القلبُ المُتخشِّعُ المُتواضِعْ لا يرْذُلُهُ اللهْ أصْلِحْ يا ربِّ بمسرَّتِكَ صِهيونْ ولْتُبْنَ أسوارُ أُورشَليمْ

حينئذٍ تُسَرُّ بذبيحةِ العَدْلِ قُرباناً ومُحرَقات

حينئذٍ يُقرِّبونَ على مذابحكَ القرابينْ

ألمجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسْ مِنَ الآنَ وإلى أبدِ الآبدين.

جلوس

(هنا يصير الاعتراف الفردي الى الكاهن . بينما تصلّي الجماعة . وهي جالسة . مزامير واناشيد للتوبة) .

ركوع

المحتفل : (يقف المحتفل ويضع بخورا . دون تبخير . ويتلو صلاة الحلّة . بينما تركع الجماعة)

المحتفل : لِنَرفَعَنَّ التَّسبيحَ والمجدَ والإِكرام

إلى بابِ المَراحِمِ المفْتُوحِ لِلخَطَأَةِ الَّذينَ يَقْرَعُونَهُ .
إلى اَلزُّوفَى مَطَهِّرِ الَّذينَ يَدْنُونَ مِنْهُ .
أَلصَّالحِ الَّذي لهُ المجدُ والإكرامُ على هَذا الغُفْرانِ
وكُلَّ أَيَّامِ حَياتِنا إِلى الأَبد .

الجماعة : آمين

المحتفل : أَلمَجْدُ لكَ . أَيُّها القُدُّوس .

يا مَنِ اَنْحَدَرْتَ مِنَ المَساكِنِ العُلْوِيَّةِ إِلى الأَعماقِ السُّفْلَى .
وأَخَذْتَ صُورَةَ العَبْدِ لِتُسامحَ عبيدَكَ ،
وَسَلَكْتَ على أَمواجِ البَحْرِ لِتُقَدِّسَ آدمَ صُورةَ عظمتِكَ .

يَا رَبّ ،

يا مَنْ سَامَحْتَ الخَطَأَةَ ، وَقَدَّسْتَ التَّائبين ،
فَلْتَأْتِ نِعْمَتُكَ السَّنِيَّةُ القَديرَة .
وتُسامِحْني وتُسامِحْ عبيدَكَ هؤُلاء (✠) ،
يَسأَلُونَكَ مَحْوَ الذُّنوب وغُفْرانَ الخَطايا ،

فَكَمَا سامَحْتَ أَهلَ كُورْنيلِيُوسَ على يَدِ سِمْعانَ الرَّسول ،
هٰكذا فَلْيَكُنْ لَنا غُفْرانُ الخَطايا ،
ولِكُلِّ أَبناءِ رعيَّتِكَ المُفتداةِ بدَمِكَ الثَّمين .
فنَرْفَعَ اليكَ المجدَ والى أَبيكَ ورُوحِكَ الحيِّ القُدُّوسِ إلى الأَبد .

الجماعة : آمين (ترسم إِشارة الصليب)

جلوس

لحن : فْشِيطُو



الجوق الاول : هَلِلُويا

إقبَـــلْ مِنّـــا . رَبَّنـــا . هٰـــذِهِ الخِـــدْمَـــهْ
مِثْـــــــلَ حُبِّ أَبْرامَ في أَعلى القِمَّـــــــهْ
مِثْـــــــلَ اللِّصِّ يـــا رَبُّ ٱرحَمْنـــا !

وَٱفتحْ لنا أبوابَ الرَّحمهْ
مِثْلما زَكَرِيَّا بالطِّيبِ نال...
إِقْبَلْ هذي الأَطيابَ ربُّ تعال!
هَلِلُويا وَٱمْنَحْنا الغُفْرانَ!

الجوق الثاني : هَلِلُويا

خِدْمَةٌ ما أبهاها! ما أشهى العطرا
مِنْ أَرضِ النَّاسِ أَهْلَ السَّماءِ سرى
يا خِدْمَةً طارتْ قُدَّام
عَرشِ الأسْمى العالم السِّرّا
ناداها اللهُ: ما مطلوبُ الإنسان
ما شئتِ اسألي أُعْطِ مرءَ الرِّضوان!
هلِلُويا وامْضي بسلامْ

الجوق الاول : هَلِلُويا

من حولي أسوارْ غيبٍ ثلاثهْ
تَحْمِي قُدْسَ أقداسي تحمِي تُراثَهْ
ثلاثةٌ ضُمَّتْ في وَاحِدْ
ما بَيْنَها لا فصْلَ وَارِدْ:
أَلآبُ. ألابنُ. ألرُّوحُ تِلْكَ الأسوارْ
والعَرُوسُ البيعَةُ فيها أَسرارْ!
هلِلُويا إقْبَلْ آمالَنا

الجوق الثاني : هَلِلُويا

ليسَ في الدُّنيا عهْدْ [illegible]

مِثْلَ عَهْدٍ خطَّهُ البيعَهْ ٱلرَّبُّ :
الحبرُ دَمٌّ والقبرُ ختمٌ !
فُضَّ المكتوبْ إذ قامَ المَصْلُوبْ !
وافى آدمُ العَهْدَ لاقى المَكْتوبَا :
حُبُّ الرَّبِّ للخاطي حتّى يَتُوبَا
هَلِلُويا يُؤْتِيهِ الغُفْرانْ

الجماعة : هَلِلُويا

قالَ بُولُس ٱلبَرُّ : ليسَ مِثْلُ الحُبْ !
مَن يَحيَا فيهِ الحُبُّ يَلقَى وَجهَ الرَّبّ !
موسى لاقى ٱلرَّبَّ في النَّارِ
والشُّهَدا وَسْطَ الأَخطارِ
فوقَ العُودِ البيعَةُ لاقَتْ فاديها
غَنَّتْ مَجْدَ مُحيِيْها أَلحَالَّ فيها
هَلِلُويا مُعطيها الغُفْرانْ !

الكاهن : أَيَّها الحَبْرُ السَّماويّ ، الذي ماتَ تكفيراً لخطَايانا . أَيُّها الذَّبيحُ الغفُور ، الذي قَرَّبَ نَفْسَهُ ذَبيحةَ رضىً لأَبيه ، أَيُّها الزُّوفى الطَّهُور ، الذي غَسَلَ بتَحَنُّنِهِ جراحَ نُفوسِنا ، أَنتَ أَيُّها المسيح ، غِنى الآبِ والدِكَ ، بكَ تُستَجابُ طِلْباتُنا الصَّالحة . ومنكَ نَنالُها ، وبكَ تُغفَرُ ذُنوبُنا . وتُصانُ نُفُوسُنا ، فنُؤَهَّلُ لِمَراحِمِكَ يومَ ظُهورِكَ المَجيد ، ونَرفَعُ اليكَ المجدَ والحمدَ الى الأَبد .

مزمور القراءات : رَمْرِمِيْنْ



الجوق الثاني :

يـــا جَهْـــلَ الابنِ الأصغَرْ   من ذاكَ الحُبِّ الأكْبَرْ !
إنَّـــــــهْ قلْبُ الآبِ   من قلبِ الـــدُّنيـــا أكبَرْ

الجوق الاول :

إغفِرْ آثـــــامي . ربِّي .   يـــــا آب الحقِّ الأكبَرْ
تبكيتٌ هـــــــدَّ قلبي   أنتَ مِنْ قلبي أكبَرْ !

الجماعة :

ربِّ . يـــــا من تقبَّـــلْ   قـــدْمـــاً خـــدمـــةَ الأبرارْ
يـــــا حنونُ تقبَّـــلْ   واستجبْنـــا كـــالأبرارْ

القارئ : قراءةٌ أولى من نُبوءَةِ إرْميا . وبارِكْ يا سيِّد (٣١/٣١ - ٣٥)

ها إنَّها تأتي أيَّامٌ يقولُ الربُّ أقْطعُ فيها معَ آلِ إسْرائيلَ وآلِ يَهوذا عَهْداً جديداً لا كالعهدِ الذي قطعْتُهُ معَ آبائِهم يومَ أخذتُ بأيديهم لأُخرجَهُمْ من أرضِ مِصْرَ لأنهم نَقَضوا عهدي فأَهْمَلْتُهُم أنا يقولُ الربّ. ولكنَّ هذا العهدَ الذي أقْطَعُهُ معَ آلِ اسرائيلَ بعدَ تلكَ الأيَّام يقولُ الربُّ هو أنّي أجعلُ شريعَتي في

ضمائرِهِم وأَكتُبُها على قُلُوبِهِم وأكونُ لهُم إلهاً وهُم يكونونَ لي شعباً. ولا يُعلِّمُ بعْدُ كُلُّ واحدٍ قريبَهُ وكلُّ واحدٍ أخاهُ قائلا اعْرِفِ الربَّ لأنَّ جميعَهُم سيَعرِفُونَني مِنْ صَغيرِهِم إلى كَبيرِهِم يَقُولُ الربُّ لاني سأَغفِرُ آثامَهم ولَنْ أَذكُرَ خطاياهم من بَعْدُ. هكذا قالَ الربُّ الجاعلُ الشَّمسَ نورا في النَّهارِ وأَحكامَ القمرِ والكواكبِ نُورا في اللَّيلِ الذي يُثيرُ البحرَ فتَعِجُّ أَمْواجُه. ربُّ الجُنُودِ اسْمُهُ.

القارئ: قِراءَةٌ ثانيةٌ من نُبُوءَةِ زكريَّا. وبارِك يا سيِّد (١/١ - ٦)

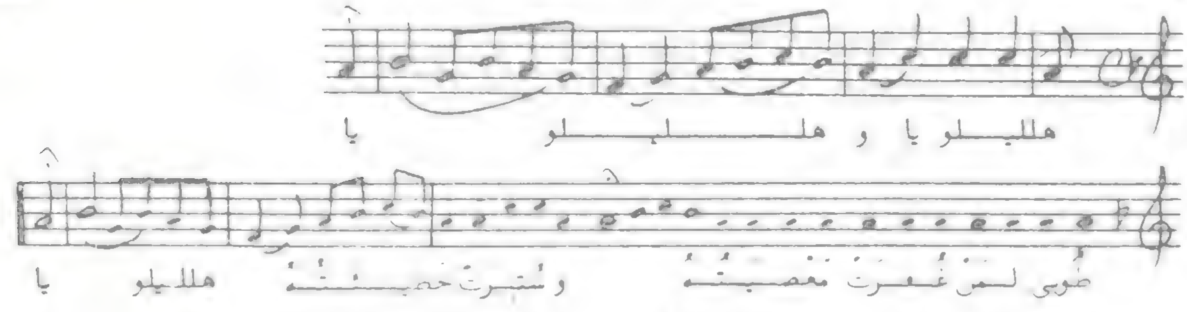
في الشَّهْرِ الثَّامِنِ في السَّنَةِ الثَّانيَةِ لِداريُوسَ كانتْ كلِمةُ الرَّبِّ إلى زكريَّا بْنِ بركيا بْنِ عِدُّوَ النَّبيِّ قائلاً: إنَّ الربَّ غضِبَ غَضَباً على آبائِكُم فقُلْ لَهُمْ هكذا قالَ رَبُّ الجُنُودِ تُوبوا إليَّ يقولُ ربُّ الجُنودِ فأتوبَ عليكُم قالَ ربُّ الجُنود. لا تكونوا كآبائِكُم الَّذينَ ناداهُمُ الأنبياءُ الأوَّلونَ قائلين: هكذا قالَ ربُّ الجُنودِ تُوبُوا عَنْ طُرُقِكُم الشِّرِّيرَةِ وعن أَعمالِكُم الشِّرِّيرَةِ فلم يَسمَعوا ولم يُصغوا إليَّ يقولُ الرب. آباؤكم أينَ هُمْ والانبياءُ هل يَحيَونَ إلى الأبد. لكنَّ أَقوالي ورُسُومي التي أمَرْتُ بها عبيدي الأنبياءَ أَلَمْ تُدْرِكْ آباءَكُم فتابوا وقالوا كما قصَدَ ربُّ الجُنُود أن يَصنَعَ بنا بحَسَبِ طُرُقِنا وأَعمالِنا هكذا صَنَعَ بِنا.

القارئ: فَصْلٌ من رِسالَةِ القِدِّيسِ بولُسَ الرَّسُولِ الثَّانيةِ إلى أَهْلِ كُورِنْتس، وَبارِكْ يا سيِّد (١٦/٥ - ٢١)

يا إخوتي! نحنُ إذَنْ مِنَ الآنَ لا نَعرِفُ أَحَداً بِحَسَبِ

الجَسَدِ بل إن كُنَّا قد عَرَفنا المَسيحَ بحَسَبِ الجَسَدِ فالآنَ لا نَعْرِفُهُ كذلكَ. إذَنْ إنْ كانَ أَحَدٌ في المَسيحِ فَهُوَ خليقةٌ جديدة. قد مَضَى القَديمُ وها إنَّ كُلَّ شَيءٍ قد تَجَدَّد. والكُلُّ مِنَ اللهِ الذي صَالَحَنا معَ نَفسِهِ بالمسيحِ وأَعطانا خِدمَةَ المُصالَحَة. لأَنَّ اللهَ هُوَ الذي كانَ في المَسيحِ مُصالِحاً العالَمَ معَ نَفسِهِ غيرَ حاسِبٍ عليهِم زَلَّاتِهِمْ وأَودَعَنا كَلِمَةَ المُصالَحَة. فنَحْنُ سُفَراءُ المَسيحِ كأَنَّ اللهَ يَعِظُ على أَلْسِنَتِنا. فأَسأَلُكُم مِن قِبَلِ المَسيحِ تَصالَحوا معَ اللهِ. إنَّ الذي لم يَعرِفِ الخَطيئَةَ جَعَلَهُ خطيئةً من أَجلِنا لكي نَصيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فيه. والتَسْبيحُ للهِ دائماً وبارِكْ يا سَيِّد.

الجماعة : وقوف



المحتفل : السلامُ لجميعِكُم

الجماعة : ومعَ روحِك.

المحتفل : مِنْ إنْجيل ربِّنا يسوعَ المسيح للقديسِ متّى الذي بشَّرَ العالَمَ بالحياة، فلْنصْغِ إلى بِشارةِ الحياةِ والخلاصِ لنفوسِنا. (متى ١٨/١٥ – ٢٢)

الشماس : كُونوا في السُّكوتِ أيُّها السامعونَ. لأَنَّ الإنجيلَ المُقَدَّسَ يُتلَى الآنَ عَلَيْكُم. فاسْمَعوا ومَجِّدوا واشْكُروا كَلِمَةَ اللهِ الحيّ.

المحتفل : إنَّ سَيِّدَنا وإِلٰهَنا ومُخَلِّصَنا يَسوعَ المَسيحِ في أَيامِ حياتِهِ على الارض ، قالَ لتلاميذِهِ وَلِلْجُموع :

إذا خَطِىءَ اليكَ أَخُوكَ فَٱذْهَبْ وَعاتِبْهُ بينكَ وبَيْنَهُ على ٱنفِراد . فإِنْ سَمِعَ لكَ فقد رَبحتَ أَخاكَ . وإِنْ لم يَسْمَعْ لَكَ فَخُذْ معكَ واحداً أَو ٱثْنَينِ لكي تَقومَ على فَمِ شاهِدَينِ أَو ثلاثةٍ كُلُّ كَلِمَة . فإِنْ أَبى أَنْ يَسمَعَ لهُم فَقُلْ لِلْبيعَة . وإِنْ لم يَسْمَعْ مِنَ ٱلْبيعَة فليكُن عندَكَ كَوَثَنِيِّ وعَشَّار . أَلحقَّ أَقولُ لكُم إِنَّ كُلَّ ما رَبَطْتُمُوهُ على الأَرضِ يكونُ مَرْبوطاً في السماءِ وكُلَّ ما حَلَلْتُمُوهُ على الأَرضِ يكونُ مَحْلولاً في السَّماء . وأَقولُ لكُم ايضا إِذا ٱتَّفَقَ ٱثنانِ منكم على الأَرضِ في كُلِّ شَيءٍ يَطْلُبانِهِ فإِنَّهُ يَكونُ لهما من قِبَلِ أَبي الذي في السَّماوات . لأَنَّهُ حَيثُما ٱجتَمَعَ ٱثنانِ أَو ثلاثةٌ بِٱسْمي فأَنا أَكونُ هُناكَ فيما بينهم . حينئذٍ دَنا اليهِ بُطرُسْ وقال لَهْ : يا رَبُّ كَم مَرَّةً يَخْطَأُ إِليَّ أَخي فأَغْفِرَ لَهُ . أَإِلى سَبْعِ مَرَّات؟ فقالَ له يَسوعُ : لا أَقولُ لَكَ إِلى سَبعِ مَرَّاتٍ بل إِلى سَبعينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّات

الجماعة :



جلوس

لحن: باعوت مار يعقوب



الجوق الاول:

يـا مُغتـاظُ أَقْبِـلْ. صَالِحْ مَنْ عَـاداكـا
وأَحْنِ الرَّأْسَ. حيِّ. صافِحْ مَنْ جـافـاكـا
إطْبَـعْ فيكَ الرَّسْمَ الحَيَّ رَسْمَ الابـن:
لِـلإِخوانِ أحْنى الابنُ! هلاَّ تُحْني!

الجوق الثاني:

يـا تلميـذاً سُمُّ البُغْضِ فيـه يُسكَبْ.
أُطلُبْ ربّـا غير ذاك المصلوبِ الرَّبْ!...
مَن بـالبُغضِ لا بـالحُبّ يلقى صحبَـهْ
عـادى الرَّبّ. كيف يُوفي الصَّحْبَ حُبَّـهُ!!

الجوق الاول :

يـــا تِلْمِيـــذاً دَرْبُ الرَّبِّ كـــانَ سُؤْلَـــهْ
أُنظُـــرْ كيفَ اَلرَّبُّ أَحنَى أَحْنِ مِثْلَـــهْ !
بِـــالغُفْرانِ قَـــد أَوصاكَ طِبْـقَ الأَصْلِ
فَهْـوَ أَعطى اَلحَـلَّ كِيفَـا رَأْسَ الرُّسْلِ !

الجماعة :

يـــا مَصلُوبُ قَـــد مَزَّقْتَ كُـــلَّ بُغْضِ
إِذ وَقَّفْتَ بينَ العُلْـوِ واَبنِ الأَرضِ !
بـــالإِنجيـــلِ قَـــد حَوَّلتَ اَلنَّـاسَ أَحبابْ
طـابَ الحَمْـدُ لِلثَّـــالُوثِ طُولَ الأَحقـابْ !

صلوات الختام

وقوف

المحتفل : فَلْنَشْكُرِ الثالوثَ الأَقدسَ والممجَّدَ ولنسجدْ لَهُ

(تنحني الجماعة)

ونُسَبِّحْهُ الآبَ والابنَ والروحَ القدسَ. آمين.

كيرياليسون ، كيرياليسون ، كيرياليسون .



(٣ مرات)

الجماعة :



(٣ مرّات)

الجماعة : أبانا الذي في السماوات...

المحتفل : أيُّها المَسيحُ إلٰهُنا، إقبَلْ تَوبَتَنا اليك، وبَعضِنا إلى بَعض، في هذا الوقت. ولْتأتِ نعمتُكَ وقُوَّةُ روحِكَ القُدُّوس، فَتَطَهَّرَ وتُقَدِّسَ وتُخَلِّصَ، ولْتَكُنْ حياتُكَ مِثالاً لِحَياتِنا، فَنَحيا مُتَشَبِّهينَ بكَ، في حَياتِكَ ومَوتِكَ وقيامَتِكَ. ونَبْلُغَ ذلك اليومَ يَجْمَعُنا بِكَ. وبَعْضَنا بِبَعْض، لِنُمَجِّدَكَ ونَمْدَحَكَ الى الأَبد.

الجماعة : آمين.

المحتفل : المسيح قام!

الجماعة : حقــاً قام!

أنجزت المطبعة البولسية (جونيه – لبنان)
طبع هذا الكتاب
في أحد الكهنة
في الثاني عشر من شهر شباط
سنة ألف وتسع مئة وأربع وثمانين

جامعة الروح القدس

الرتب المارونية
(٥)

رتبة السلام في أحد الفصح

الكسليك لبنان

١٩٨٤

المقدّمة

أَحدُ القيامة الكبيرهو يومُ التاريخ الأَكبر، يومَ قام المصلوبُ الفادي منتصرًا على الألم والموت، مُهَدِّئًا رَوْعَ تلاميذه، مُعيدًا الى قلوبهم والى نفوسهم الطمأنينةَ والسلام.

أَحدُ القيامة هو عيدُ أعيادِ الكنيسة المؤمنة، وقد صار المسيحُ فيها حيًّا حاضرًا أبدًا يُغذّيها بروحه ويُنمّيها بحياته وأسراره، ويُعِدُّها، على كرّ السنين، لِلْمُلْكِ معه في مجده الأَبديّ.

وأحدُ القيامة فاتحةُ زمن طقسي هامّ يمتدّ الى أحد العنصرة، يوم الخمسين، مرورًا بخميس الصعود، يومِ الأربعين، ويُدعى «زمنَ القيامة». فيه تحتفل الكنيسةُ الجامعةُ برُتب مختلفة، تعبّر كلّها عن أهمّية هذا الحدث الفريد: فالطقسُ البيزنطيّ يحتفل برتبة «المجمة»، والطقسُ الأَرمنيّ «بفرض حاملات الطيب»، والطقس الكلداني «بألحان السهرة»، وكلّها تُسمّى «فرض القيامة»، وقد حفظ منها الطقسُ الماروني بعضَ عناصر هامّة في بدء صلاة الصباح يومي الجمعة والأحد[١]. ولكنّ طقسنا الماروني يتفرّد والطقسَ السريانيّ بالاحتفال برتبة السلام الفصحي

(١) J. Tabet, *L'Office Commun Maronite. Etude du Lilyo et du Safro*, Kaslik 1972, pp. 195 - 215.

تقوم رتبةُ السلام هذه بان يُرفَع الصليبُ من القبر. حيث دُفِنَ يوم الجمعة العظيمة في رتبة السّجدة . فتُجعل عليه شارةٌ بيضاء . علامةً للنّصر على الموت والألم والخطيئة . ويُطاف به في الكنيسة ليُكرّمه ويتبرّك به المؤمنون. فالعلاقة وثيقة بين أحد القيامة ويوم الجمعة [١] : المائتُ على الصليب والمدفون في القبر هو نفسه القائم الظّافر على الأَلم والموت. والدليل على ذلك ما جاء في مقدّمة رتبة «زياح الصليب المقدس» التي تُقام نهار عيد الصليب : «إعلم أَنَّ هذه الرتبة تصير في يوم عيد الصليب وتصير يوم الفصح أيضا» [٢] .

فإكرامُ الصّليب يرمز الى أَنَّ القيامة قد ابتلعت الموت بالغلبة : فأين شوكتك يا موت؟ وأين غلبتك يا جحيم؟ فالحمد لله الذي آتانا الظفر بربّنا يسوع المسيح!

* * *

ولمّا كان من المحبَّب أن تشكِّل الرتبةُ القسمَ الأول من قداس الفصح . رأينا أن تُبدَل الرسالةُ والانجيل بالرسالة والانجيل الخاصَّين بعيد القيامة . وأن تقوم قبلةُ السلام. التي تُعطى في ختام الرتبة . مَقامَ الصلاة وقبلة السلام في بدء نافور القداس . فيتلو المحتفلُ والمؤمنون . بعد الرتبة . قانونَ الايمان . فيُهيّئ المحتفلُ القرابين ويُقدّمُها . ثُمَّ يُبدَأُ النافورُ حالا بالبركة : «محبّة الله الآب ...» .

* * *

(١) رتبة سجدة الصليب يوم جمعة الآلام ، الكسليك ، ١٩٨٤ ، صفحة ٦–٧.

(٢) كتاب رتب وعادات كنائسية حسب عادة الطائفة المارونيّة ، طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٠٩ ، صفحة ٢١٧ . وعلى هذا الكتاب بالذات اعتمدنا في تجديد هذه الرتبة (راجع صفحة ١٣٢–١٤٩).

تُقْسَمُ الرتبةُ ثمانيةَ أقسام:

١ – القسم الاعدادي

٢ – صلاة البخور

٣ – القراءات

٤ – رفع الصليب من القبر

٥ – الزّيّاح

٦ – البركة بالصليب

٧ – قبلة السّلام

٨ – بدء القدّاس

أَملنا أَن تُسْهِمَ هذه الرتبةُ المجدَّدة بأكبرِ مشاركة في عيد القيامة المجيدة. فنرسم لنا سيرةَ السّلام الحقيقي في نور القيامة، عربونِ الرجاء والخلاص والحياة.

أحد الكهنة
١٢ شباط ١٩٨٤

قسم الليتورجيا وقسم العلوم الموسيقية
في جامعة الروح القدس
الكسليك
لبنان

رتبة
صلاة السلام
في
أحد الفصح

إرشادات :

١ — تقوم هذه الرتبةُ مقام القسم الاول من قدّاس أحد الفصح.

٢ — متى بلغَ وقتُ رفع الصليب . يتوجّه المحتفلُ الى القبر يتقدّمه الكهنة . ويسير أمام الجميع شمّاسٌ يحمل الصليب الكبير. وعلى جانبيه شمّاسان يحملان البخور، وآخران يحملان شمعتين مضاءَتين.

٣ — يقف المحتفل أمام القبر. ويبخّره ثلاث مرّات . قائلا مع الكهنة : «قديشات الوهو...» (ثلاث مرّات)، فيجيب الشعب : «مشيحو دقم...» (ثلاث مرّات).

بعدها . يُخرج المحتفلُ الصليبَ من القبر ويجعل عليه منديلاً أبيض. ويرفعه بيديه أمام وجهه وقت الزيّاح.

٤ — يكون الزيّاح على النحو التالي :

يمشي حاملُ الصليب الكبير في المقدّمة . ويتبعه الشمامسةُ ثم الكهنة . ثم المحتفلُ رافعًا بيديه صليبَ الفصح . يتقدّمه كاهنٌ يبخّر الصليب . بينما ينشد الجميعُ أناشيدَ الزياح ، ويطوفون في الكنيسة ثلاث مرّات.

٥ – في ختام الدورة الثالثة من الزياح، يصعد المحتفلُ الى درجة المذبح العُليا ويرسم بالصليب أربع مرّات شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً، قائلا، في كل مرّة: «فليكن سلامُ الآب...». والشعب يُجيب: آمين.

٦ – في ختام رتبة السلام، يُقبّل المحتفلُ والكهنة والشمامسة الصليبَ. بينما يقبّل الشعبُ الصليبَ في آخرِ القداس، آخذين بركة من الزهور التي كانوا قد غمروه بها يومَ الجمعة العظيمة.

٧ – بعد أن يقبّل المحتفلُ والكهنة والشمامسة الصليب، يُعطي شماسان السلامَ للشعب، والجميعُ ينشدون أناشيد السلام.

٨ – بعد قبلة السلام، يبدأ القداسُ فورا بتلاوة «نؤمن»، فتقدمة القرابين. ثم ينتقل المحتفلُ فورًا إلى بركة «محبة الله الآب، ونعمة الابن الوحيد، وشركة وحلول الروح القدس، تكون مع جميعكم يا اخوتي، الى الابد»: ويتابع القداس.

١ – القسم الاعدادي

وقوف

المحتفل : أَلسَّلامُ لِلْبِيعَةِ وَلِبَنِيها

الشعب : أَلمَجْدُ للهِ في ٱلعُلى وَعَلى الأَرْضِ ٱلسَّلام . وَالرَجاءُ ٱلصَّالِحُ لِبَني ٱلبَشَر (٣ مرّات)

المحتفل : أَيُّها ٱلمُخَلِّصُ ٱلظّافِرُ الذي أَمَّنَ بِدَمِهِ ٱلزَكِيِّ العُلى وَالعُمْق . وَفَرَّحَ بِأَمانِهِ ٱلحَقِيقِيِّ ٱلسَماءَ والأَرْض . فَرِّح الآن . رَبِّ . بِأَمانِكَ . كَنِيسَتَكَ . وَأَبْهِجْ بِسَلامِكَ رَعِيَّتَكَ . وَمَتِّعْنا مَعًا بِخَلاصِك . وَٱحْفَظْنا بِنِعْمَتِكَ . لِنُسَبِّحَكَ عَلى ٱلدَّوامِ وَنَمْدَحَكَ وَأَباكَ وَرُوحَكَ ٱلقُدُّوس . إلى الأَبَد .

الشعب : آمين. **جلوس**

الشماس : بارِكْ يا سَيِّد . إِرْحَمْنا ٱللَّهُمَّ وَٱعْضُدْنا . لِيَكُنْ . يا رَبّ . حَقُّكَ لَنا طَرِيقا . وَسَلامُكَ سُورا . وَلْيَمْلِكْ بَيْنَنا أَمانُكَ . وَلْتَكْمُلْ فِينا مَشِيئَتُكَ . جَمِيعَ أَيَّامِ حَياتِنا . أَيُّها الآبُ والابنُ والرُّوحُ القُدُس . لكَ ٱلمَجْدُ الآنَ وَإلى الأَبَد .

لحن : لْمَلْكُوتْ رَومُو



الجوق الاول :

أَيْـنَ كُـــنَّـــا لَوْ لَمْ يُدْرِكْنا بِـــأَبْـنِـهِ اللّهُ؟
كُنَّا في لَيلٍ تِهْنَا والـطُّـرُقَاتُ أَشْبـاهُ !
نَشْتَاقُ لُقيا النُّورِ والنُّورُ لا نَـلْقاهُ نَجّانا بِأَبْنِهِ اللّهُ !

الجوق الثاني :

لَـولا الــفـــادي كُــنَّـا أُقْصِيـنا عَنْ وَعْدِ السَّمَا
فـــالإيمانَ أُوْتـيـنـا فَيضًا مِنْ عالٍ هَمَا
بُشْرى السَّلامِ نِلْنا مِنْ نُورِ القَبرِ المُحْيِي أُعْطِينا مِيراثَ السَّمَا !

الجميع :

دَمَّرَ الفادي سُورَ الأَحْقادِ بَيْنَ الشُّعوبِ
تَحْتَ مِسْمارِ العُودِ لاشى صَكَّ الذُّنوبِ
لا عَبْدٌ ولا حُرٌّ بَلْ سَلامٌ وَصَفْحٌ لا فَرْقٌ بَيْنَ الشُّعوبِ !

الشعب : من المزمور ٦٧

* لِيَقُمْ . لِيَقُمِ اللهُ وَلْيَبْتَهِجْ بِهِ أَبناؤُهُ .
* * وَلْيَفْرَحِ المُؤْمِنونَ بِخَلاصِهِ
رَنِّموا . أَشِيدوا لِٱسْمِ اللهِ وَٱعْتَرِفوا .
* أَللّهُمَّ عِنْدَ ظُهُورِكَ قُدّامَ شَعْبِكَ مِنَ القَبْرِ
رَجَفَتِ الأَرضُ . قَطَرَتِ السَّماءُ .
مِنْ وَجْهِ فادينا الجبّار .
* * أَللهُ مَعَنا وَهُوَ إِلٰهُ التَخْليصْ إِنَّ اللهَ يَفتدي جَميعَ أَبنائِهِ .
* تَقَدَّمَ المُغَنُّونَ وَخَلْفَهُمْ نَاقِرو الأَوْتارِ
في وَسْطِ عَذارى يَنْقُرْنَ الدُّفُوفَ .
* * يا مَمالِكَ الأَرضِ ، رَنِّموا للهِ
أَليومَ قامَ الربُّ حقًّا مِنْ بَيْنِ الأَمواتْ .
* * هَلِّلوا هَلِّلوا للهِ تَبارَكَ اللهُ .
* / * * أَلمَجْدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسِ مِنَ الآنَ والى أَبدِ الآبدينْ .

الشماس: سْتُومِنْ كالُوسْ وقوف

الشعب: كِيرياليسون

٢ – صلاة البخور

الكاهن: (مع التبخير)

لِنَرْفَعَنَّ ٱلتسْبيحَ وَالمَجْدَ وَالإِكْرامَ إِلى ٱلأَمانِ ٱلحَقّ، إِلٰهِ الأَمانِ وَربِّ ٱلسَّلام، ٱلذي أَمَّنَ ٱلعالَمَ وَصالَحنا وَأَباهُ وَرُوحَهُ. لِيَمْلِكِ الآنَ، رَبِّ، أَمانُكَ بَيْنَنا، وَيَسْتَقِرَّ فِي نُفوسِنا، وَيَهْدِ خُطانا، فَنَبْلُغَ آخِرَةً صالِحَةً أَمِينَةً في مِيراثِ فاعلي ٱلسَّلام. أَلصَّالِحِ ٱلذي لَهُ ٱلمَجْدُ وَالإِكْرامُ في هٰذا ٱلعِيْدِ وَكُلِّ أَيَّامِ حَياتِنا إِلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

الكاهن: يا رَبَّنا وَإِلٰهَنا الحُبَّ ٱلحَقِيقِيَّ وَمانِحَ ٱلحُبِّ والأَمان، يا مَنْ بِحُبِّكَ ٱلعظيمِ لِلبَشَر، وَعَدْتَ رُسُلَكَ ٱلقِدِّيسينَ، قُلْتَ لَهُم: «سَلامِي أَسْتَوْدِعُكُم، سَلامِي أُعْطِيْكُمْ!» أَهِّلْنا، رَبَّنا، أَنْ يَحِلَّ فِينا دائمًا سَلامُكَ، وَيُزِيْلَ مِنّا كُلَّ حِقْدٍ وَغَضَب.

حَفَظَ أَمانُكَ نُوحًا مِنَ ٱلطُّوفان، وَأَتاهُ سَلامُكَ بِغُصْنِ زَيْتون.

شَقَّ أَمانُكَ طَرِيقًا لِلشَّعْبِ في ٱلبَحْرِ ٱلأَحْمَر، وسَدَّدَ سَلامُكَ خَطَواتِهِ بَيْنَ ٱلأَمْواج.

أَرْسَلْتَ سَلامَكَ إِلى مَرْيَمَ على يَدِ جِبْرائِيل، وَمَحا أَمانُكَ خَطِيئَةَ حَوَّاءَ في ٱلفِرْدَوس.

أَرْسَلْتَ سَلامَكَ إِلى ٱلرُّعاة، وَأَنْبَأْتَهُم بِأَمانِكَ يَمْلِكُ عَلى ٱلأَرْض.

هَدَّأَ أَمانُكَ أَمْواجَ ٱلبَحْرِ عَنِ ٱلسَّفِينَة. وأَزالَ سَلامُكَ ٱلخَوْفَ مِنْ قُلُوبِ ٱلتَلامِيذ.

مَنَحْتَ سَلامَكَ رُسُلَكَ في عُلِيَّةِ الأَسْرارِ مَرَّتَين:

فَأَزَلْتَ مِنْ قُلُوبِهِمْ حُزْنًا مَلَكَهُمْ مِنْ خَوْفِ ٱلصَّالِبِين. وَأَظْهَرْتَ لَهُمْ جِراحاتِكَ فَثَبَّتَّهُمْ عَلى الإِيمانِ بِكَ.

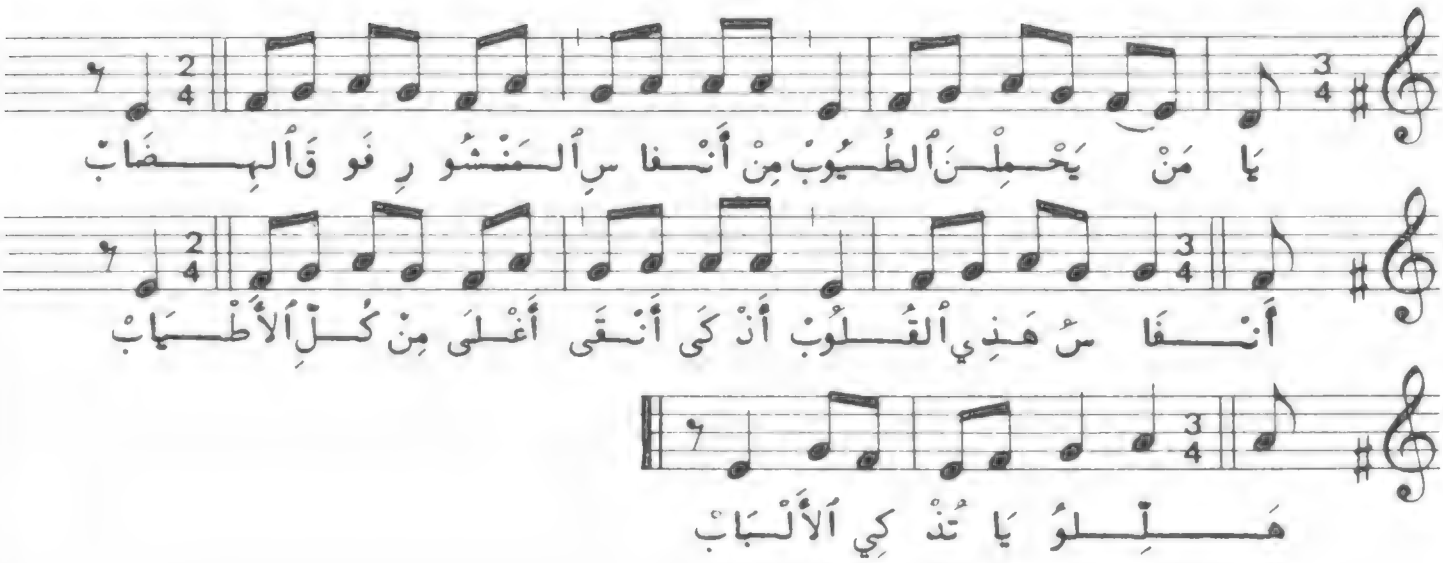
والآن، أَيُّها ٱلمَسِيحُ إِلٰهُنا، أَمانُ الآبِ وَسَلامُه، نَسْأَلُكَ، عَلى عِطْرِ ٱلبَخُور:

أَحِلَّ في بِيْعَتِكَ ٱلمُقَدَّسَةِ أَمانَكَ وَسَلامَك. لاشِ مِنْها ٱلخِصامَ وَالانْقِسام. إِحْفَظْ لَها مَواعِيدَكَ ٱلصَّادِقَة. فَلا تَقْوى عَلَيْها أَبْوابُ ٱلجَحِيم. شَدِّدْ بَنِيها بالاتِّفاقِ ٱلرُّوحانِيّ. زَيِّنْهُمْ بِالمَحَبَّةِ ٱلصَّافِيَة. ثَبِّتْهُمْ عَلى الإِيمانِ ٱلقَوِيم. وَمَجِّدْهُمْ بِتَدابِيرِ ٱلقَداسَة. فَإِذا زَيَّنْتَهُمْ بِالفَضِيْلَة. وَحَرَّرْتَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرّ. كانُوا لَكَ هَياكِلَ نَقِيَّةً تَحِلُّ فِيها.

وَأَهِّلْنا أَنْ يُعانِقَ بَعْضُنا بَعْضًا عِناقَ ٱلرُّوحِ ٱلقُدُس. وَنُعْطِي بَعْضُنا بَعْضًا ٱلسَّلامَ قُبْلَةً مُقَدَّسَة. لِيَرانا ٱلعالَمُ إِنَّنا كَرْمَتُكَ ٱلمُبارَكَة. وَيُؤْمِنَ بِكَ. أَرِحْ مَوتانا ٱلمُنْتَقِلِينَ في مَساكِنِكَ ٱلسَّعِيدَة. وَأَعِدَّنا أَنْ نَكُونَ مَعَهُم في ٱلقِيامَةِ ٱلجَدِيدَة. عِيدِكَ ٱلأَبَدِيّ. مُسَبِّحِينَ بِأَفْواهٍ جَدِيدَةٍ تَسْبِحَةً جَدِيدَة. لَكَ وَلأَبِيكَ وَلِرُوحِكَ ٱلقُدُّوس، إِلى الأَبَد.

الشعب: آمين. **جلوس**

لحن : حْدَو زَدِيقِه



الجوق الاول :

يا مَنْ يَحمِلْنَ الطُّيوبْ مِنْ أَنْفاسِ المَنْشورِ فَوْقَ الهِضابْ
أَنْفاسُ هٰذي القُلوبْ أَذكَى أَنقى أَغلى مِنْ كُلِّ الأَطْيابْ
هللويا تُذْكِي الأَلبابْ !

الجوق الثاني :

نَبْغي مَنْشُودَ الحُبِّ أَيُّ كَفٍّ مُدَّتْ للجِسْمِ الطَّاهِرْ؟
نَبْغِي مَنْشُودَ الحُبِّ أَيْنَ العَذْبُ ٱلمَعْبودُ الهادي القادِرْ؟
هللويا ٱلنُّورُ الغَامِرْ؟

الجميع :

ما كانَ مَثْوَى التُّربِ مَثْوَى الحَيِّ المُحْيِي سُكَّانَ القُبورْ
مِلْءَ النَّصْرِ والحُبِّ قامَ الحَيُّ غَنُّوها سَحْبَ الدُّهورْ
هللويا فاضَ الحُبُورْ !

الكاهن: إقْبَلْ أَللّٰهُمَّ بَخُورًا قَرَّبْناهُ لِرضاك. إمْنَحْنا بِهِ أَمانَكَ وَسلامَك. وَقَدْ مَنَحْتَهُما لِسُكَّانِ ٱلقُبُور. بِنُزُولكَ إِلَيْهِمْ في مَثْواهُم وَمُكُوثِك بَيْنَهُم. وَأَرِحْ. يا رَبّ. مَعَهُم. أَمْواتَنا ٱلمُؤْمِنينَ ٱلراقِدِينَ على رَجائِكَ. وَأَقِمْهُمْ إلى ٱلحَياةِ ٱلجَدِيدَةِ الأَبَدِيَّة. يا رَبَّنا وَإِلٰهنا. لَكَ ٱلمَجْدُ إلى ٱلأَبَد.

الشعب: آمين.

٣ – القراءات

مزمور القراءات: نِقُومْ شَفِيرْ



الجوق الأول:

قامَ المَسيحْ قامَ رَبُّ الحَياةْ قامَ
رَدَّ لَنا ٱلأَمانَ والحُبَّ والسَّلامَ.

الجوق الثاني:

سُبْحانَهْ ٱفْتَدانا خُبْزًا حَيًّا أَعْطانا
رَدَّ لَنا الأَمانَ والحُبّ والسَّلام.

الجميع :

أَنْتَ لَنا يا رَبّي سِرُّ ٱلهَنا وَالحُبّ
إِمْتَحْنا مِلْءَ ٱلقَلْبِ أَلحُبَّ والسَّلامَ .

القارئ : فَصْلٌ مِنْ رِسالَةِ ٱلقِدّيس بُولسَ ٱلرَّسُولِ الأُولى إلى أَهْلِ كُورِنْتُس . يُقْرَأُ في هٰذا ٱلعيدِ ٱلفارِح . أَمامَ أَبينا ٱلكاهِن . وبارِكْ يا سَيِّد (١٥/١٢ - ٢٦) .

المحتفل : (يبارك القارئ) أَلمَجدُ لِسَيِّدِ بُولُسَ الذي بَشَّرَ في أَرْبَعَةِ أَقْطارِ العالَم . فَلْتَكُنْ صَلاتُهُ سُورًا لِهٰذِهِ ٱلرَعِيَّةِ وَلِسُكّانِها المُؤْمِنينَ إلى الأَبَد .

(ربطٌ جذري بين قيامة الرب وقيامة المؤمنين به : قيامةُ الرب مفتاحُ الخلاص . بدونها الايمانُ باطل ؛ بها أَصبح يسوعُ البكرَ لاخوة كثيرين . وهذا ما يؤكّد قيامةَ المؤمنين بالرب أيضا في النصر النُّهَيَوِيّ الكامل ، الذي سيُحرزه يسوع ، آدمُ الجديد ، على الخطيئة وعلى الموت) .

يا إِخوتي ! إِنْ كانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَدْ قامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوات ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ بِعَدَمِ قِيامَةِ الأَمْوات ؟ فَإِنَّها إِنْ لَمْ تَكُنْ قِيامَةُ الأَمْوات ، فَالْمَسيحُ إِذَنْ لَمْ يَقُم ؛ وإِنْ كانَ الْمَسيحُ لَمْ يَقُم ، فَكِرازَتُنا إِذَنْ باطِلَةٌ وإِيمانُكُمْ أَيْضًا باطِل . بَلْ أَضْحَينا شُهُودَ زُورٍ لله ، لِأَنّا شَهِدْنا عَلى اللهِ أَنَّهُ قَدْ أَقامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ ، إِنْ كانَ الأَمْواتُ لا يَقُومُون . لِأَنَّهُ إِنْ كانَ الأَمْواتُ لا يَقُومُون ، فَالْمَسيحُ إِذَنْ لَمْ يَقُمْ ، وَإِنْ كانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ ، فَإِيمانُكُمْ باطِلٌ وَأَنْتُمْ بَعْدُ في خَطاياكُم . إِذَنِ الَّذينَ رَقَدُوا في الْمَسيحِ أَيْضًا

قَدْ هَلَكُوا. إِنْ كانَ رَجَاؤُنا في الْمَسيحِ في هٰذِهِ الْحَيَاةِ فَقط. فَنَحْنُ أَشْقَى النَّاسِ أَجْمَعِين.

لٰكِنَّ ٱلْحالَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ قامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْواتِ وَهُوَ باكُورَةُ الرَّاقِدِين. لِأَنَّهُ بِمَا أَنَّ الْمَوتَ بِإِنْسان، فَبِإِنْسانٍ أَيْضًا قِيامَةُ الأَمْوات. فكَمَا في آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيع، كَذٰلِكَ في المسيحِ سَيُحْيا الجَمِيع. كُلُّ واحدٍ في رُتْبَتِه: أَلمسيحُ على أَنَّهُ باكورَة، ثُمَّ الذينَ للمسيحِ عِنْدَ مَجيئِه. وَبَعْدَ ذٰلِكَ، الْمُنْتَهَى. مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ للهِ الآب، مَتى أَبْطَلَ كُلَّ رِئاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطانٍ وكلَّ قُوَّة. لِأَنَّهُ لا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ أَعْدائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْه. وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ ٱلْمَوْت. لِأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْه. وَالتَّسْبيحُ للهِ دائمًا، وَبارِكْ يا سَيِّد.

وقوف

الشعب:



المحتفل: أَلسَّلامُ لِجَميعِكُم

الشعب: وَمَعَ رُوحِكَ

المحتفل: مِنْ إِنْجيلِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ للقدّيسِ مَرْقُسَ الذي بَشَّرَ العالَمَ بِالحَيَاة. فَلْنُصْغِ إلى بِشارَةِ الحَياةِ والخَلاصِ لنفوسِنا.

الشماس: كُونوا في ٱلسُّكوتِ أَيُّها السامِعُون. لِأَنَّ الانجيلَ المُقَدَّسَ يُتْلَى الآنَ عَلَيْكُم. فٱسْمَعوا ومَجِّدوا وَٱشكُروا كَلِمَةَ اللهِ الحَيّ.

المحتفل: إِلَيْكُم كَيْفَ رَوى مَرْقُسُ الإِنْجيلِيُّ خَبَرَ قِيامَةِ الرَبِّ يَسُوعَ (١٦/١ — ٨):

(القبرُ الفارغ. وَحْيُ الملاك «انه قد قام وليس هو ههنا... انه يسبقكم الى الجليل». اختبارُ التلميذات حاملاتِ الطيب. ظهورُ يسوع بعد قيامته: تلك هي البراهينُ العريقة على قيامة الرب يسوع من بين الاموات. كما حفظها التقليدُ الرسوليّ والانجيلي الاوليّ. في مرقس تشديدٌ على الملاك «الشابِ الجالس عن اليمين عليه لباسٌ أبيض» وهو يرمز الى انتصار يسوع على الموت بالقيامة. وتشديدٌ على انذهال المريمات ورعدتهنّ ودهشهنّ وخوفهنّ امام الحدث الأكبر الذي سيبقى ابدا مبعثَ الرجاء والفرح. وينبوعَ الامان والسلام للعالم أجمع).

وَلَمَّا ٱنْقَضَى ٱلسَّبت، ٱشْتَرَتْ مَريَمُ ٱلمِجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسالُومَةُ حَنُوطا، لِيأْتِينَ وَيُحَنِّطْنَ يَسُوع. وَبَكَّرْنَ جِدًّا في أَوَّلِ ٱلأُسْبُوع، وَأَتَيْنَ ٱلقَبْرَ وَقَدْ طَلَعَتِ ٱلشَّمْس.

وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيما بَيْنَهُنَّ: مَنْ يُدَحْرِجُ لَنا ٱلحَجَرَ عَنْ بابِ ٱلقَبْر؟ وَتَطَلَّعْنَ فَرَأَيْنَ ٱلحَجَرَ قَدْ دُحْرِج، وَكانَ عَظِيمًا جِدًّا. فَلَمَّا دَخَلْنَ ٱلقَبْر، رَأَيْنَ شابًّا جالِسًا عَنِ ٱليَمِين، عَلَيْهِ لِباسٌ أَبْيَض، فَٱنْذَهَلْنَ. فَقالَ لَهُنَّ: لا تَنْذَهِلْنَ! إِنَّكُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ ٱلمَصْلُوب؟ إِنَّهُ قَدْ قامَ وَلَيْسَ هٰهُنا.

وَهُوَذا ٱلمَكانُ ٱلذي وَضَعُوهُ فِيه. فَٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتلامِيذِهِ ولِبُطْرُس: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلى ٱلجَلِيل، وَهُناكَ تَرَوْنَهُ، كَما قالَ لَكُم. فَخَرَجْنَ مِنَ ٱلقَبْرِ وفَرَرْنَ، وَقَدْ أَخَذَتْهُنَّ ٱلرِّعْدَةُ وَالدَّهَش؛ وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خائِفات. حقًّا والأَمانُ لِجَميعِكُم.

الشعب:

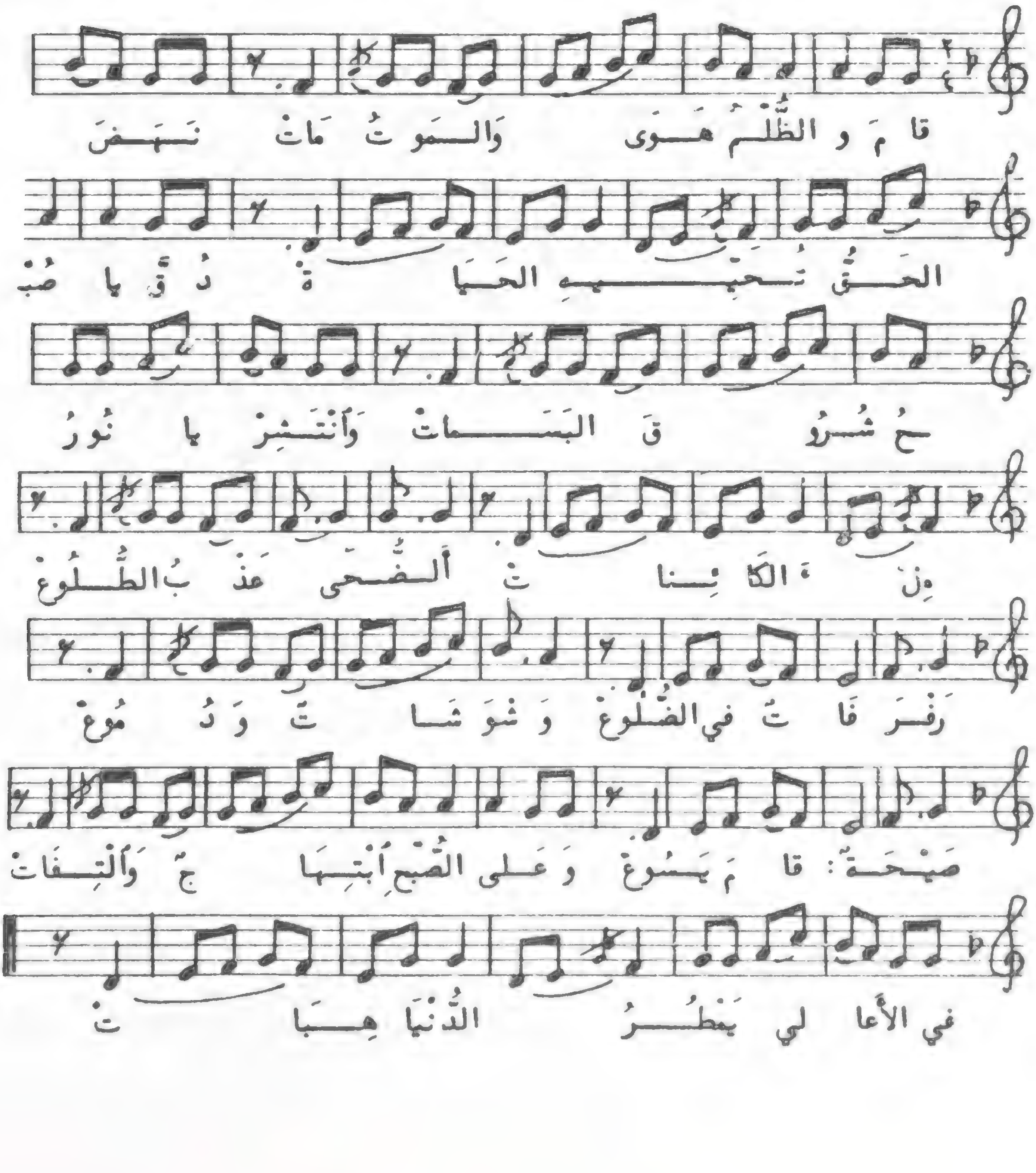


المحتفل: (يُلقي العظة). جلوس

٤ – رَفْعُ الصليبِ مِنَ القبر

(يتوجّه المحتفلُ والكهنةُ الى القبر. بينما يُنْشِدُ الشعب) :

لحن : قُوم فولُس



الشعب :

قَامَ! والظُّلْمُ هَوَى! والمَوتُ ماتْ!
نَهضَ الحَقُّ تُحَيِّيهِ الحَياةْ!
دُقَّ يا صُبْحُ شُروقَ البَسَماتْ
وَٱنْتَشِرْ يا نُورُ مِلْءَ الكائِناتْ!
أَلضُّحى عَذْبُ الطُّلُوعْ
رَفْرَفاتٌ في ٱلضُّلُوعْ
وَشْوَشاتٌ ودُمُوعْ
صَيْحَةٌ: قامَ يَسُوعْ!!!
وعلى الصُّبْحِ ٱبْتِهاجٌ وَٱلْتِفاتْ.
في الأَعالي يَمْطُرُ الدُّنْيا هِبَاتْ!

(وحينَ يَصِلُونَ الى القبر، يبخّر المحتفلُ القبرَ ثلاث مرّات، ويُنشد مع الكهنة) :

المحتفل والكهنة :



(٣ مرّات)

الشعب :



(٣ مرّات)

٥ – الزيّاح

(يُخرجُ المحتفلُ الصليبَ من القبر. ويجعلُ عليه منديلاً أبيض. ويرفعه بيديه أمام وجهه وقت الزيّاح ، والشعبُ يرتّلون من الترانيم التالية) :

١) لحن : نْغِيدو



إِنِّي حَـبَّـةُ الـقَـمْحِ ذُقْتُ المَـوتَ كي أَحْيا
قَلبي مِنْ طَعْنِ الرُّمْحِ أَسـقى حُـبَّـهُ الـدُّنـيـا
قُوتًا رُوحِيًّا حَيًّا

* * *

لِـلـرُّسْلِ قـالَ الـربُّ لِـمْ أَنْـتُـمْ مَـحـزُونُونَا؟
لا تَأْسَوا ، لا تَغْـتَمُّوا ! لا سُـلطانَ في الـدُّنيا
يَغْلِـبُ المُحِبِّينا !

* * *

بـالـمَـجْـدِ يَومي آتٍ طـالِعٌ مِن بَـحْـرِ الـنُّـورْ
في خَـفْـقِ نَصْـرٍ حَيٍّ يَـعْــلُو هاماتِ الـدُّهُـورْ
إِذ إِنّي نُورٌ من نُورْ

٢) لحن: إمرْ قيْسو



أَلْــقى الــحَيُّ عَنْهُ الأَكـفـانَ. قـامْ!
قــامَ. جَــلَّى عَــمَّنْ شَكَّ الأَوهــامْ
مَاجَتِ الأَرضُ بالأَفراحْ والسَّابي لَـفَّـتْـهُ الأَتـراحْ
خَـرَّ الـمَوتُ الـعـاتِي لِلْـمُـحْيِي. صاحَ: قامْ!

* * *

كَــيْفَ يَــطْوِي اَلقَبْرُ مُحْيِي الأَمْواتْ؟
لَــكِــنَّــهُ قَــتْلاً لِـلْـمَوتِ مـاتْ!
كـالـغافِي اَسْتَيْقَظَ الجَبَّارْ فَاهْتَزَّتْ لِلْبُشرى الأَقطارْ
والــدُّنْــيا قَـدْ غَـنَّتْ مَجْدَ مُحْيِي الأَمواتْ!

* * *

نُوْرَ الــدُّنْــيا صِـرْتَ يـا عُودَ النُّورْ
أَمْضَى سَــيْفٍ بَــيْنَ الـحَقِّ والــزُّورْ

ما نَحنُ مِنْ صَوْتِ الحَقِّ؟ ما نحنْ مِنْ رُوحِ الصِّدْقِ؟
كُنْ لأَجيـالِ النُّورْ نُورًا يـا عُودَ النُّورْ!

٣) لحن: فْشِيطُو



هللويا

قامَ الحَيُّ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ قامْ
يَسوعُ الرَّبُّ الفادي صَبَّ السَّلامْ
في قَلْبِ مَنْ أضناهُ الرَّيبْ
رَيْبٌ في مَنْ عانى الآلامَ!
يا مَيتًا قامَ حَيًّا يا حَقًّا قامَ!
هَبْنَا الحُبَّ والصَّفْحَ هَبْنَا السَّلامَ
هَلِلُويا فادينا ، ٱبْنَ اللهِ!

* * *

هللويا

يا مَنْ ضَيَّعتُم دَرْبَ ٱلسَّلامِ الغالي
كَالعَطْشانِ أَغْواهْ بَرْقُ ٱلرِّمالِ
يَمْشي! يَمْشي! واللَّمْعُ يَمْشي!
لا يُبالي والحَرُّ يشْوي!
رَجْعُ «عَطْشانْ» . أَهْلَ ٱلأرْضِ . يَدْعوكُمْ:
مَدَّ الباعِ يَنْبوعُ ٱلسَّلامِ الغالي
هَلِلُويا فادينا . ٱبْنَ اللهِ!

هللويا

يا شَمْسَ البِرِّ صُبِّي مِنْ جُرْحِ الحُبِّ
نِيرانـاً تَمْحُو البُغْضَ مِنْ كُلِّ قَلْبِ
أَطْلَقْتَها مِنْ مِلْءِ الصَّدْرِ
يَوْمَ الصَّلْبِ: سَامِحْهُمْ! ضَلُّوا!
هَبْنَا، رَبِّ، أَنْ نَلْقَى قُبْلَةَ الفِصْحِ
قُبْلَةً قَدْ فَجَّرْتَ مِنْ جُرْحِ الحُبِّ
هَلِّلُويا فادينا، ٱبْنَ اللهْ!

٤) لحن: حَسْيُو وقَدِيشُو





هللويا

يا مَنْ قُمْتَ بالمَجْدِ   نَشْدُوكَ التَّرنيمْ
هَبَّ سُكَّانُ اللَّحْدِ   طافوا أُورَشْليمْ
فالبُشْرى مِلْءُ الأَفواهْ:   أَنْتَ حقًّا ابْنُ اللهْ!

هللويا

أَلمسيحْ قَدْ قامْ   أَبادَ اللَّحْدا
أَحْيا الحَيُّ الأَجسامْ   والموت هَدّا
رَدَّ المَسْبيَّ الإنْسانْ   داس الموت والشَّيْطانْ

هللويا

يا مَنْ خَضْخَضْتَ القَبْرا   بالرّاقدينْ
قُمْتَ! قاموا بالبُشْرى   للعالمينْ
ربَّ الأَمْنِ والسَّلامْ   هَبْ لنا الخلاصَ التّامْ

هللويا

يـا قُـدُّوسًا مَـحجُوبًا   فـي قُـدْسِ الأَنْوارْ
قَـدْ عُـرِّيْتَ مَصـلُوبًا   فَوقَ عُودِ الـعَـارْ
قُـمْتَ بـالمجدِ الأَسْـنَى   يـا قُدُّوسُ، قَدِّسْنا!

* * *

هللويا

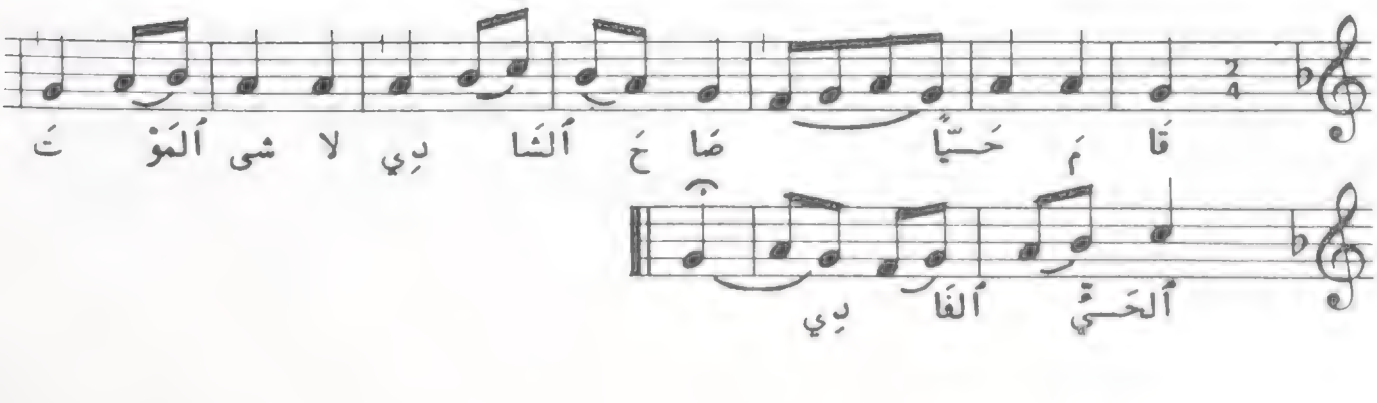
يـا مَنْ عَـلَّمْتَ سِرَّ   ٱلْحُبِّ لـلنَّـاسِ
أَسْـقَوكَ الـبُغْضَ مُـرًّا   في مُـرِّ الـكَـاسِ
أُخْـلُقْ قَـلْبَ الإِنْسـانِ   بالحُبِّ خَلْقًا ثانِ!!

* * *

هللويا

يـا يَسُوعُ رَبَّـنـا   رَبَّ الحيـاةِ
يـا رَفـيقَ دَرْبِـنَـا   لِـلـدَّهْـرِ الآتي
ثَـبِّتْ قَـلْبَ الـمُؤْمِـنِينْ   في آثارِ الـقِدِّيسينْ!

٥) لحن: سُوغِيتُو



قامَ حيًّا صاحَ الشَّادي   لاشى المَوْتَ ٱلْحَيُّ الفادي
إنَّ البُشْرى دفْقٌ مِنْ نُورْ   بالأفراحِ لَفَّ المعمورْ
مَجْدُ الحيِّ ٱلبِكْرِ أَشْرَقْ   وَحْيُ الآبِ والرُّوحِ الحَقْ
حُبٌّ يدعو ٱلنَّاسَ أجمعْ   ربِّ، هَبْنا قلبًا يسمعْ
يَبقى فينا تعليمُ الرُّوحْ   يُحْيي المَيْتَ يَشفي المَجْروحْ
إفْتَحْ، رَبِّ، مِنَّا الأذهانْ   رَسِّخْ فينا عِلْمَ الإيمانْ

٦) لحن: باعوت مار يعقوب



قــام اللهُ مِنْ مَــثْواهْ قـام الـجـبَّارْ
مُحْيي المَوتى حَوْلَ الـقَـبْـرِ صبَّ الأَنْوارْ
مـجْـدُ الـرَّبِّ هـزَّ الـعُمْقْ هزَّ الأقطارْ
تاجُ المـوتِ أَهْوى. أمْسى هُـزْءًا وأنْـهارْ

مَنْ أَقْبَلْنَ بِالأَطْيابِ؟ نادى السَّاهِرْ!
لِمْ تَطْلُبْنَ بَيْنَ الموتى الحَيَّ القادِرْ؟
خُذْنَ البُشْرى لِلأَحْبابِ: قامَ الظَّافِرْ
مُرْوِي الدُّنيا مِنْ يَنْبُوعِ ٱلجَنْبِ الطَّاهِرْ

* * *

رُوْحَ القُدْسِ، رُوحَ الحَقِّ، مَبْدَا الأَنْوارْ
قَدْ أَعْطَيْتَ أَهْلَ البُشْرى رُوحًا مِنْ نارْ
جَدِّدْ فينا وَسْمَ ٱلرَّبِّ عِلْمَ الأَبْرارْ
بالإنجيلِ والصَّليبِ نَهْدي الأَفْكارْ

* * *

عِيدُ الفِصْحِ بَهْجُ الرُّوْحِ بَعْدَ الآلامْ
في ذِكْراكَ يا ٱبْنَ اللهِ فاضَ الإِلْهامْ
لِلثَّالوثِ طابَ المَدْحُ عَذْبُ الأَنْغامْ
وَالشُّكْرانُ مِلْءَ الدُّنيا مِلْءَ الأَيَّامْ

* * *

فَيْضُ النُّورِ نِصْفَ اللَّيلِ حَوْلَ القَبْرِ
مِثْلُ اللَّيلِ ٱلمَاحي النُّورَ عِندَ الظُّهْرِ!
لَمَّا ماتَ عِنْدَ الظُّهْرِ ٱللَّيلُ حَلاَّ
لَمَّا قامَ نِصْفَ اللَّيلِ ٱلنُّورُ هَلاَّ!

* * *

يَوْمَ الصَّلْبِ اجْتَاحَ النُّور وَجْهَ الدَّيْجورْ
نِصْفَ اللَّيلِ ولَّى اللَّيلُ مِنْ وجْهِ النُّور!
حَمْيَ الظُّهْرِ مَاتَ النُّورْ مِنْ عُرْيِ البَارْ
هَبَّ النُّورْ لَمَّا هَبَّ الْمَيْتُ الجَبَّارْ!

* * *

ما قَدْ سَلَّ الدَّيْجُورُ مِنْ ساعاتِ النُّورْ
إِسْتَوفَاها النُّورْ لَمَّا قامَ المَنْصُورْ!
أَعطى النُّورْ اللَّيلَ وَصْلَ دَرْبِ دَكْناءْ
لَمَّا عادَ الرَّبُّ رَدَّ اللَّيلُ الأَضواءْ!

نلْتَ الْمَجْدَ. يا إشعاعَ الآبِ الهادي
مُتَّ جِسْماً فَوْقَ العُودِ رَبّاً فادِ:
مَوتٌ أَعْطى المَوتى بَهْجاً: ضاءَ الوَعْدُ!
نُورَ الوَعْدِ. مِلْءَ الدُّنيا. لك المَجْدُ!

٦ – البركة بالصليب

(عند ختام الدورة الثالثة من الزياح. يصعد المحتفلُ درجةَ المذبح العليا ويرسم بالصليب أربعةَ صلبان شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالاً، قائلا):

المحتفل: فَلْيَكُنْ سَلامُ الآبْ + وأَمانُ الابنْ + وَشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُس + مَعَنا وبينَنا جَميعَ أيّامِ حَياتِنا

الشعب: آمين.

المحتفل: (يأخذ الصليبَ بيمينه ويقول):

يا يَنْبوعَ الأَمانِ ومَعِينَ السَّلامِ وَكَنْزَ الرِضى العَظيم. أَفِضْ فِينا وَبَيْنَنا أَمانَكَ وَسلامَكَ. وَأحِلَّ. يا ربّ. يَمينَ رَحْمَتِكَ في هٰذا ٱلمَكان. وعلى هٰذا ٱلجَمْعِ ٱلحاضِرِ المُنْحَنِي أَمامَكَ.

يا رَبَّنا يَسُوعَ ٱلمَسيح. إنَّ صَلِيبَكَ هٰذا ٱلمُحْيِي بِهِ خَلَّصْتَنا مِنَ ٱلضَّلال. وَجعَلْتَهُ سُلَّمًا يَصْعَدُ فِيهِ جَمِيعُ السَّاجِدِينَ لَهُ إلى أَعْلى ٱلسَّماوات. بِهِ يُحْرَسُ المَسيحِيُّونَ لَيلاً وَنَهارًا مِنَ ٱلشِّريرِ وَقُوّاتِه. بِهِ يَتَرَبّى الأَطْفال، وَتَتَحَصَّنُ ٱلنِّساء. وَيَتَعَفَّفُ الشُّبّان. وَبالحِكْمَةِ يَزْدانُ الشُّيوخ، وَيَتَقَدَّسُ ٱلكَهَنَة. وَيَتَطَهَّرُ ٱلشَّمامِسة. بِهِ تُحْفَظُ الأَدْيارُ وَالكَنائِس، وَبِهِ يُرْحَمُ ٱلمَوتى ٱلمُؤْمِنُون. وَيَوْمَ تَظْهَرُ في ٱنْتِهاءِ ٱلزمان. نَسْتَتِرُ كُلُّنا في ظِلِّ صَلِيبِكَ الظّافِر. يا رَبَّنا وَإِلٰهَنا لَكَ ٱلمَجْدُ إلى الأَبَد.

الشعب: آمين.

٧ – قبلة السلام

(هنا ، يقبّلُ المحتفلُ والكهنة والشمامسة الصليبَ ، ويعطي شمّاسان السلامَ للشعب ، والجميع يُنشدون أناشيد السلام)

عب : للإِخْوَةِ ٱلسَّلامُ وَالمَحَبَّةُ وَالإِيْمَان . مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ ٱلمَسِيح .
فَلْيَكُنْ إِلٰهُ ٱلسَّلام مَعَكُمْ أَجْمَعِين. آمين.

٨ – بدء القداس

(تُراجَعُ : «**إرشادات ، عدد ٨**»).

ملحق

طلبة القيامة

تُتلى يومَ سبت النور مساء

مَرْيَمْ كُفِّي ٱلبُكا   أَلْمَسِيحْ حَقًّا قا

إِنَّ ٱلمَسِيح قَدْ قامْ   فافْرَحوا أَيُّها ٱلأَنا
بُزُوغُهُ كَالشَّمْسِ لاحْ   وَٱخْتَفى جَيْشُ ٱلظَّلا
جِراحُهُ ٱلتَحَمَتْ وما   لِجُرْحِ ٱليَهودِ ٱلْتِحا
داودُ نادى بِهِ   قُمْ وَٱنْتَصِرْ في ٱلخصا
هَبَّ حالاً كالمُفيقْ   مِنْ مَنامٍ أَو مُدا
وَعْدَهُ أَنْجَزَهْ   في ثَلاثَةِ أَيّا
زالَتْ لَيالي ٱلبُكا   وَوافى ٱلسُّرورُ ٱلتّا
حُزْنُنا غَدا فَرَحًا   وَفَرَحْ ٱليَهودِ ٱغْتِما
طِيبْ عَرْفِ ٱلقِيامَةْ   طابَ نَشْرًا كالخُزا
يُوحَنّا وَبُطْرُسْ   شَهِدا لِحَقِّ ٱلقِيا
كَنّارَةْ داوُدْ   تُقَرِّرْ هٰذا ٱلكَلا
لَمْ يَتْرُكْ صَفِيَّهْ   يَرى فَسادًا لِلْدَّوا

ما لَكُمْ مُضْطَرِبينْ أَيُّها ٱلرُسْلُ ٱلكِرامْ
نَواحي أُورَشَليمْ تُبَشِّرُكُمْ بالسّلامْ
سَلامٌ لَكُمْ تَشَجَّعوا حارِسُكُمْ لا يَنامْ
عُودوا إلى ٱلراعي دَنا جَمْعُ الأَغْنامْ
فَأَيْنَ غَلَباتُ ٱلجَحيمْ وأَيْنَ شَوْكَةُ ٱلحِمامْ
صَدِئَتْ حِرابُ ٱلعَدُوّ وَنَبا حَدُّ ٱلحُسامْ
قُضاةَ الظُلْمِ وَيْلَكُمْ يَوْمَ ٱلقَضاءِ ٱلعامْ
رُمْتُمْ حَجْبَ ٱلشَّمْسْ فَداهَمَكُمْ ٱلقَتامْ
شُهِرَتْ قِيامَتُهُ كَنارٍ على الأَعْلامْ
تُوما هاتِ أَصْبَعَكْ وَقُلِ المسيحُ قَدْ قامْ

سِرُّ مَجْدِكِ ٱلأَوَّلْ يا بَتولْ
قَدْ أَبْهَجْ وَأَدْهَشْ كُلَّ ٱلعُقولْ
لَمّا قامَ ٱلعَزيزْ ٱلمَقْتولْ
مُعْتَزًّا بانْتِصارٍ وَذُهولْ.

مَرْيَمْ كُفّي ٱلنَّحيبْ. مَرْيَمْ إرْمي ٱلطِّيبْ.
مَرْيَمْ مِنْكِ قَريبْ. واقِفٌ يَسْوعُ ٱلحَبيبْ.

إمْضي بَشِّري رُسْلي بالمَقولْ
مِنّي لَهُمْ مِنْ قَبْلِ صَلْبي المَهولْ

أنجزت المطبعة البولسية (جونيه – لبنان)
طبع هذا الكتاب
في أحد الكهنة
في الثاني عشر من شهر شباط
سنة ألف وتسع مئة وأربع وثمانين

الرتب الفصحية

١- رتبة الشعانين

٢- رتبة الغسل

٣- رتبة السجود للصليب

٤- صلاة الغفران

٥- رتبة السلام

الكسليك لبنان

١٩٨٤